الجمهوريـــــة الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليـــم العـــالـــي و البحـــث العلمـــي

جامعـــة محمـــد خيضـــر - بسكـــرة -

كليـــة العلـــوم الإنسانيـــة الإجتماعيـــة

قسم العلـــوم الإجتماعيـــة

شعبة علم النفس

التخصص علم النفس العيادي

-مذكرة التخـــرج لنيل شهـــادة الماستر-

الإنتاج الإسقاطي لدى الطفل المتكفل به مجهول النسب من خلال إختبار رسم العائلة

– دراسة عيادية لـ ثلاث حالات –

- دراسة ميـدانية بـولاية بسكرة -

إعداد الطالبة:
* ومان هناء

إشراف الأستاذة:
* د. مليوح خليدة

السنـــة الجامعيـــة:
2016/2015

شكر و عرفان

قال تعالى : { ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي } سورة النمل (19) .

وقال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم :{ من لا يشكر الناس لا يشكر الله }.

نحمد الله على آلائه حمدا كثيرا ، و نشكره شكرا عظيما و نذكره ذكرا لا يغادر في القلب إستكبارا ولا نفورا ، نشكره على ما جعل الليل و النهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا.

الحمد لله عدد ما كان و عدد ما يكون ، و عدد الحركات و السكون .

الصلاة و السلام على أطهر البشر و على كافة الأنبياء و المرسلين أما بعد :

نحط على عبارات الشكر و العرفان ، فشكرا و تقديرا أولا لأستاذتنا المشرفة:

" خليدة مليوح " التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة رغم إنشغالاتها الكبيرة .

و أشكر كل من مدير المدرسة الإبتدائية خراشي أحمد و الأخصائية النفسانية **"حسونات صبرينة"** لمساعدتي على إيجاد الحالات ، و كذا مديرة روضة النخبة **أمينة أقرين**.

أقدم شكري الكبير إلى أعضاء لجنة المناقشة لهذه المذكرة متمنية لهم الصحة و العمر الطويل إنشاء الله .

كما نشكر كل أساتذتنا الذين ساعدونا على إضاءة جانب من جوانب هذا العمل .

كما نشكر كل من ساعدنا و قدم لنا يد العون لإنجاز هذا العمل من قريب و من بعيد .

و في الأخير نرجو من الله أن يجعل عملنا هذا نافعا للأمة جمعاء.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
شكر و عرفان		
فهرس المحتويات		
فهرس الملاحق		
ملخص الدراسة		
الإطار النظري		
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة		
1	مقدمة إشكالية	أ
2	دواعي الدراسة	ج
3	أهمية الدراسة	ج
4	أهداف الدراسة	د
5	التعريف الإصطلاحي و الإجرائي للمصطلحات	د
الفصل الثاني:الطفولة و الطفولة المسعفة		
تمهيد .		7
أولا: الطفولة		7
1	تعاريف الطفولة:	7
1-1	لغة	7
2-1	إصطلاحا	7
2	المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	8
1-2	نظرية التحليل النفسي:	8
1-1-2	المرحلة الفمية	8
2-1-2	المرحلة الشرجية	8
3-1-2	المرحلة القضيبية	8
4-1-2	مرحلة الكمون	8
5-1-2	المرحلة التناسلية	9

فهرس المحتويات

2-2	نظرية النمو النفس الإجتماعي:	9
1-2-2	مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة	9
2-2-2	مرحلة الإحساس بالإستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل و الشك	9
3-2-2	مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب	9
4-2-2	مرحلة الشعور بالجهد و المواضبة مقابل الشعور بالنقص و الدونية	10
3-2	النظرية المعرفية:	10
1-3-2	المرحلة الحسية الحركية	10
2-3-2	مرحلة ماقبل العمليات	10
3-3-2	مرحلة العمليات المادية	11
4-3-2	مرحلة العمليات المعرفية	11
3	مراحل الطفولة:	11
1-3	مرحلة الطفولة الأولى : من الولادة حتى سن ثلاث سنوات .	11
2-3	مرحلة الطفولة المبكرة : من ثلاث سنوات إلى سن السادسة .	11
3-3	مرحلة الطفولة الوسطى : من سن السادسة إلى سن التاسعة .	12
4-3	مرحلة الطفولة المتأخرة : من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر .	12
4	حقوق الطفل:	12
1-4	الحق في المجيء في الحياة	12
2-4	الحق في الحياة	13
3-4	الحق في الحرية	13
4-4	الحقوق القانونية للطفل	13
5-4	حقوق الطفل على الأسرة	13
6-4	حقوق الطفل لدى الدولة	13
5	حاجات الطفولة:	13
1-5	الحاجة إلى الحب و العطف	13
2-5	الحاجة إلى الإنتماء	14
3-5	الحاجة إلى تأكيد الذات	14
4-5	الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة	14

فهرس المحتويات

5-5	الحاجة إلى اللعب	14
6	مشكلات الطفولة.	14
	ثانيا:الطفولة المسعفة	15
1	تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم:	15
1-1	التعريف النفسي	15
2-1	التعريف القانوني	15
2	أصناف الطفل المسعف :	16
1-2	الطفل غير الشرعي	16
2-2	الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث	16
3-2	الطفل الذي يودع من طرف والديه	16
4-2	الطفل اليتيم	16
5-2	الطفل المتشرد	16
6-2	طفل الزوجين المطلقين	16
3	خصائص الأطفال المسعفين	16
1-3	خصائص جسمية	17
3-2	خصائص نفس – حركية	17
3-3	خصائص لغوية	17
4-3	خصائص إجتماعية	17
5-3	خصائص إدراك الذات	18
6-3	خصائص سلوكية	18
	ثالثا:الطفولة غير الشرعية	19
1	تعريف الطفولة غير الشرعية	19
2	حقوق الطفل غير الشرعي:	19
1-2	الحق في النسب	20
2-2	الحق في أسرة بديلة	20
3-2	الحق في مورد العيش	20
4-2	الحق في التربية و التعليم	20

فهرس المحتويات

5-2	ضمان الإستقرار للطفل	20
خلاصة		21
الفصل الثالث:الرعاية بين المؤسسات الإيوائية و الأسرة البديلة		
تمهيد .		23
أولا: المؤسسات الإيوائية		23
1	تعريف المؤسسات الإيوائية	23
2	أنواع الرعاية البديلة:	23
1-2	الرعاية المؤسسية الطويلة المدى	23
2-2	رعاية إيوائية طارئة	24
3-2	دور الإيواء	24
4-2	الوصاية	24
3	المراحل التي يقوم بها الطفل غير الشرعي في المؤسسات الإيوائية:	24
1-3	مرحلة المقاومة	24
2-3	مرحلة التقبل	24
3-3	مرحلة الإقبال	24
4-3	مرحلة الإنتماء	25
5-3	مرحلة التخرج	25
4	المشرفات و سلوكات الطفل غير الشرعي داخل المؤسسة الإيوائية.	26-25
ثانيا: الأسرة البديلة		26
1	تعريف الأسرة البديلة	26
2	شروط و إجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة	27
3	مشكلات تواجه الطفل و الأبوين البديليين:	28
1-3	مشكلات تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة	28
2-3	مشكلات تواجه الأبوين البديلين	28
4	الأسرة البديلة بين الإيجابيات و السلبيات	29
5	مقارنة بين المؤسسة الإيوائية و الأسرة البديلة	30
خلاصة .		31

فهرس المحتويات

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي		
تمهيد .		33
1	الدراسة الإستطلاعية	33
2	المنهج المستخدم	33
3	أدوات الدراسة :	34
1-3	المقابلة العيادية النصف موجهة	34
2-3	إختبار رسم العائلة	35
الفصل الخامس :عرض الحالات المدروسة		
الحالة الأولى (و)		
1	تقديم الحالة الأولى	37
2	الظروف المعيشية "بطاقة اكلينيكية" للحالة الأولى	37
3	ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:	37
1-3	الحالة	37
2-3	الأم المتكفلة	38
4	تحليل محتوى المقابلة .	39
5	تحليل إختبار رسم العائلة مع الحالة الأولى :	40
1-5	العائلة الحقيقية	40
2-5	العائلة الخيالية	42
6	التحليل العام للحالة الأولى	42
الحالة الثانية (ن)		
1	تقديم الحالة الثانية	44
2	الظروف المعيشية "بطاقة اكلينيكية" للحالة الثانية	44
3	ملخص المقابلة مع الحالة الثانية :	44
1-3	الحالة	44
2-3	الأم المتكفلة	45
4	تحليل محتوى المقابلة	46
5	تحليل إختبار رسم العائلة مع الحالة الثانية :	47

فهرس المحتويات

1-5	العائلة الحقيقية	48
2-5	العائلة الخيالية	49
6	التحليل العام للحالة الثانية	49
الحالة الثالثة (ل)		
1	تقديم الحالة الثالثة	51
2	الظروف المعيشية "بطاقة اكلينيكية" للحالة الثالثة	51
3	ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة :	51
1-3	الحالة	51
2-3	الأم المتكفلة	52
4	تحليل محتوى المقابلة	53
5	تحليل إختبار رسم العائلة مع الحالة الثالثة:	54
1-5	العائلة الحقيقية	54
2-5	العائلة الخيالية	56
6	التحليل العام للحالة الثالثة	56
مناقشة الفرضيات على ضوء التساؤلات		58
خاتمة		59
توصيات		60
قائمة المراجع		62

الرقم	الموضوعات	الصفحة
01	المقابلة كماوردت مع الحالة الأولى (و).	I
02	المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الأولى (و) .	IV
03	إختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الأولى (و).	-
04	إختبار رسم العائلة الخيالية للحالة الأولى (و).	-
05	المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية (ن) .	XI
06	المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الثانية (ن) .	XIV
07	إختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الثانية (ن).	-
08	إختبار رسم العائلة الخيالية للحالة الثانية (ن).	-
09	المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة (ل) .	XXII
10	المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الثالثة (ل) .	XXV
11	إختبار رسم العائلة الحقيقية للحالة الثالثة (ل).	-
12	إختبار رسم العائلة الخيالية للحالة الثالثة (ل) .	-
13	نسخة من المقابلة المحكمة من طرف الأستاذة .	XXXII

ملخص الدراسة

قسمت الباحثة دراستها إلى جانبين جانب نظري و جانب تطبيقي .تمثل الجانب النظري في عدة فصول : الأول الذي شمل كل من مقدمة إشكالية ، فكان التساؤل : ما هو نوع الإنتاج الإسقاطي للطفل المتكفل به مجهول النسب ؟ أو صيغة أخرى : ما سمات شخصية الطفل المتكفل به مجهول النسب ؟ .

-الهدف من الدراسة هو معرفة البروفيل النفسي للطفل المتكفل به مجهول النسب أو الإنتاج الإسقاطي للطفل المتكفل به مجهول النسب . أما الفصل الثاني شمل تعريف الطفولة و خصائصها و كذا الطفولة المسعفة و أخيرا الطفل غير الشرعي ، أما فيما يخص الفصل الثالث و الذي تناول الرعاية بين المؤسسات الإيوائية و الأسرة البديلة الذي تضمن تعاريف المؤسسات الإيوائية وأنواعها و شروط قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة.

ففي الجانب المنهجي إعتمدت الباحثة المنهج الإكلينيكي ، أما الأدوات لجمع المعلومات من إختبار رسم العائلة**" للويس كورمان"** لمعرفة سمات شخصية الطفل المتكفل به ، و كذا المقابلات مع كل من الحالة و الأم المتكفلة.

طبقت الدراسة على 3 حالات متكفلين بهم الحالة الأولى ذكر و الحالة الثانية و الثالثة أنثى (مرحلة الطفولة الأولى و المتوسطة) ، الحالة الأولى تدرس تحضيري و الحالتين الثانية و الثالثة يدرسان بإبتدائية خراشي أحمد ببسكرة .

- أما الجانب التطبيقي فكان البروفيل النفسي للطفل المسعف المتكفل به بالنسبة لثلاث حالات لا يخلوا من العدوانية السلوكية سواء اللفظية أو الجسدية إتجاه المحيطين بهم أو حتى والديهم المتكفلين بهم و كرههم لوالديهم بالتكفل ، و كذا فرط النشاط الحركي و ضرب و شتم و الإعتداء على من هم أكبر منهم سنا و كذا على والديهم ،التي وجدت بسبب الحرمان الأمومي رغم وجود الأم المتكفلة .

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-مقدمة إشكالية .

2-دواعي الدراسة .

3-أهمية الدراسة .

4-أهداف الدراسة .

5-التعريف الإصطلاحي و الإجرائي للمصطلحات .

مقدمة إشكالية :

إن الأسرة أرقى آلية ضبطية نظمها الله سبحانه و تعالى في تنظيم الغريزة الجنسية البشرية والحفاظ عليها، وهذه الآلية لها مجموعة من الضوابط التي تحكمها إبتدءا من القرآن الكريم إلى مجموعة المعايير و القيم التي تنظم المجتمع .

و يعرف **"نيمكوف"** الأسرة : بأنها تتكون من الزوج و الزوجة و الأطفال أو من غير الأطفال هي عبارة عن مؤسسة إجتماعية تنبعث عن ظروف الحياة ".

(أحمد محمد مبارك الكندري، 1992 ، ص23).

فعدم تحجيمها و ضبطها و تنظيمها تضحي حياتهم أشبه بالهمجية الحيوانية التي تبعث منها مبدأ تحقيق اللذة بشتى أنواعها مع فشل مبدأ الرقابة في تنظيم هذه الغريزة الجنسية ، و النتيجة تصدع المجتمعات من خلال نظام الفوضى السائد ، بتحرير البشاعة الجنسية ، التي تعبث بحياتهم الأخلاقية والنظامية والقيمية ، وبالتالي الإبتعاد عن المعايير الضبطية التي تنظم العلاقات والتفاعلات العلائقية بين الأفراد ، و التي تتجسد في التمزق العلائقي خاصة في العجز عن تكوين أسر إجتماعية تتمتع بالإستمرار و النمو .

و هذا النظام الراقي يتمثل في الوالدان اللذان هما المنبع الأساس في تكوين الأسرة ، وفقا لتعاليم دينية من زواج معلن عنه ، و متوفى الشروط ، حيث لكل منهما دور وواجب مهم في خلق جو مناسب للتوافق معا و خاصة مع الأبناء ، كما تلعب الأم الدور الحساس جدا أو بالغ الأهمية لا سيما في المراحل الأولى من الحياة الطفل ، حيث تعد هذه العلاقة بخبرة حياتية الأولى للطفل فهو يستمد توازنه الغذائي و النفسي منها ، بحيث يكون الطفل في هذه المرحلة في تبعية وإعتمادية مطلقة على أمه .

فالطفل يحتاج إلى الرعاية و العناية به و إشباع حاجاته الأولية ، و من هنا تنشأ أول علاقات أولية بدائية بينه و أمه ، و تعد من المواضيع التي إهتم بها العديد من علماء النفس حسب توجهاتهم النظرية المستمدة من مبادئ فكرية معينة ، فما نجده من تفسيرات من مدرسة تحليلية يختلف بدوره عن ما تتناوله المدرسة السلوكية ، فمنهم من يرجع هذه العلاقات الأولية إلى أساس تبنى عليها شخصية الفرد و يتحدد من خلاله سلوكه السوي و يتناسب ذلك مع نوعية الإشباعات من خلالها .

و أشار فرويد أن العلاقة مع الأم من أقوى العلاقات في حياة الفرد ، و على أساسها تتحدد علاقته مع الآخرين فأي إحباطات في هذه العلاقة الأولية ستؤثر عليه مستقبلا من خلال قوله **"نصل بذلك إلى أن الأم هي أول موضوع يربط الطفل معه علاقته و هي الشخص الذي يرغب الطفل في التشبث و التعلق به كما تمثل قاعدة الأمان التي ينطلق منها إلى إكتشاف العالم الخارجي".**

و من المعروف أن الحرمان من الرعاية الأسرية ، نتيجة لفقدان أحد الوالدين قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية ، سلوكية و إجتماعية خاصة إذا كانت أساليب التنشئة خاطئة و لم تكن عملية التعويض كاملة من خلال العطف و الحنان ، فينتج طفل محروم من الرعاية النفسية.

و يؤكد **(جون بولبي)** على أن الأم هي أبرز شخص في حياة الطفل في المراحل الأولى من الحياة ، حيث يرى أن الحرمان من الأم هو سبب إضطراب النمو الإنفعالي والعقلي و الإجتماعي للطفل ،مؤكدا في كتاباته على رابطة التعليق الوجداني و كيف أنها إستجابة مبرمجة بيولوجيا لدى كل من الأم و الطفل تهدف إلى حماية و بقاء النوع .

(سلامة أحمد و عبد الغفار ، 1978، ص130).

و يؤكد أيضا **سيد عثمان**: بأن الأسرة هي الحصن الإجتماعي الذي تتطور فيه الشخصية الإنسانية و توضع به أصول التطبع الإجتماعي و كما يتشكل الوجود البيولوجي في رحم الأم يتشكل الوجود الإنساني في رحم الأسرة . (سيهر كامل أحمد ،1998 ، ص6).

كما أن هناك عوامل عديدة غيرت معالم و تكوين العلاقات الإجتماعة و الأسرية بدءا من نقص الوازع الديني و غزوف الشباب عن الزواج بسبب إنتشار الفقر و غيرها ، كما لجأ البعض إلى إقامة علاقات سرية ليجد فيه متنفسا لإشباع حاجاته الجنسية و العاطفية ، مما أدى إلى ظهور العديد من الظواهر الإجتماعية المختلفة كظاهرة الأمهات العازبات ، التي تعتبر ظاهرة هامشية و بتالي فهي ظاهرة ناتجة عن علاقة جنسية غير شرعية هذا ما يعطي لها خصوصياتها النفسية والإجتماعية التي يميزها الإحباط و الصراعات بعدما أصبحت العنوسة و العزوبية الكيان الذي يهدد شباب اليوم ودفعت بالأمهات العازبات إلى الإستغناء عن أطفالهن برميهن في شوارع الأحياء أو وضعهم في المؤسسات، و يعتبر الأطفال غير الشرعيين جزءا من المجتمع لا يمكن النظر إليهم بدونية أو إحتقار لأنهم ضحايا والديهم حيث يقول أستاذ علم النفس **"شريف الجميل":**اللقيط لا ذنب له في جرائم والديه.

وعلى أي حال فإن الحرمان من الوالدين له آثار شديدة الخطورة خاصة في حالة النبذ و عدم الإكتراث، فالإنفصال المبكر و الطويل للأطفال الصغار عن أمهاتهم و أبائهم كان سببا أوليا لنمو سمة الجنوح و إستمرار إضطراب السلوك ، و قد إستمد الباحث **"بولبي"** إقتناعه بهذا المنظور من خلال ملاحظاته على الأطفال المودعين بالمؤسسات الإيوائية و الذين لم يفلح غالبيتهم في أن ينمي علاقات شخصية وثيقة ومستمرة مع الآخرين و يتميزون بالتخلف في جوانب شخصياتهم.

و يعرف الطفل المحروم بأنه الطفل الذي يفقد والديه الأب و الأم معا منذ ولادته و إنعدام بدائل شخصية ثابتة له الأمر الذي فقد الطفل شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى المؤسسات. (أنسي محمد أحمد قاسم ،1998 ، ص 19) .

حيث نستكشف من خلال دراسات سابقة أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه ، و أن الصورة التي قام برسمها تملئه مشاعر الحزن و الإكتئاب والشعور بالعدوان و إنخفاض تقدير الذات. (إيمان محمود القماح ، 1983 ، ص 33).

و هناك عدة طرق لحل مشكلة تربية الأطفال و رعاية شؤونهم و صيانة حقوقهم منها الحضانة (لكنها تخص فئة معلومي النسب) ، لكن هناك مشاكل أخرى تكون عند الأطفال مجهولي النسب أو معلومي النسب و تخلو عنهم لعدم قدرة الأبوين على رعاية و تربية ولدهم لظروف إجتماعية و أخرى إقتصادية أجبرتهم على وضعه أو تسليمه، أي من يستطيع إجتماعيا و ماديا رعايته .

ذلك فان وجود الوالدين يعني للطفل تحقيق حاجاته و ضمان إشباعها ، فإن غاب تصبح ذلك تهديدا لكيانه قد يفسره هو بخياله المحدود على أنه إهمال لشأنه ، و هذا معناه إضطراب العلاقة بينه وبين والديه ثم بينه و بين الآخرين فيما بعد بحيث يصبح الطفل ساخطا على العالم يصعب عليه أن يوفق بين حاجاته و متطلباته الإجتماعية ،و ذلك لأن شعور الطفل بأنه ليس لديه أسرة و محروم من والديه، و بالتالي يخلق لديه الشعور بالضياع الإجتماعي و النفسي .

و من هنا فالتساؤل الذي يطرح نفسه : **ما هو نوع الإنتاج الإسقاطي للطفل المتكفل به مجهول النسب ؟.**

أو بصيغة أخرى: **ما سمات شخصية الطفل المتكفل به مجهول النسب ؟.**

2- دواعي إختيار الموضوع :

إن تفشي ظاهرة إيداع الأطفال في المؤسسات الإيوائية و الأسر البديلة دفعنا إلى التطرق لهذا الموضوع ، و محاولة إيجاد حلول لهذه المشكلة .

- الرغبة الشخصية في البحث عن هذا الموضوع و المتعلق بكفالة الأطفال .

-إهتمام الباحثة بفئة الأطفال المتكفلين بهم من خلال معرفة التوظيف النفسي لهم.

-الإهتمام الشخصي بالظاهرة و الرغبة في التعرف على البروفيل النفسي لهذه الفئة من الأطفال.

3- أهمية الموضوع :

-يعالج هذا البحث موضوعا يلقي الضوء على فئة إجتماعية تحتاج إلى الرعاية و الإهتمام.

-وضع الأسس و القواعد التي يجب مراعاتها في الرعاية البديلة للطفولة و المستوحاة من الشريعة الإسلامية ، و من جهة أخرى الإهتمام بالمظاهر السلبية القائمة في أساليب الرعاية المؤسسية

للأطفال الذين حرموا من رعاية أبويهم .

-إيجاد نوع من الحلول للوقاية من هذه الظاهرة و التخفيف من آثارها السلبية على الطفل .

4- أهداف الدراسة:

- يهدف هذا البحث إلى الكشف عن سمات شخصية الطفل المتكفل به مجهول النسب من خلال الإنتاج الإسقاطي .

5- التعريف الإصطلاحي و الإجرائي للمصطلحات

5-1- التعريفات الاصطلاحية :

* **تعريف الطفل**: يعرف الطفل طبقا للقانون و إتفاقيات حقوق الطفل ، بأنه كل من يبلغ من العمر أقل من ثمانية عشر عاما و هذا ما يؤكده ولا يختلف عليه التشريع الدولي .
(قنديل ، محمد متولي ، 2006 ، ص25).

* **تعريف التكفل:** هو عبارة عن إلتزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر من نفقة و تربية ورعاية قيام الأب بإبنه وتتم بعقد شرعي ، تعتبر الكفالة إحدى صور الرعاية البديلة التي تعترف أنها الشريعة الإسلامية للطفل الذي فقد رعاية والديه سواء كان معلوم أو مجهول النسب.

و نعني بها رعاية الطفل من قبل أسرة غير أسرته النووية سواء كانت من أقاربه أو غريبة عنه. (لمياء بلبل ، 2008 ، ص15).

***تعريف الطفل مجهول النسب** : هم الذين يولدون و هم مجهولوا الوالدين أو الأطفال غير الشرعيين الذين يكون أحد الوالدن غير معروف ، و غالبا ما تكون الأم معروفة و يكون الأب مجهولا ، و يكون هذا الطفل ناتجا عن علاقة خارج إطار الزواج مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة .

و يدخل أيظا في إطار هذا التعريف الأطفال مجهولوا النسب نتيجة الحروب و الكوارث الطبيعية أو نتيجة الإعتداءات الجنسية داخل الأسرة أو خارجها. (لمياء بلبل ، 2008 ، ص5).

***تعريف الإنتاج الإسقاطي:** يعطي لنا الإنتاج الإسقاطي صورة عن الواقع الداخلي الذي يضفيه الشخص على المادة المقدمة له و يقصد به هنا مجموع الإجابات و القصص المنسوجة في إختباري الروشاخ وتفهم الموضوع ، و المقدمة في شكل بروتوكولات من طرف المفحوص إستجابة لتعليمة خاصة بكل إختبار و كذلك العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الإختبارين من إستجابات حركية و ملاحظات و إنتقادات و إيماءات و طلب إستفسارات و إضافات.
(سي موسي و رضوان زقار ، 2008 ، ص25).

2-5- التعريفات الإجرائية للمصطلحات:

***مرحلة الطفولة :** هي مرحلة تضم الطفولة الأولى والمتوسطة و المتأخرة وعلى أساسها إخترنا حالات الدراسة من 5 إلى 8 سنوات .

***تعريف الطفل المتكفل به**: هو الطفل الذي يعيش في أسرة طبيعية لكن لا صلة له بيولوجا بهذه الأسرة المتكفلة به .

***تعرف الطفل مجهول النسب:** هو الطفل مجهول الوالدين مما يجعله يحرم من الكنية التي تمكنه من العيش في أسرة طبيعية مكونة من أبوين أم و أب .

***تعريف الإنتاج الإسقاطي**: هو عدد الإستجابات المتحصل عليها من خلال إختبار رسم العائلة.

الفصل الثاني
الطفولة و الطفولة المسعفة

تمهيد .

أولا: الطفولة

1- تعاريف الطفولة .

2- المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

2-1- نظرية التحليل النفسي .

2-2- نظرية النمو النفس الإجتماعي .

3- مراحل الطفولة .

4- حقوق الطفل .

5- حاجات الطفولة .

6 - مشكلات الطفولة.

ثانيا:الطفولة المسعفة

1- تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم .

2- أصناف الطفل المسعف .

3- خصائص الأطفال المسعفين .

ثالثا:الطفولة غير الشرعية

1- تعريف الطفولة غير الشرعية .

2- حقوق الطفل غير الشرعي .

خلاصة .

تمهيد:

الطفولة مرحلة من المراحل التطورية الهامة في حياة الفرد والتي تبدأ من صرخة الميلاد حتى مرحلة البلوغ وتشهد هذه المرحلة جملة من التغيرات والمظاهر الهامة على جميع النواحي الجسمية والنفسية والعقلية و الفيزيولوجية و هذه التطورات هي التي جعلت الكثير من الباحثين والدراسيين في علم يولون لها إهتماما بالغا أو ليحظي الطفل بنمو سليم يجب أن يحظى بأسرة طبيعة تشبع حاجاته النفسية خاصة من العاطفة والحنان والرعاية ولكن ليس كل الأطفال عاشوا في أحضان أسرهم فهناك من حرم لذة هذا العيش إما بسبب موت الوالدين أو أن هذه الأخيرة تخلت عنه ليجد نفسه ملقى بدور الطفولة المسعفة مع مربيات يحاولون بدورهم تعويضهم حنان وعاطفة الوالدين وسنتطرق في هذا الفصل إلى الطفولة لنتعرف على خصائصها ثم نتقل لنتعرف على الأطفال المسعفين.

أولا : الطفولة:

1- الطفولة :

1-1- لغة:

*المعجم النفسي " : مرحلة الطفولة هي مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلاد و حتى البلوغ ، و تستخدم أحيانا لتشير إلى الفترة الزمنية المتوسطة بين مرحلة المهد و حتى المراهقة والتحديد بالمعنى الثاني يستثني فترة العامين الأولين من حياة الطفل، و هي مرحلة المهد " .
(فرج عبد القادر طه ، د.س ، ص266).

1-2- إصطلاحا :

يقول " **أرنولد جيزل** " إن الطفولة عند الإنسان هي زمن التثقيف، فالحضين ينبثق من تيار بني جنسه، و يقذفه به مولده في خضم عالم من وضع يد الإنسان المزدحمة بزاد ثقافة عصرية وما يتعلق بها من أمور الحياة و مطالبها. (عبد الباري محمد داوود، 2003،ص15).

*و يشير " **فليب أريس**": أن مصطلح الطفولة حديث نسبيا، فالأطفال في القديم كانوا يعشون بيننا ، و يرتدون نفس الطراز من الملابس ، وعليهم أن يتصرفوا كالكبار، ولم يكن معروفا أن للطفولة خصائصها و حاجاتها و أغراضها و فرصها كالخيال و اللعب، فذروة حياة الكائن الإنساني كانت تنقسم إلى ثلاث مراحل : الرضاعة ، ما قبل البلوغ ، البلوغ و في مرحلة البلوغ يعد الفرد للعمل و الإنتاج ، يتحمل المسؤولية ، وهذا ما يمارسه في مرحلة البلوغ .

(محمد عودة الريماوي ، 1998 ، ص 45).

من التعاريف السابقة نستطيع تعريف الطفولة : هي مرحلة تطورية حتمية يمر بها الفرد تبدأ من صرخة الميلاد حتى البلوغ تتخللها ثلاث مراحل وتسمم بجملة من التطورات في النمو في جميع جوانبه النفسية والجسدية والإجتماعية و العقلية.

2 - المقاربة النظرية للنمو في مرحلة الطفولة:

2-1-نظرية التحليل النفسي:

قام'' **فرويد** '' بوضع أسس نظرية التحليل النفسي و إفترض أن الطفل يمر بخمسة مراحل أساسية خلال النمو و تطور أنظمته الشخصية ، تتميز كل مرحلة بمصدر إشباعي يرتبط بمنطقة جسمية معينة ، وذلك لإشباع الحاجات الغريزية ، وهذه المراحل تتمثل في مراحل النمو النفس جنسي وهي كما يلي:

2-1-1 - المرحلة الفمية:

فيها يحصل الطفل على اللذة من منطقة الفم (الشفتان،اللسان والأسنان) يمارس فيها الطفل أنشطة المص و المضغ و العض، و تشكل هذه الممارسة مصادر رئيسية للذة ، فعندما تستشار المنطقة الفمية ، فإن بعض الطاقة الغريزية تتفرغ مما يؤدي إلى إنخفاض التوتر و بالتالي الإحساس بالراحة و الرضا . (محمد عودة الريماوي، 1998 ، ص64).

2-1-2 - المرحلة الشرجية:

تقع ما بين السنة و النصف إلى السنة الثالثة من حياة الطفل ، و يتمركز مصدر اللذة في المنطقة الشرجية و يشعر الطفل بلذة و راحة خلال عملية الإخراج و فيما بعد تصاحب اللذة بالقدرة على السيطرة على تلك العملية ، و تعطي هذه القدرة للفرد الشعور بذاته وفي حال رغب الطفل في الإنتقام من المشرفين على تربيته فإنه يفقد السيطرة على عملية الإخراج للوصول إلى غايات يشعر أنه حرم منها. (علي فاتح الهنداوي ، 2002، ص58).

2-1-3 - المرحلة القضيبية:

في هذه المرحلة تتركز الطاقة الغريزية في الأعضاء التناسلية يحصل الطفل على ذاته من اللعب بأعضائه التناسلية ، كما يمر الطفل في هذه المرحلة بالمركب الأوديبي وهو ميل الطفل الذكر إلى أمه و النظر إلى أبيه كمنافس له في حب أم ، و ميل الطفلة الأنثى إلى الوالد و شعورها بالغيرة من الأم . (ثائر أحمد غباري ،2002 ، ص96).

2-1-4 - مرحلة الكمون:

في نهايات المرحلة السابقة يلجأ الطفل إلى كبت مشاعره المتناقضة في منطقة الهو اللاشعورية بكل ما تحمله هذه المشاعر من طاقة إنفعالية و تظل هذه المشاعر كامنة ، و بسبب

كون هذه المرحلة طويلة ، حيث تمتد حوالي ست سنوات فإن الطفل ينشغل خلالها بإستكشاف البيئة من حوله ، وإكتساب المهارات الإجتماعية و البحث عن الأماكن الأكثر أمنا من الناحية الإنفعالية مما ينسيه ضغوط المرحلة السابقة . (محمد عودة الريماوي ،1998 ، ص65).

2-1-5 - المرحلة التناسلية:

و في هذه المرحلة تأخذ الميول الجنسية الشكل النهائي لها و هو الشكل الذي سيستمر في النضج و يحصل الفرد السوي على لذته من الإتصال الجنسي الطبيعي مع فرد راشد من أفراد الجنس الآخر حيث تتكامل في هذا السلوك الميول الفمية و الشرجية و تشارك في بلورة الجنسية السوية الراشدة . (ثائر أحمد غباري ، 2002، ص97).

2-2 - نظرية النمو النفس الإجتماعي:

يعتبر (1902-1994) **Erickson** من بين من ثاروا على أفكار **فرويد** ، و حاولوا تقديم نظرية التحليل النفسي في قالب جديد يعكس تغيرات عميقة ، و تعرف نظريته بإسم نظرية النمو النفس الإجتماعي التي بناها على نتائج أبحاثه مع الأطفال و الأسر عبر الثقافات المختلفة و بمنهج أنثربولوجي.

2-2-1 - مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة : من الميلاد إلى السنة الثانية.

إن الإتجاه النفسي الإجتماعي الذي يجب على الطفل أن يتعلمه هو أن يستطيع أن يثق في العالم ، و تنمو هذه الثقة من خلال الإتساق في الخبرة و الإستمرارية في إشباع حاجاته البيولوجية الأساسية عن طريق الوالدين ، فإذا أشبعت هذه الحاجات و إذا عبر الوالدين نحوه عن عاطفة حقيقية و حب فإن الطفل يعتقد أن عالمه آمن يمكن الوثوق به ، أما إذا كانت الرعاية الوالدية قاصرة و غير متسقة أو سلبية ، فان الأطفال يتعاملون بخوف و شك .
(ثائر أحمد غباري ،2002 ، ص106).

2-2-2 - مرحلة الإحساس بالإستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل و الشك: من 2 إلى 3 أعوام

يعمل الطفل على تأكيد إحساسه بالإستقلال الذاتي ، و ذلك بممارسة أنماط سلوكية تتبدى خلالها أداء بعض الأعمال بمفرده دون مساعدة الآخرين ، و يقع الطفل في صراع يتراوح بين تأكيد ذاته عندما يتولد لديه إحساس بالاستقلال الذاتي ، و في حال عدم تحقيق ذاته يتولد لديه الإحساس بالخجل والشك اللذان يلازمان شخصيته طيلة حياته. (علي فاتح الهنداوي،2002، ص64).

2-2-3 - مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب : من 4 إلى 5 سنوات.

إن قدرة الطفل على المشاركة في كثير من الأنشطة الجسمية و في إستخدام اللغة ، يعد مجال خصب للمبادأة ، و التي تضيف إلى الإستقلال الذاتي خاصية القيام بالفعل و التخطيط و المعالجة وذلك أن الطفل يكون نشطا و متحركا إذا أتيح لطفل الرابعة و الخامسة الحرية للإكتشاف

و الإرتياد والتجريب ، و إذا أجاب الوالدان و المعلمون عن أسئلة الطفل ، فإنهم يشجعون إتجاهاته نحو المبادأة ، أما إذا قيد الأطفال في هذا العمر أو شعروا بأن أنشطتهم و أسئلتهم لا معنى لها ومضايقة ، فإنهم سوف يشعرون بالذنب فيما يفعلون على نحو مستقل.

(ثائر أحمد غباري ،2002، ص 109).

2-2-4 - مرحلة الشعور بالجهد و المواضبة مقابل الشعور بالنقص و الدونية : من 6 إلى 11سنة.

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يكيف نفسه لأداء العديد من المهارات و المهام ، و ذلك بتطوير إحساسه بالعمل و الكد و المثابرة ، ليصبح فردا قادرا على التحصيل و الإنجاز الدراسي والدراسة و اللعب ، ركنان هامان في تكوين الإحساس بالشعور بالجهد إذا إستغل التوجيه إليهن بطريقة ملائمة ، و إلا فإن الشعور بالنقص و الدونية سيبقى ملازما له طيلة حياته، حيث أن الإحساس بالنجاح يؤدي إلى شعوره بالإنجازو الإحساس بالفشل يؤدي إلى شعوره بالدونية .

(علي فاتح الهنداوي ، 2002 ، ص64).

2-3 - النظرية المعرفية:

مؤسس نظرية النمو المعرفي (1896- 1980)**piaget** ، و لقد ركز في نظريته على العمليات المعرفية الشعورية (الإنتباه ، الإدراك ، التفكير) و تأتي هذه النظرية على رأس النظريات المعرفية .

2-3-1 - المرحلة الحسية الحركية:

تبدأ هذه المرحلة من الميلاد إلى السنة الثانية من العمر ، أي أن هذه المرحلة تمتد حوالي أربعة وعشرين شهرا ، يقوم فيها الطفل ببعض الأفعال الإنعكاسية مثل البكاء و التحريك غير المقصود والنظر إلى الأشياء ، و تستمر هذه الحركات إلى سن العامين ، و يتضح ذلك من خلال سلوك قدر من الخبرة المختزلة في إختيار بعض الكلمات. (سعيد رشيد الأعظمي 2009، ص 236).

2-3-2 - مرحلة ما قبل العمليات:

تمتد هذه المرحلة من العامين إلى السنة السابعة من عمر الطفل ، وفي هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على إستخدام الرموز اللغوية (الإستفهام ، النداء ، التعجب) ، أما فيما يخص التفكير الرمزي يتجاوز الطفل الإرتباطات البسيطة بين الحس و الحركة التي شكلها في المرحلة الأولى وأهم ما يميز هذه المرحلة التفكير الرمزي و التطور اللغوي اللعب الإيهامي و اللامنطقية والتمركز حول الذات.

2-3-3- مرحلة العمليات المادية: تمتد من 9 إلى 11 سنة

إستخدم **بياجيه** مصطلح العمليات لوصف الأعمال النشاطات العقلية التي تشكل منظومة وثيقة ، و يستطيع الطفل في هذه المرحلة أن يمارس العمليات التي تدل على حدوث تفكير منطقي، و يمثل التمركز حول الذات كما تأخذ اللغة طابع إجتماعي .

(سعيد رشيد الأعظمي ،2009 ، ص 236).

2-3-4 - مرحلة العمليات المعرفية: تمتد من 11 إلى 15 سنة

و هي أعلى درجات النمو ، يفكر الطفل بمنطق إفتراضي ، و يكون قادر على وضع جميع إحتمالات حل المشكلة التي تواجهه ، و يستطيع في هذه المرحلة تخيل بدائل جديدة لتفسير نفس الظاهرة و استخدام آراء تبتعد عن الواقع أو الحقيقة ، و لكن يكون قادر على تصورها أو يمكنه إستخدام رموز لا يقابلها ما يوجد في خبرة الشخص نفسه لكن كتعريف مجرد .

(علي فاتح الهنداوي ، 2002 ، ص75).

3 - مراحل الطفولة:

إن علم النفس يهتم بدراسة الطفل ، لأن النمو المبكر للفرد يؤثر تأثيرا مباشرا على مدى قيامه بعد ذلك بوظائفه في الحياة ، لذلك فإننا سنحاول دراسة نمو الطفل من خلال إستعراض هذه المراحل . (مصطفى خليل السكواني و آخرون ، 2002 ، ص22).

3-1 - مرحلة الطفولة الأولى : من الولادة حتى سن ثلاث سنوات.

بعد الولادة ، و هي عملية إنتقال الجنين من الإعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الإستقلال النسبي فبعد أن كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه و غذائه المباشرين ، يبدأ إستقلال الطفل ، و يبدأ بالتنفس ... و هكذا تعد هذه الفترة جهادا في سبيل البقاء.

إن سيرورة هذا التغيير المفاجئ للطفل ، قد دعت بعض علماء النفس ، مثل " **أتو رانك** " إلى أن يعتبر حدث الصدمة في حياة الإنسان و يبقى أثرها باقيا في الاوعي ، مما قد يدفع الإنسان إلى الرغبة في العودة مرة أخرى إلى " الفردوس المفقودة " ، الذي كان ينعم به ، عندما كان في الرحمة. (مريم سليم ، 2002 ،ص199) .

3-2 - مرحلة الطفولة المبكرة : من ثلاث سنوات إلى سن السادسة.

و تسمى هذه المرحلة بمرحلة ما قبل المدرسة ، و تمتد من بداية السنة الثالثة من عمر الطفل إلى سن السادسة ، و أطلق " **فرويد** " على هذه المرحلة إسم المرحلة القضيبية ، و سماها **"إيريكسون"** مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب ، كما سماها " **بياجيه** " إسم مرحلة ماقبل العمليات . و تبعا للنمو الأخلاقي يصطلح عليها " **كولبرج** " إسم مصطلح مرحلة الولد الطيب

مقابل البنت الطيبة ، و إنطلاقا من الأساس البيولوجي النمائي سميت هذه المرحلة بمرحلة ماقبل التمدرس ، و من الأساس التربوي يمكن تسمية طفل هذه المرحلة بطفل ما قبل التمدرس.

(علي فاتح الهنداوي ،2002 ، ص173).

3-3 - مرحلة الطفولة الوسطى : من سن السادسة إلى سن التاسعة.

يهتم الطفل بالتعبير عن نفسه و بإشباع ذاته ، و يميل إلى اللعب الإيهامي من جهة، و إلى ما هو يدوي عملي من جهة أخرى . (محمد مصطفى زيدان ، 1972، ص140).

و تقع هذه المرحلة بين مرحلة ما قبل التمدرس و مرحلة المراهقة ، و ينظر العلماء إلى هذه الفترة على أنها فترة هدوء مما دعا " **فرويد** " تسميتها فترة الكمون ، نتيجة إنخفاض مستوى النشاط الجنسي بها ، و عدم ظهوره ، و بسبب عوامل الكبت الناتجة عن زيادة الوعي الإجتماعي لدى الطفل. (رمضان محمد القذافي ،2000 ،ص289).

و توصف هذه المرحلة بأنها المناسبة لعملية التنشئة الإجتماعية ، و غرس القيم الأخلاقية كما أنها فترة حرجة للطفل لنمو الإستقلالية عنده و تحمل المسؤولية ، و تتصف هذه المرحلة بالنشاط الزائد للطفل ، ما يجعل حياته ملئها اللعب . (علي فاتح الهنداوي ، 2002 ،ص211).

4-3 - مرحلة الطفولة المتأخرة : من تسع سنوات إلى سن الثانية عشر.

تبدأ ميول الأطفال إلى التخصص ، و تصبح أكثر موضوعية ، و يبدأ الطفل يهتم و يميل نحو أشياء معينة في العالم الخارجي ، كالمهن المختلفة أو نوع خاص من أنواع المعرفة كالطب والهندسة و الطريان . (محمد مصطفى زيدان ، 1972 ، ص140).

و ينظر إليها الكثير من العلماء على أنها الفترة المكملة لفترة الطفولة الوسطى ، و يصطلح على هذه المرحلة أيضا مرحلة ماقبل المراهقة ، لأن ما تحمله من هذه المرحلة من تغيرات ماهو إلا إستعداد للوصول إلى البلوغ و تمهيد للوصول إلى المراهقة ، و البعض الآخر يطلق عليها إسم مرحلة الإستعداد للمراهقة. (علي فاتح الهنداوي ،2002، ص147).

4 حقوق الطفل:

كثيرة هي الحقوق التي منحت للطفل، لكنه لا يمارس حقوقه في البداية بنفسه إنما يطلب من الكبار تأمينها له.

1-4 - الحق في المجيء في الحياة :

تبدأ حقوق الطفل منذ أن يكون جنينا في بطن أمه، فمن حقه قبل ولادته أن تكون العلاقة التي تجمع بين والديه علاقة شرعية قائمة على عقد زواج صحيح لأنها تمثل ضمانا وأمانا له، لذلك يعد الزنا إعتداء على الطفل نفسه.

2-4 - الحق في الحياة:

بمجرد أن يولد الطفل حيا فإنه يكتسب مباشرة الحق في الحياة ، ويتساوى بذلك مع أي نفس بشرية ، ويجب أن يعامل كإنسان له شخصيته وكرامته.

3-4 - الحق في الحرية:

تولد الحرية كاملة مع ولادة الطفل، فهي حق مكرس له ومحمي لكي ينشأ من النواحي البدنية والروحية والإجتماعية على غرار طبيعي في ظروف تتسم بالحرية والكرامة ، وقد حصل إجماع من القانون المقارن والآفاق الدولية (اتفاقية 1989) على تجريم كل إعتقال للأطفال أو الحد من حرياتهم لأي سبب كان ولو في زمن الحرب.

4-4 - الحقوق القانونية للطفل:

يجب أن يكون للطفل منذ ولادته الحق في أن يتحصل على هوية قانونية بمكوناتها الأساسية : الإسم، والنسب، والجنسية، لذلك ألزمت القوانين الأبوين بتسجيل هوية الطفل في سجل رسمي معتبرة كل تحريف في الهوية فعلا محرما.

5-4 - حقوق الطفل على الأسرة:

للطفل على الأسرة مجموعة من الحقوق تبدأ بمجرد ولادته ويتحملها الوالدان ، بحيث تثبت بنوة الطفل متى كان نتاج زواج شرعي ، كما يثبت أيضا بالإقرار أو الإعتراف من طرف الوالدين، ، ويجب أن لا يفصل الطفل عن الوالدين في مستهل حياته ، إلا في حالات إستثنائية كما يجب أن يحظى قدر الإمكان بالمحبة والتفاهم كما يجب أن ينمو تحت رعاية والديه ومسؤوليتهما وعلى كل حال في جو من الحنان ، يكفل له الأمن من الناحيتين المادية والأدبية.

6-4 - حقوق الطفل لدى الدولة:

من حقوق الطفل لدى الدولة أن توفر له الظروف الكفيلة بتكوين أطفال أسوياء ورجال مقتدرين من ثم أقرت غالبية الدول حق الطفل في التربية والتعليم ويجب أن يكون في مراحله الأولى والأساسية على الأقل مجاني وإلزامي، وأيضا الحق في أن ينشأ وينمو في صحة وعافية وتحقيقا لهذا الهدف يجب أن تمنح له الرعاية والوقاية .كما أن له الحق في التغذية الكافية والمأوى والرياضة والعناية الطبية، وإعفائه عن العمل، وإذا إقتضى الحال لأن يشتغل، فيلزم تحقيق ظروف عمل تلائم نعومته.

5 - حاجات الطفولة:

1-5 - الحاجة إلى الحب و العطف:

تؤكد الدراسات أن الحب يلعب دورا كبيرا في نشأت الشخصية و في تشكل مفهوم الذات

بحيث أن إحباط الحب يؤدي إلى تدهور الحالة النفسية و الجسمية للفرد ، و الحب من الحاجات النفسية الهامة و التي يكون تأثيرها على حياة الشخص المستقبلية إذا ما أشبعت في الطفولة المبكرة، فالطفل بحاجة إلى الشعور بأنه محبوب و أن هذا الحب ضروري لصحته النفسية ، لأنه يريد أن يشعر بأنه مرغوب فيه ، و بالتالي ينتمي إلى جماعة أو بيئة تحبه و تمنحه الحب و الحنان

2-5 - الحاجة إلى الإنتماء :

من أقوى الحاجات النفسية شعور الطفل بالإنتماء إلى أسرة أو جماعة معينة ، و إن الإنتماء إلى الأسرة من الحاجات الأساسية للنمو النفسي و الإجتماعي للطفل ، خاصة في المراحل الأولى من حياته .

3-5 - الحاجة إلى تأكيد الذات :

يحتاج الأبناء إلى أن يشعروا بإحترام ذواتهم ، و أنهم جديرون بالثقة ، الإحترام و الإعتزاز وهم يسعون دائما للحصول على المكانة المرموقة التي تعزز ذواتهم و تؤكد أهميتهم.

4-5 - الحاجة إلى الأمن و الطمأنينة :

و هو أن يشعر الطفل أن من يحيطون به يتقبلونه و يحيطونه بالحب ، الحنان ، الرعاية والإحساس بالأمن ، يتأكد في الطفولة من شعور الطفل بأن له مكانا في المجتمع الذي يولد فيه وله بيت يأويه و أسرة تحتضنه ، تسودها علاقات مستقرة .

5-5 - الحاجة إلى اللعب :

للعب أدوار في التنمية الجسمية و في التنفيس الإنفعالي و رفع الروح المعنوية ، و اللعب يسد حاجة ضرورية للجسم و لنفس الإنسان ، و يكون اللعب في فترة الطفولة المبكرة تلقائيا ، و الطفل يعتبر اللعب حرفته أو عمله الرئيسي ، و من هنا تطلب الأمر من أجل إشباع هذه الحاجة ، إتاحة وقت الفراغ للعب و المكان الملائم. (نبيلة عياش الشربجي ، 2002 ، ص80).

6 - مشكلات الطفولة:

من أهم المشاكل التي يواجهها الطفل نذكر ما يلي :

-إنحراف السلوك الناجم عن مخالطة رفقاء السوء مما يؤدي إلى التسرب المدرسي ومشاكل التبني والطفولة المتشردة .

-عمالة الأطفال المبكرة لمساعدة الأسرة مما يعرضهم لمخاطر صحية ويحرمهم من طفولتهم.

-مشاكل صحية سببها إنخفاض المستوى الإقتصادي والإجتماعي لكثير من الأسر نتيجة

إنخفاض الدخل وأهمها تأخر النمو ، فقر الدم و تأخر البلوغ.

-مشاكل نفسية كالسرقة ، الكذب ، العدوان ، التبول اللاإرادي ، الغيرة ، الخوف ، ضعف الثقة بالنفس والإنطواء، وتنجم هذه المشاكل النفسية عادة من كثرة النقد والزجر من طرف الأهل مما يقلل من الثقة في النفس لدى الطفل.

-مشكلات إهمال الوالدين أو المشكلات الناتجة عن إنفصال الوالدين أو وفاتهما.

-صعوبات في التعلم نتيجة أمراض أو إعاقات أو خلل في طريقة التقديم الدروس أو مشكل لدى الأستاذ في طريقة الشرح مما يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل ، كذلك سوء معاملة المدرس للتلميذ، و مشكلة صراع الأجيال نتيجة الفجوة الواسعة بين ثقافات أجيال متقاربة.

ثانيا - الطفولة المسعفة :

1 - تعريف الطفل المسعف حسب بعض العلوم:

1-1 - التعريف النفسي :

حسب المعجم الموسوعي لعلم النفس " : هو من فئة الأطفال الذين ليس بوسع آبائهم أن يعنوا بهم، بسبب الهجر ، صعوبات الحياة ، السياق الإجتماعي للأم العازبة ، مرض الآباء ، بطالة حبس، إبعاد من المنزل الأسري أو موت الأبوين".

(نوربير سيلامي ، ترجمة وجيه سعد ، 2001 ، ص 1894).

والطفولة المسعفة حسب **Freud** :هم أطفال بلا مأوى ولا عائل، لهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثمة إنفصلوا عن أسرهم وحرموا من الإتصال الوجداني بهم والذي يكون سببه الرباط العائلي، وقد ألحقوا بدور الحضانة أو معاهد الطفولة كالملاجئ .

2-1 - التعريف القانوني:

تم تعريف "الطفولة المسعفة" أو "أيتام الدولة " حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 1976-10-23 أين يوضح الوضعية المادية للأطفال و أين يتم إستقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم : المولود من أب و أم مجهولة ووجد في مكان ما وهو الوليد اللقيط ، الذي لا أب و لا أم له و لا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم و الفقير ، الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي و عهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة.

(الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ1976-10-23).

2 - أصناف الطفل المسعف:

يمكن تصنيف الطفولة المسعفة على النحو التالي:

2-1 - الطفل غير الشرعي :

هو طفل بلا هوية ، بلا جذور جاء نتيجة علاقة غير شرعية ، تخلى الأب عن مسؤوليته وخافت الأم أن العار و الفضيحة ، فلم يكن أمامها إلا أن تتخلى هي الأخرى.

2-2 - الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث :

بإعتبار أنه في خطر، و هذا الصنف يضم أطفال العائلات الذين لديهم مشكلة عدم القدرة على التكفل بالطفل من جميع النواحي و عدم توفر الجو النفسي الملائم له.

2-3 - الطفل الذي يودع من طرف والديه :

الطفل الذي يودع لمدة محددة نتيجة مصاعب مادية مؤقتة ، يبقى لمدة طويلة ومن ثم يتم التخلي عليه ، أو قد يوضع بحجة عدم التفاهم بين الزوجين.

2-4 - الطفل اليتيم :

هو الطفل الذي فقد أبواه ولم يبلغ سن الرشد ، و لقد أعطى الإسلام أهمية خاصة تدعو إلى تربية اليتيم و العناية به.

2-5 - الطفل المتشرد:

و هذا المتشرد قد يتطور إلى أن يأخذ صورة من صور التسول ، وهذا يعود إلى الظروف الإقتصادية الصعبة التي يوجد فيها الطفل كالفقير و بعض الضغوطات التي تقلق الطفل ، و هكذا يضطر إلى الهروب بسبب السيطرة المفروضة عليه من طرف الأولياء و كثرة المشاكل والخلافات ، و قد يكون بسبب وفاة أحد الوالدين.

2-6 - طفل الزوجين المطلقين :

هذا الطفل يتضرر كثيرا إثر طلاق والديه و يصبح ضحية لمشاكل كثيرة ، فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه والديه ، فحرمانه من ناحية المادية و المعنوية يؤدي إلى التشرد والتسول ، وفي أغلب الأوقات يؤدي إلى الإنحراف. (إبراهيم سعد ،1986 ، ص310).

3 - خصائص الأطفال المسعفين:

إن غياب الرعاية الأمومية في حياة الطفل يؤثر فيه ، أو يجعله يتراجع في نموه أو يظهر بعض التصرفات التي تؤثر فيه شتى الجوانب هي:

1-3 - خصائص جسمية:

- إرتفاع مرضية الأطفال في إضطرابات متنوعة حيث تقول **AUBRY** " إحباط يمنع الجسم من تطوير مناعة ضد الميكروبات العادية ، و هكذا يظهر الإحباط كعامل أساسي في مرضية ووفيات الأطفال. " .

- وفيات خطرا لكثرة الأمراض و ضعف المناعة ، بالإضافة إلى الهشاشة أمام الفيروسات .

- ضعف البنية الجسمية و نحافتها و كساح ، وتأخر التسنين.

(بدرة معتصم ميموني ،2003 ، ص191).

2-3 - خصائص نفس – حركية : تتمثل في:

- تأخر جزئي أو شامل حسب الطفل ، في إكتساب الوضعيات مثل الجلوس،الحبو،المشي.

- إضطرابات نفس حركية و إيقاعات مثل : أرجحت الرأس أو كل الجسم ، مص الأصابع اللعب بالأيدي ، إغلاق العينين بواسطة الأصابع ، ضرب الرأس على السرير أو الحائط ، تستعمل هذه السلوكات من طرف الطفل لتهدئة القلق و قد يستمر حتى الرشد.

- إضطرابات حركية فيما يخص القبض ، عدم التحكم في اليد ، ضعف التنسيق بين الحركة والعين (قبض في الفرغ). (بدرة معتصم ميموني، 2003 ، ص 192).

3-3 - خصائص لغوية:

حسب **AUBRY** حاصل النمو (q.b) ينخفض بقدر ما إزدادت مدة بقاء الطفل بالمؤسسة . والنمو يضطرب و تدهور اللغة ، و تتمثل أشكال التدهور في تأخر شامل أو جزئي ، لغة آلية فقيرة، وضعف الفهم و التركيز. (بدرة معتصم ميموني، 2003 ، ص 173).

- البكم هي حالة نفسية معقدة يكون فيها الطفل المسعف رافضا للكلام مع من هم حوله فهذه الحالة غالبا ما يصنفها علماء النفس ضمن الميكانيزمات الدفاعية التي تساعد الطفل على الهروب من واقعه المؤلم، و بالتالي يلجأ الطفل إلى الصمت يعتبر غالبا إعلانا عن عدم رغبتها في الإندماج مع وسطه الإجتماعي. (Françoise gapari1989.p27)

4-3 - خصائص إجتماعية:

نجد نوعين من الأطفال ، بعضهم في حركة دائمة يلمسون كل شيء ، يتشبثون بكل من يدخل إلى المؤسسة(غريب أو معروف) يلتصقون به ويطلبون منه حملهم و الإهتمام بهم ، مما يجعل الملاحظ الغريب يظن أن الطفل الإجتماعي و له علاقة جيدة مع الآخرين ، لكن في الواقع هي علاقات سطحية تزول بزوال إهتمام الآخر، إن علاقاتهم سطحية ، و تعلقهم عابر مدى عبور

الأشخاص و هذا لتعدد أوجه الأمومة و عدم ثباتها .

الصنف الثاني منطوي لا يبالي بالآخر عند الإقتراب منه يبكي أو يخفي وجهه أو ينسحب.

(بدرة معتصم ميموني ، 2003 ، ص173).

3-5 - خصائص إدراك الذات:

ضعف معرفة الجسم لأن الطفل يتعرف على جسمه من خلال عناية و معاملة الأم له وتوظيفها لجسمه بملاطفته و لمسه و تقبيله لكن الطفل في المؤسسة لا يحظى بهذه العناية الوجدانية، فهو يعيش في فراغ بدون مثيرات تساعد على الإحساس الإدراك بجسمه وبخصائصه. (بدرة معتصم ميموني ، 2003 ، ص174).

3-6 - خصائص سلوكية : تتمثل في:

- **الإنضباطية :** إضطراب يصيب الصغار و المراهقين و الكبار و عدم الإنضباط الحركي والنفسي ضعف الإنتباه و التركيز، و تبقى الإنضباطية حتى سن الرشد في العلاقات و في العمل والتكوين .

- **عدوان ذاتي :** كضرب الرأس ، عض يديه ، لطم وجهه أو نتف شعره ، إرتماء على الأرض، تشنجات تحت تأثير الغضب و الإحباط.

- **حقد و عدوان :** ضد المتسببين في الترك ، ثم يعمم ضد كل المحيطين به ، إلا إذا وجد عناية بديلة مقبولة و مستمرة.

(rebert lafon ، 1991 ، p 1)

- **التبول اللإرادي :** وهي غالبا ما يكون مصدرها إما نفسي أو عضوي ، و تظهر معالم هذه الحالة خاصة دون سن الثالثة من العمر ترجع إلى الواقع أثناء النوم ، أو يرجع العديد من علماء النفس هذه الظاهرة إلى وجود إضطرابات نفسية تلقي بثقلها خاصة على الطفل المسعف ، الذي يكون عادة أكثر الأطفال حاجة إلى الحنان و حمايتها و رعايتها .

- **الخوف :** و عادة ما تظهر حالات الخوف عند الطفل قبل النوم مباشرة أو أثناء إستغراقه فيه ، فالطفل الذي يعاني من هذا النوع من الإضطراب غالبا ما يكون خوفه هذا بمثابة إنعكاس للحالة النفسية التي يفرضها عليه واقعه المعاش ، بحيث يكون لهذا الواقع الأثر المباشر أو الغير مباشر على مجمل سلوكه . ففي كثير من الحالات يترجم الخوف عند الطفل إلى جملة من السلوكات الحادة كالصراخ ، الفزع الشديد ، العدوانية ، البكاء ، ويرجع علماء النفس أسباب مثل هذه السلوكيات إلى شعور الطفل بعدم الأمان و الضياع ، ولكن سرعان ما تخف حدة هذه الإنفعالات إذا وجد الطفل نفسه محاطا بحنان أمه ، و حينئذ تصبح عملية النوم لديه طبيعية و يمكن

إجمال خصائص الطفل المسعف في أنه : مهمل ، حزين، و أحيانا حد عطوف و ودود ، غير مستقر، كثيرا ما يعاني من إضطرابات سلوكية متنوعة كإضطرابات جسدية ، و أنه إنفعالي منعزل ، وفي بعض الأحيان خجول ، يعاني من التبول اللاإرادي،التبرز اللاإرادي ، مشوش فوضوي ، سيء ، غريب التصرف. (Françoise gapari.1989.p27)

ثالثا - الطفولة غير الشرعية:

1 - تعريف الطفولة غير الشرعية:

تعتبر الطفولة مرحلة غير مهمة في حياة الإنسان، خلالها يكون عاجزا عن تأمين الحماية والرعاية لنفسه، وأيضا جانب كبير من شخصيته وهويته تتشكل خلال هذه المرحلة ولقد إختلف علماء الإجتماع وعلماء النفس في تحديد تعريف موحد أو دقيق للطفولة غير أنهم تقاربوا في تحديد مرحلة الطفولة، والتي تبدأ من لحظة الميلاد إلى غاية سن 12 أو 13 سنة، ثم تليها مرحلة المراهقة التي تستمر حتى سن 18 أو 20 سنة .

كما قسموا مرحلة الطفولة إلى مراحل زمنية تتميز كل مرحلة منها بخصائص محددة، مع الأخذ بعين الإعتبار وجود الفروق الفردية التي تختلف بإختلاف الظروف الخاصة لكل طفل. (محمد سيد فهمي ،2000 ، ص31).

والإسلام دين الرحمة أمر بمنح الأطفال العطف والحنان وشملهم بالرعاية والتربية الحسنة خاصة مع الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، كالمعوقين والأيتام واللقطاء .وهنا نخص بالذكر الطفل المتبنى ويقصد به الطفل اللقيط ، ولا يعرف من والده، لأنه جاء نتيجة إتصال غير شرعي بين رجل وإمرأة ، فقامت المرأة بالتخلي عنه هروبا من التهمة والفضيحة ، وغالبا ما يكون الأب مجهولا في مثل هذه العلاقات ، مما يجعل إمكانية وجود النسب غير واردة .

يعد وجود الأطفال غير الشرعيين واقعا ملموسا ومفروضا على المجتمع لذلك توجب التعامل معه والعمل على حماية هذه الشريحة ورعايتها والتكفل بها من جميع الجوانب :النفسية والإجتماعية وغيرها . و تتضمن الجهود المبذولة توجيههم وتعليمهم كغيرهم من الأطفال العاديين وسن القوانين التي تحميهم وتحافظ على حقوقهم وإنشاء المراكز الإيوائية لهم بالإضافة إلى محاولة دمجهم في المجتمع من خلال إلحاقهم بأسر بديلة تقوم بدور الأسر الحقيقية التي حرموا منها.

2 - حقوق الطفل غير الشرعي:

بالإضافة إلى الحقوق التي تم ذكرها سابقا بالنسبة للأطفال في الظروف العادية، فإن الأطفال غير الشرعيين بإعتبارهم شريحة ذات إحتياجات خاصة ، لها حقوق أخرى يمكن ذكر أهمها فيما يلي بإيجاز:

- **الحق في النسب :**لا يمكن للطفل غير الشرعي أن يعيش دون إسم ولا هوية لذلك يظهر من

خلال مطالعة إجتهادات الفقهاء مدى حرصهم على إلحاق الطفل بنسب أبيه متى وجدت قرينة على هذا الإلحاق ، ولذلك توسعوا في وسائل إثبات النسب ، وتضييق فرص إنكاره، كما سعى الإسلام لمحاربة إختلاط الأنساب وزواج المحارم وشيوع الفاحشة و إنتشار الزنا .

(لمياء بلبل،2008 ، ص10).

- **الحق في أسرة بديلة :**أكد ميثاق حقوق الطفل العربي، أن الأسرة هي البيئة الأولى والمفضلة لتنشئة الأطفال ورعايتهم، وأن الأسرة البديلة هي الخيار الضروري عند تعذر وجود الأولى مقدمة على الرعاية المؤسسية. (إسماعيل عوض،د س ن ، ص43).

إن قوانين معظم الدول الإسلامية تتحرج من ظاهرة الأطفال غير الشرعيين مما يؤدي إلى هضم حقوقهم خصوصا فيما يتعلق بحضانتهم أو التكفل بهم أو تشجيع الأسر على إحتضانهم ، مما زاد من أعداد الأطفال المحرومين من الأسر.

إن منع الشرع الإسلامي للتبني يهدف إلى منع إختلاط الأنساب في حين تعامل مع الأطفال مجهولي النسب برحمة وتفهم ، وذلك إلى جانب عدد هائل من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تحض على إكرام اليتيم ورعايته والتكفل به وتربيته وصونه ، أيا كان سبب اليتم ، وسواء كان اليتيم معلوم أو مجهول الوالدين .

-**الحق في مورد العيش :**كرست (إتفاقية 1989) بشأن حقوق الطفل حق الطفل في النفقة والإسكان مستهلة قولها " :تعترف الدول الأطراف بحق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي، يتحمل الوالدان أو أحدهما أو الأشخاص الآخرين المسؤولين عن الطفل ...بتأمين ظروف عيش ملائمة لنموه" . (UNICEF and ISS، 2004 ، p5)

أما الشريعة الإسلامية أوكلت كل طفل بلا عائل إلى بيت مال المسلمين أو إلى الدولة فأقامت نظما لتمويل أعمال التكافل (الضمان الإجتماعي) وعلى رأسها الزكاة التي هي أحد أركان الإسلام.

- **الحق في التربية و التعليم :**التعليم من أهم حقوق الطفل خاصة أن العلم هو مستقبل كل الشعوب ، ومن ثم يجب ضمان حقه في التعليم والراحة والتمتع بأوقات الفراغ والمشاركة بحرية في النشاطات الثقافية بما فيه حقه في الحصول على المعلومات وفي حرية الفكر والضمير والدين . ولذلك يجب ضمان حقه في التعليم وتوفيره له بوسائل عملية ملموسة وإيجابية، فنجد أن الإسلام قد حرص على أن يحصل الطفل على نصيبه من التربية السليمة، وجعل من طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ، لا فرق بين ذكر وأنثى، ولا بين محظوظ أو محروم .

- **ضمان الإستقرار للطفل :**كثير من حالات عدم التكيف مرجعها إنعدام الإستقرار بسبب النزوح واللجوء والتشرد والإفتقاد لأسرة حاضنة والإفتقاد للنسب والهوية وللجنسية سواء في ظروف السلم أو الحرب ، والإسلام هنا أيضا كان السباق لحماية هذه الفئات ، بأن حث على التكفل بالأطفال المتخلى عنهم ومنحهم كل ما يحتاجونه من عطف وحنان وتربية وتعليم ، وإعتبر كل

طفل مولود في دار الإسلام حرا منتميا لها ، له حقوق على بيت مالها .

(إسماعيل عوض، د س ن ، ص43).

خلاصة:

برغم من أن لكل طفل حق العيش في أسرة تمنحه الحب والحنان والرعاية الكافية التي تساهم في بلورة شخصية تسمح له بالتأقلم مع الحياة ومواجهة تحدياتها ، وهذه الأرضية تبنيها بالأخص الأم، ولكن تنشأ الأقدار أن يجد الطفل نفسه محروما من دفء الأسرة ملقى في دور الطفولة المسعفة ليعش بدون هوية، وهذا الفقدان يتسبب له في حرمان عاطفي ويعرقل سير نموه النفسي والجسدي والعقلي ويجعل جسده هشا وهذا بسبب حرمانه من العلاقة مع أمه.

الفصل الثالث

الرعاية بين المؤسسات الإيوائية والأسرة البديلة

- تمهيد .

أولا: المؤسسات الإيوائية

1- تعريف المؤسسات الإيوائية.

2- أنواع الرعاية البديلة .

2- المراحل التي يقوم بها الطفل غير الشرعي في المؤسسات الإيوائية .

4- المشرفات و سلوكات الطفل غير الشرعي داخل المؤسسة الإيوائية.

ثانيا: الأسرة البديلة

1- تعريف الأسرة البديلة.

2- شروط و إجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة.

3- مشكلات تواجه الطفل و الأبوين البديليين .

4- الأسرة البديلة بين الإيجابيات و السلبيات.

5- مقارنة بين المؤسسة الإيوائية و الأسرة البديلة.

- خلاصة .

تمهيد:

من المعروف أن الأسرة هي البيئة الطبيعية لتنشئة الطفل ورعايته، غير أن بعض الأطفال محرومون من هذه البيئة لأسباب معينة، فإن المجتمع قد عمد إلى توفير أساليب الرعاية البديلة لهذه الشريحة. ومنها المؤسسات الإيوائية البديلة، غير أنه يجدر بنا أن نفرق بين الأسرة البديلة أوالمنزل البديل وبين مفهوم الرعاية البديلة، لأن هذا الأخير أعم وأشمل من مفهمو الأسرة البديلة فهو يشمل أشكال عدة من الرعاية البديلة:

-داخل بيوت التبني.

-المؤسسية (أو المؤسسات الإيوائية).

-الرعاية في أسر بديلة.

غير أن النوع الأول ليس شائعا في المجتمعات المسلمة التي تحرم التبني لذلك سيتم التركيز على المؤسسات الإيوائية والأسر البديلة.

أولا- المؤسسات الإيوائية:

1- تعريف المؤسسات الإيوائية وأنواعها:

يعرف " **جمال شفيق أحمد** " (1786) : عبارة عن مبنى واحد أو أكثر ، مجهز للإقامة الداخلية ، يودع بها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة ، و التي تحول بينهم و بين إستمرار معيشتهم داخل أسرهم الطبيعية ، و يوجد بها جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من المدير وعدد الأخصائيين النفسانيين و الإجتماعيين و المشرفين الليليين ، و مدرسين متخصصين للأنشطة المختلفة، و يطلق عليها إسم مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية (أي تديرها وزارة الشؤون الإجتماعية) ، و يطلق عليها دار أو جمعية أو ملجأ إذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية.

(جمال أحمد شفيق، 1986، ص2) .

عرفت المادة 51 من قانون الطفل مؤسسة الرعاية الإجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية ، بأنها كل دار لإيواء الأطفال الذين حرموا من الرعاية الأسرية بسبب اليتم أوتصدع الأسرة أو عجزها عن توفير الرعاية السليمة للطفل.

(فاطمة شحاتة أحمد زيدان ،2008 ، ص 124).

2-أنواع الرعاية البديلة:

2-1- الرعاية المؤسسية الطويلة المدى: تكون مخصصة لشرائح مختلفة من الأطفال فاقدي الرعاية الأسرية كالأيتام و مجهولي النسب وذوي الإحتياجات الخاصة، ويمكن أن تضم أعدادا

كبيرة من الأطفال (عشرات إلى مئات).

2-2- رعاية إيوائية طارئة: وهي مرافق تعمل على توفير الخدمات الصحية وتلبية حاجات الطفل الأساسية من أمن وغذاء ولكن على المدى القصير .

2-3- دور الإيواء: تقدم الرعاية لعدد من الأطفال في دار تخصهم في بيئة تشبه بيئة الأسرة.

2-4- الوصاية: وهي أن يتم وضع الطفل مع أسرة أخرى لفترات من الزمن حيث يتم قبول الطفل في الأسرة الحاضنة أو البديلة عن الأسرة الحقيقية للطفل.

وحسب ما ورد في التقارير الدولية فإنه وإن إختلفت المسميات المستخدمة للتعريف بأنواع المؤسسات إلا أنها تقع ضمن هذه التعريفات ، وكذلك الأمر بالنسبة لأشكال الرعاية التي يطلق عليها الأسرة البديلة (الحاضنة).

3- المراحل التي يمر بها الطفل غير الشرعي في المؤسسات الإيوائية:

يمر الطفل غير الشرعي بمراحل مختلفة بالمؤسسة الإيوائية:

3-1- مرحلة المقاومة:

من الطبيعي أن يقاوم الطفل إيداعه في المؤسسة لأنه يتخيل أن المجتمع الأسري والأهل قد تخلوا عنه، ويقع بذلك فريسة الصراع النفسي والقلق والشعور بأنه شخص منبوذ من المجتمع ومن الأهل، ومن ثم يقاوم الطفل النظم والبرامج وعمليات التربية ولا سبيل لمساعدة الطفل لتخطي هذه المرحلة سوى تقبله والتعرف على حاجاته للعطف والحنان والإشباع مثل الحاجات إظهار الرغبة الجارفة في مساعدته.

3-2- مرحلة التقبل:

عندما يبدأ الطفل في الثقة بمن حوله تبدو مظاهر الإرتياح النفسي عليه ويبدأ في تقبل مشكلته ويظهر تقبلا وإستعداد تلقي النظم والبرامج وعمليات التربية لكن الطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى العد والتأييد وتطوير مهاراته وتنميتها وإكتشاف إمكانيته في أن يسترجع ثقته بنفسه.

(محمد عزام، فريد سخيطة وآخرون، د س، ص 8).

3-3- مرحلة الإقبال:

عند إكتشاف الطفل أنه لا يزال يكسب ويملك مهارات متعددة لديه وأن له قدرات وإمكانيات خاصة به والتي بواسطتها يؤكد ذاته ويثبت ثقته ، تأتي مرحلة أخرى وهي عملية البناء والجدية لتكوين شخصيته ، ويبدأ بالتخلص من رواسب الماضي وقسوة الظروف التي مر بها، وفي هذه المرحلة يقبل الطفل على التعلم ويشترك في نشاط الجماعات ويعمل على إتقان تدريبه المهني حتى

يسترد مكانته في المجتمع من جديد.

3-4- مرحلة الإنتماء:

كل العمليات السابقة تولد لدى الطفل الشعور بالنجاح وإشباع حاجاته ومن هنا يزداد ولاؤه للمؤسسة، وتحل في نفسه محل أسرته، لكن لابد من مراعاة إتزان هذا الإنتماء حتى لا يزداد تعلق الطفل بالمؤسسة بدرجة تعجزه عن الإنفصال عنها، كما يتم في هذه المرحلة إعداد الطفل للخروج على المجتمع وتمهيد السبيل له للتكيف مع الحياة الإجتماعية بتوفير الإشراف والتوجيه له.

3-5- مرحلة التخرج:

هنا يقوم الأخصائي الإجتماعي بمراحل تسمح بتهيئة الجو الأسري الذي يتأقلم فيه وتوفير الأماكن الملائمة لإستقباله، وهذه المرحلة تعتبر بمثابة نظام نفسي عن نمط الحياة بالمؤسسة وهي تقرر نجاح المراحل السابقة أو فشلها. (لمياء بلبل ، 2003، ص 6).

4- المشرفات وسلوكات الطفل غير الشرعي داخل المؤسسة الإيوائية:

إن المشرفات في المؤسسات في غالبيتهن من أصحاب ظروف خاصة، إجتماعية (مطلقة أو

أرملة) أو إقتصادية (الحاجة المادية) دفعتهن الحاجة إلى العمل بالمؤسسة لتجد القوت أو المأوى أو هن أصلا من أبناء المؤسسات من المراهقات اللائي نشأن داخل هذه المؤسسات. هذه الظروف تجعلهن في الحاجة إلى الوظيفة فقط ، دون الحاجة إلى ممارسة الأمومة بالذات، وحتى وإن لم يكن كذلك وكن مخلصات في أداء عملهن محبات له ، كالمتطوعات مثلا، فمن أين لهن بالجهد والطاقة التي تساعد على رعاية هذا العدد الكبير من الأطفال، ولعل ذلك من العوامل التي تدفع بالكثيرات منهن إلى ترك العمل بعد فترة وتحل محلهن أخريات وهكذا.

ومن هنا يبرز عامل آخر ينطوي عليه الإيداع بالمؤسسات و يؤثر بشكل سيء على الطفل وهو تغيير " المشرفات (الأمهات)" بإستمرار إما لإنتقال المشرفة وتركها العمل، أو لتغيرها ليل نهار "نظام الورديات" وهنا نرى أن الأطفال الذين يكونون في رعاية أشخاص متغيرين يبدون أكثر قلقا وإضطرابا وأقل شعورا بالأمن من الأطفال الذين يكونون في رعاية أشخاص دائمين .
(محمد عزام، فريد سخيطة وآخرون،د س، ص20).

إن ذلك يظهر أهمية الثبات والإستقرار في حياة الطفل في السنوات الأولى وحاجته لإقامة علاقات الثقة والأمان التي تتصف بالثبات والإستمرار مع من يقوم على شؤونه، فالأطفال الذين يعانون من نظام مضطرب وغير متوقع يتولد لديهم الشعور بفقدان الأمل ولا يظهرون إهتمامهم بالآخرين ولا ثقتهم بهم، وغالبا ما يتميز سلوكهم بالعدوانية وعدم الطاعة والعناد المفرط، فالطفل في المؤسسة قل ما يحظى بإهتمام من جانب المشرفة سواء للمحافظة على المظهر أو الآداب الإجتماعية المقبولة، بل تتسم عمليات تعويد الطفل وإكسابه الأنماط السلوكية المعنية بالقسوة

والعقاب البدني والنفسي من جانب المشرفات، الأمر الذي يؤدي إلى إضطراب نمو الطفل، وإلى عدم إكتسابه للعادات السلوكية الإيجابية والمقبولة، هذا بالإضافة إلى أن المشرفة في المؤسسة ليس هي الأم الحقيقية، وليس لها الإستعداد النفسي والبدني، وبالتالي هي لا تطمح كثيرا في أن تجعل منه شيئا أكثر مما هو عليه. (محمد عزام، فريد سخيطة وآخرون، دس ، ص52).

يمكن القول بأن الدور الذي تقوم به المشرفات يعد وظيفة ومصدر للكسب فقط ، أو مصدر لشغل بعض أوقات الفراغ لدى البعض منهن، ولا نستطيع أن نعلم ما في قلوبهم من حب وتقبل للأطفال. ولا تجد لهن دافعية لهذا العمل بالذات إلا أنه مصدر لكسب القوت فقط .

إن العلاقة بالطفل داخل المؤسسة هي علاقة مهنية جافة، فالوالدية فيها تمارس كوظيفة فقط. والوظيفة مسؤولية وحساب ولهذا فإن نمط التفاعل والتعامل داخل المؤسسات يتسم بالجمود والروتينية، فهو نمط تأدية مهام، ينفق فيه الوقت والجهد والمال لتحويل الطفل المحروم من والديه إلى طفل معتنى به جسميا في أحسن الأحوال، ولكنه يظل محروما من كل مقومات الحياة العاطفية، نمط يتسم في ظاهره بالحماية، بل تتسم بالقسوة والجمود والتعامل مع الطفل على أنه ليس إنسانا بل كآلة تدار، مما يقتل في الطفل إحساسه بذاته وبالآخرين، يقتل فيه إستقلاليته، فهو طفل لا يستمتع بحرية الكلام واللعب والجري والتجريب والإستطلاع. وبالتالي فهؤلاء الأطفال فقدوا الثقة في أنفسهم ويعانون الخوف من تحمل المسؤولية، فليس هناك متنفسا للرغبات ومتطلبات الطفولة بل هناك نظام قد وضع على الجميع الإلتزام به دون أي إعتبارات إنسانية للطفل، الأمر الذي يجعل الطفل سيء التوافق بشكل واضح ينغمس في سلوكيات شاذة مضطربة كنوع من الإنتقام أو الثأر أو جذب الإنتباه أو حتى تعبيرا عن عجزه وإحباطه إزاء البيئة، فالمشرفة في المؤسسة ترى أن منح الطفل الحرية والإستقلالية يهدد سيطرتها عليه، وبالتالي فالأفضل أن تقضي له الحاجات دون تدخل منه، تلك الحاجات التي تفرض عليه لا التي يريدها ويرغبها. وبالتالي فهناك كف دائم لأوجه النشاط والحركة ومحاولة إستكشاف البيئة.

ثانيا: الأسرة البديلة

1 ـ تعريف الأسرة البديلة:

يطلق لفظ الرعاية البديلة على كل الوسائل التي تستخدم لتربية الطفل بعيدا عن أسرته الطبيعية ، و تقوم المؤسسات الإجتماعية بإختيار الأسرة البديلة التي يلتحق بها الطفل ، هذه الأسر توجه من طرف المؤسسات و تشرف عليها ، و تصلح الأسرة البديلة في حالات :

- الأطفال المحرومين من الأبوين .
- الأطفال الغير حاصلين على الرعاية الملائمة في أسرهم الطبيعية .

- أو الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة بسبب مشكلاتهم السلوكية.

(محمد مصطفى أحمد ، 1995 ، ص 264).

حيث يتم إستلام الطفل المراد رعايته من الجهات الآتية :

- مراكز رعاية الأمومة و الطفولة .

- أقسام و مراكز الشرطة ،إذا كان الطفل يبلغ من العمر سنتان فأكثر .

- المؤسسات المعدة لإيداع الأطفال الضالين المحولين لها من مراكز الشرطة ، و ذلك بعد مرور سنة دون أن يتعرف على ذويهم .

- الأسر التي تتقدم بطلبات لرعاية أبنائها ، مما يزيد سنهم عن السادسة ، و ثبت من البحث الإجتماعي إستحالة رعايتهم في أسرهم الطبيعية . (أنسي محمد أحمد قاسم ،1998، ص 49).

2- شروط و إجراءات قبول طلب رعاية الطفل في الأسرة البديلة :

يشترط أن تتوفر في الأبوين البديلين مايلي :

- مسلمين ، عاقلين و قادرين على القيام بشؤون المكفول و رعايته .

- الحد الأعلى للسن هو 60 سنة بالنسبة للرجال و 55 سنة بالنسبة للمرأة .

- غياب سوابق عدلية للزوجين الكفيلين .

- دخل الطالبين للكفالة يتعدى الحد الأدنى للأجر ، بعد طرح كل الأعباء الشهرية .

- يجب توفر سكن لائق .

- تحقيق نفسي تقوم به الأخصائية مع طالبي التكفل .

- يذهب المحقق الإجتماعي لمنزل طالبي الكفالة لتقييم الظروف المعاشة.

(زيدان عبد الباقي، 1980، ص 387).

أما فيما يخص إجراءات القبول فيجب :

- على كل أسرة ترغب في رعاية طفل ، أن تتقدم بطلب إلى إدارة الأسرة و الطفل ، وعلى الإدارة المختصة أن تقيد الطلبات في سجل خاص .

- تقوم إدارة الأسرة و الطفولة المختصة ببحث حالة في الأسرة ، و يرفق بالبحث المستندات التي تدل على صحة البيانات الواردة به .

- بعد قبول طلب الأسرة ، يتم تسليم الطفل للراغب في رعايته بعد أن يوقع على عقد رعاية الطفل ، طبقا للنموذج الصادر به القرار الوزاري .

- تلتزم الأسرة البديلة بأخطار إدارة الأسرة و الطفولة المختصة فورا عن كل تغيير في حالتها الإجتماعية ، أو في محل الإقامة أو أي تغيير يطرأ على ظروف الطفل البديل ، قبل تشغيله في عمل ، إلحاقه بمدرسة،تجنيده ، هروبه ، وفاته أو زواج الفتاة .

(أنسي محمد أحمد قاسم، 1998 ، ص 50).

3- مشكلات تواجه الطفل و الأبوين البديلين :

3-1- مشكلات تواجه الطفل داخل الأسرة البديلة : رغم تواجد الطفل المسعف داخل الأسرة البديلة ، إلا أنه يبقى يعاني من مشكلات أهمها :

- حاجة الطفل المتكفل به إلى كميات كبيرة و مستمرة من العطف و الحنان ، لتعويضه عن الحرمان الطويل من تلك المشاعر الأسرية الطيبة من جانب ، و عدم إستجابة أفراد الأسرة البديلة والأقارب و الجيران لذلك .

- خوف الطفل المتكفل به (إذا كان مدركا لظروفه) من أن يحرم من الحياة الرغدة التي يحياها مع هذه الأسرة ، و النتيجة المنطقية لهذا الخوف هي القلق ، و مع القلق يختفي الإستقرار والثبات من العلاقات الإجتماعية داخل الأسرة .

- حقيقة أن كثيرا من الأسر البديلة تنجح في إخفاء حقيقة الطفل ، و لكن من المؤكد أن الطفل آجلا أو عاجلا سيكتشف الحقيقة ، و يكون إكتشافها في عمر متقدم مدمرا لنفسيته في الغالب و قد يصاب بأمراض مضيعا لكل جهود الأسرة البديلة .

- التهديد المستمر من الأبوين البديلين ، بأنهما سيعيدان الطفل إلى مؤسسة الأطفال ، إن لم يكف عن بعض السلوكات ، هذا مايدفعه مستقبلا إلى ضرورة البحث عن أسرته الطبيعية .

(زيدان عبد الباقي ، 1980 ، ص 390).

3-2- مشكلات تواجه الأبوين البديلين :

كثيرا ما نجد الأبوين البديلين يعانيان مما يلي:

- خوف الوالدين من سحب الطفل منهما بعد إعتيادهما حياة الأسرة المملوءة بشقاوة الطفولة.

-رغبة الأبوين البديلين في إعتبار الطفل المتكفل به إبنا طبيعيا لهم ، و من ثم يحذفان تاريخه نهائيا ، و لكن الوضع لا يستمر طويلا ، إذ أنه سيكتشف ذلك عند إلتحاقه بالمدرسة أو عن طريق المجتمع المحيط و عندها يكتشف الحقيقة القاتلة . (زيدان عبد الباقي ، 1980 ، ص 390).

- ظهور إضطرابات سلوكية على الطفل المتكفل به ، يتعذر على الوالدين البديلين علاجها خاصة عند إكتشاف الطفل لحقيقته مع عدم تقبلها .

4- الأسرة البديلة بين الإيجابيات والسلبيات:

تعد الأسرة البديلة من أهم برامج رعاية الأيتام (مجهولي الأبوين) فإنها لن تستطيع تحقيق النتائج الإيجابية والأهداف المرجوة لمن تحتضنه، والإستفادة من معطياتها إلا بقدر وعيها بما يواجهها من عقبات ومنعطفات حادة تعترض طريقها مع المحتضن ومحاولة تخطيها، فالأمر لا يتوقف على مجرد ضم الطفل المحتضن للعيش بداخلها، بل الأمر من أكثر الأمور تعقيدا بالنسبة للمحتضن لا للأسرة الحاضنة فحسب، حيث تواجه الأسرة البديلة في فترة الإحتضان كثير من الإشكاليات الصعبة والعقبات التي تحتاج أن تتعامل معها الأسرة بعناية فائقة. ومن الإشكاليات التي تعاني منها الأسر البديلة والأطفال مجهولي النسب ما يلي:

*ما يشعر المحتضن داخل الأسرة البديلة بحاجته إلى من يفهمه ويقدر شعوره، ويقدر موقفه الحرج الناتج عن حرمانه من الأسرة الطبيعية ، لذلك هو بحاجة إلى العطف الذي يعوضه الحرمان العاطفي الناتج عن عدم وجود أبوين حقيقيين في حياته، ويحدث العكس عندما يكون سبب إقدام الأسرة على الحضانة أنها لم ترزق بأطفال ، تعمد إلى تدليله وتلبية كل طلباته، ولا تعاقبه على أخطائه وسوء تصرفاته دون النظر لعواقب هذا التدليل، أو يكون هذا التدليل والتغاضي بسبب الرحمة والشفقة عليه نظرا لوضعه الإجتماعي فتسيء إليه من حيث تظن أنها تحسن، وعندما يصل إلى مرحلة المراهقة تسوء أخلاقه وتصرفاته، ولا تعلم أنها السبب في ذلك فتتخلى عنه في فترة هو أحوج ما يكون إليها.

*الأسر تحتضن طفلا لأسباب مختلفة ، فتتفاعل معه في مرحلة الطفولة البريئة ، وعندما يكبر ويصل إلى مرحلة المراهقة ويدخل مرحلة الإدراك ، وتتغير نفسيته وتضطرب مشاعره فتضعف وتتخلى عنه بمبررات واهية أو لإعتراضات من بعض أفراد العائلة، دون أن تدرك عواقب هذا الترك وأثره عليه، عندما يودع في المؤسسة الإيوائية أو أنها تهمله بدون متابعة ولا مسؤولية ضابطة، لعدم وجود ما يربطه بها من أواصل النسب أو المشاعر القوية، وكان يجب أن تعلم أهمية دورها العظيم، وأثره في حاضر اليتيم ومستقبله، وخطورة التخلي عنه في الفترة التي هو أشد ما يحتاجها فيه .

*ما يفسر سلوك هذه الفئة من الأيتام أو مجهولي النسب على أساس آخر غير الأساس الذي تفسر عليه تصرفات الآخرين من الأطفال والمراهقين في بيوتهم الطبيعية وكثيرا ما يشوب تصرف الأسر الخوف وتوقع الشر لأن الطفل ليس طفلهم ويخشون تورطه في سلوك مضطرب أو غير مشرف ضد نفسه أو ضد المجتمع وذلك بسبب الفكرة السيئة غير الحقيقية عن شأنه ، وعن إستعداده لهدم القيم الخلقية ، هذا من جهة نظر الأسرة كما فعل أبويه من قبل.

* بعض الأسر من تصرفات من تحتضنهم فتتحملها وتخفيها عن الجهات المسؤولة عن متابعة المحتضن، لإنتمائه لها عاطفيا إلى أن تظهر تلك التصرفات في الوقت غير المناسب ، بعد أن وصلوا إلى حالة سيئة لا ينفع فيها العلاج بعد فوات الأوان، وذلك بسبب سوء فهم الأسرة الحاضنة وتهيبها من أن يسحب الناشئ منها في أي وقت من الأوقات من قبل الجهات المسؤولة.

* تفسد بعض الأسر علاقة الناشئ بالشؤون الإجتماعية، عندما يهددونه من آن لآخر إذا تصرف بما يغضبهم، بأنهم سيقومون بتسليمه لإيداعه في المؤسسة الإيوائية ليرهبوه بذلك، مما يشعره بعدم الأمن والإستقرار ويضعف مشاعره تجاه الأسرة، وأيضا يجعله هذا لا يتقبل أي طرف من الجهات المعنية به لمتابعته في المستقبل.

*حالات كثيرة يعير الناشئ بأهله ونشأته مما يؤلم مشاعره ويجعله ينطوي على نفس منكسرة تشعر بالنقص والذنب والنقمة على الذات مما يشعر بعظم الفارق بينه وبين الآخرين فينتقم على الحياة وعلى الناس، بتصرفات عدوانية والأسرة لا تعرف عن هذا السبب.

*يصل الناشئ إلى درجة كافية من الوعي والتفكير في المستقبل فإن تفكيره ينصرف إلى التفكير في نشأته وأهله وتاريخهم وتخليهم عنه ، وما إلى ذلك مما يحيط بموقفه في الحياة ويصطحب هذا التفكير قلق زائد ومخاوف متنوعة، وتزداد هذه المشاعر كلما كان هذا اليتيم غير آمن ولا مستقر أو كان يفتقر إلى الشعور بالإنتماء إلى الأسرة الحاضنة والأسرة لم تحسب لهذه المرحلة حسابها.

*حق الناشئ أن يعرف تاريخ حياته وأصله ونشأته هذه هي القاعدة، وإنما لابد من إختيار الوقت المناسب لإخباره بحقائق حياته بصورة مبسطة وبفكرة مقبولة أدبيا وتربويا، وأنسب الأوقات ما كان توازنه العاطفي فيها غزيرا، وكان في مرحلة من الحياة لا يدرك فيها المعاني بعمق أي في مرحلة الكمون قبل أن يكتمل نموه العقلي، ويجب إخباره بطريقة طبيعية، ولا يجب حجب هذه الحقائق عنه فإنه لابد أن يكتشفها. (محمد عزام، فريد سخيطة وآخرون ، دس، ص 104).

5 ـ مقارنة بين المؤسسة الإيوائية و الأسرة البديلة :

ففي المؤسسة ، مقارنة بالمنزل العادي ، يكون هناك دفء و إتصال فيزيقي بسيط ، وإستثارة عقلية و إنفعالية وإجتماعية أقل ، و كذلك هناك نقص في تشجيع و مساعدة الطفل على التعلم الإيجابي. و قام **بروفينس و ليبتون " 1788 "** بمقارنة سلوك الأطفال الذين يعيشون في مؤسسات ، و بسلوك الأطفال الذين يعيشون مع عائلاتهم ، و في السنة الأولى من العمر ، أبدى الأطفال في المؤسسات عاجزا تاما في علاقاتهم فالأفراد فنادرا ما يلجئون إلى الراشدين طلبا للمساعدة أو للمتعة ، و لا يبدون علامات على الإتصال و التعلق القوي بأي شخص ، كما لوحظ تخلف واضح في الكلام و النمو اللغوي ، و التبلد الإنفعالي و أنشطة لعب تكرارية فقيرة ، و على العكس من أطفال الأسر، فقد فشل أطفال المؤسسات في أن يبدون تمايز الشخصية .

و التعلم الذي يعتقد أنهما من إنجازات العام الأول من العمر للطفل ، و الأساس الذي يبنى عليه التعلم فيما بعد . (أنسي محمد أحمد قاسم، 1998 ، ص33).

خلاصة :

تلعب المؤسسات الإيوائية دورا فعالا وإيجابيا في التكفل بالأطفال مجهوليي النسب . فهي توفر لهم كل أشكال التكفل محاولة بذلك تعويضهم عن الفراغ العاطفي الذي يخلفه الحرمان العاطفي من حنان الأم ورعاية الأب ولذة العيش في أسر طبيعة وذلك من خلال مربيات مختصين يسهرون على رعايتهم وفريق طبي من أخصائيين نفسانيين وأطباء من أجل التخفيف من حدة المعاناة النفسية ، وهذه الرعاية المقدمة من طرف المؤسسات الإيوائية الهدف الرئيسي منها هو بناء مشروع طفل عادي لايختلف عن أقرانه من الأطفال معروفي النسب ، وهناك من الحالات من يسعفه الحظ وتتكفل به أسرة طبيعية حرمت من نعمة الخلفة لتعويض ذلك الحرمان بتكفل بهذه الشريحة وهنا يحظى الطفل بدعم نفسي وعاطفي يساهم سير سليم للنمو النفسي للطفل ويسمح له بالتمتع بالعيش في كنف والديين حقيقين تساهم في التخفيف من حجم المعاناة التي يعانيها لو بقي في المؤسسات الإيوائية .

الفصل الرابع
الإجراءات المنهجية للجانب التطبيقي

تمهيد.

1- الدراسة الإستطلاعية .

2 - المنهج المستخدم .

3- أدوات الدراسة :

3-1- المقابلة العيادية النصف موجهة .

3-2- إختبار رسم العائلة .

تمهيد:

إن البحث في علم النفس يرتبط دوما بالجانب الميداني وذلك لتوثيق النتائج التي يسعى أي باحث للتوصل إليها ، فبعد التطرق إلى التراث النظري لمتغيرات الدراسة تأتي الدراسة الميدانية بهدف عرض الإجراءات التي قام بها الباحث للتأكد من صحة الفروض، وسيتم التطرق أولا إلى الإجراءات المنهجية المتمثلة في الدراسة الإستطلاعية و حدود الدراسة و تحديد إجراءاتها والمنهج الذي سيتم إتباعه والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وعرض حالات الدراسة.

1- الدراسة الإستطلاعية:

تعد الدراسة الإستطلاعية مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي و ذلك من خلال تحديد حالات البحث، و كان ذلك من خلال زيارتنا الميدانية لأول مرة لروضة النخبة و كذا مدرسة بن ومان المدني بولاية بسكرة ،و بالتعاون مع مديرة الروضة و مدير المدرسة خراشي أحمد، تم تعيين الحالات المتكفلين بهم بطريقة قصدية.

- حدود الدراسة:

و هذا إبتداءا من 15-03-2016 إلى غاية 01-04-2016 .

- المجال المكاني:

أجريت الدراسة في روضة النخبة و مدرسة خراشي أحمد بمدينة بسكرة ، يدرس فيها حالات الدراسة من السنة الأولى إلى السنة الخامسة .

-المجال الزماني:

قامت الباحثة بإجراء دراستها خلال شهر مارس إلى غاية شهر أفريل 2016 ،حيث كانت الدراسة الإستطلاعية من أول يوم.

2 - المنهج المستخدم:

إستخدمنا في دراستنا المنهج العيادي والمتضمن دراسة حالة الملائم مع طبيعة الموضوع الإنتاج الإسقاطي لدى طفل المتكفل به مجهول النسب ، الذي يساعدنا في فهم الحالات والتشخيص من خلال معرفة أهم الصراعات النفسية والدفاعات المستعملة ، وكذا يساعد في حل المشاكل والعلاج .

يعرف **لاقاش(lagache،1983)** المنهج العيادي على أنه :الدراسة المعمقة التي تتميز بالبحث الشامل و الكامل إلى حد ما للحالات الفردية .

و بناءا على هذا التعريف و نظرا لما سنقوم بدراسته إعتمدنا دراسة حالة و التي تعتبر حسب

غريب محمد طريقة تحليلية و إستكشافية للعوامل المتشابكة ، و التي لها آثار في كيان وحدة موضوع الدراسة وعلاقتها بالبيئة المحيطة بها . (عمار بحوش و آخرون ، 2007 ،ص178).

أما **j.rottre** فيرى أن: دراسة الحالة هي المجال الذي يتاح للأخصائي فيه جمع أكبر وأدق المعلومات حتى من إصدار حكم قيم نحو الحالة .فدراسة الحالة هي الطريقة التي يتاح فيها جمع المعلومات للحالة المراد دراستها في وجود موقف معين و يتم خلالها دراسة سلوكات الحالة في إطار الموقف الذي هي فيه ، و تحليل النتائج للملاحظات المتحصل عليها .

خلاصة:

مما سبق فإن المنهج العيادي و خاصة دراسة الحالة هما وسيلة للبحث تهدف إلى المعرفة الأكثر عمقا بطبيعة السلوك البشري في وسطه الطبيعي ، و ما يتضمنه من أنواع الصراع ومحاولة فهم هذا الصراع و تحديد دوافعه و الأسباب المؤدية له. مع الأخذ بعين الإعتبار الدينامية التي تكمن من ورائه.

3- أدوات الدراسة:

3-1- المقابلة العيادية النصف موجهة:

تعد الملاحظة من الوسائل العلمية المعتمدة في الدراسات النفسية لأنها تمكن الباحث من رصد السلوك البشري بأكثر دقة ،إستخدمنا المقابلة العيادية النصف موجهة إجرائيا ، أين قمنا بالمقابلة مع الحالة و المتكفلة لإستخلاص مؤشرات الحرمان العاطفي للطفل المتكفل به من خلال السلوكات التي تصدر منه.

بالإضافة إلى الملاحظة المتداخلة إجرائيا ضمن المقابلة ، كان إستخلاصي لهاته السلوكات التي تعبر عن الإنتاج الإسقاطي و سمات الشخصية للطفل المتكفل به.

تعرف المقابلة العيادية في قاموس**(le petit robert) :** على أنها عبارة عن عملية تبادل الكلمات مع شخص واحد أو عدة أشخاص. (chilland. 1985. p9).

فالمقابلة هي أول و أهم الطرق الأساسية التي يستند عليها المنهج العيادي في التعامل مع المفحوص ، و كذا جمع المعلومات عنه للوصول إلى إيجاد حل علاجي.

و المقابلة النصف الموجهة تعتبر من أهم الوسائل المستخدمة في البحوث النفسية والإجتماعية و هي عبارة عن سلسلة دقيقة من مواقف موجهة حسب خطة معينة ، الغاية منها هو الحصول على معلومات وفق شروط و أسس واضحة و المختص هنا يعرف نوعية البيانات التي يود الحصول عليها.

3-2- إختبار رسم العائلة:

3-2-1- تقديم الإختبار:

هو من الإختبارات الإسقاطية للشخصية وضعه **"لويس كورمان"** و يقول عنه بأنه يمنحنا معطيات مهمة حول الطفل و بنية الذات ،الأنا ،الأنا الأعلى ،الصراعات المختلفة التي يقيمها الطفل مع الوالدين . (l'corman .1982.p 86)

يعتبر إختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي ،و سمات شخصية الطفل خاصة .إنه إختبار سهل التطبيق ، يعتمد فيه الأخصائي على ورقة بيضاء ،و قلم رصاص مبري جيدا ،الإضافة إلى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك، مع العلم أن إستعمال الممحاة ممنوع.

3-2-2- التعليمات:

يقدم الأخصائي للطفل ورقة بيضاء و معها قلم رصاص ، ثم يطلب منه رسم عائلة قائلا: **"أرسم لي عائلتك أو أرسم أفراد العائلة"** .

لابد أن يسبق تطبيق الإختبار جملة من المقابلات مع الطفل ،ذلك لخلق جو من الثقة و الأمان كي يحس الطفل أنه تحت الحماية الكلية من طرف الأخصائي ،و عند إنتهاء الطفل من رسم عائلته، عليه بتبيان كل فرد في الرسم و تعيينه كي يسهل عملية تحليل الرسم .

(بوسنة عبد الوافي زهير ، جامعة محمد خيضر).

و طبقنا الإختبار الإسقاطي على ثلاث حالات أعمارهم من 5 الى 8 سنوات ، بروضة النخبة للحالة الأولى ، و مكتب الأخصائية النفسانية للحالة الثانية و الثالثة.

الفصل الخامس

عرض الحالات المدروسة

1 - تقديم الحالة الأولى و الثانية و الثالثة.

2 - الظروف المعيشية "بطاقة اكلينيكية".

3 - ملخص المقابلة :

3 -1 - الحالة .

3-2 - الأم المتكفلة .

4 - تحليل محتوى المقابلة .

5 - تحليل إختبار رسم العائلة:

5-1- العائلة الحقيقية .

5 -2- العائلة الخيالية .

6 - التحليل العام للحالة .

الحالة الأولى

1-تقديم الحالة:

الإسم: و.م .

الجنس: ذكر.

السن: 6 سنوات.

السنة : تحضيري.

تاريخ الميلاد:13/08/2010 .

معدل: 5.30.

الأب يعمل: تاجر.

الأم تعمل : أستاذة في الجامعة .

المستوى المعيشي: جيد.

2- الظروف المعيشية:

الحالة (و) إبن غير شرعي كان في مؤسسة الطفولة المسعفة ببسكرة ، أعطي للعائلة المتكفلة بعمر8 أشهر .عاش الحالة في جو أسري غير مستقر نظرا لعمل والديه و بقاءه مع من توفر من المقربين.

يدرس في التحضيري بروضة النخبة ، نتائجه تحت المتوسط ، الأب يعمل تاجر ، و الأم تعمل أستاذة في الجامعة ، يقطنون بمنزل منفرد مع والديه و أخته ذات ال5 أشهر.

3- ملخص المقابلة :

3-1 - الحالة (و):

الحالة تدرس في التحضيري بمدينة بسكرة ، تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد ، وبعد إقامة علاقة ودية معه عن طريق اللعب و إعطاءه الحلوى ، فقد كان الطفل يجيب على جميع الأسئلة بشكل مباشر و جدي ، و هذا ما يعكس إجتماعيته و حبه للتفاعل.

من معلومات مأخوذة من الدفتر المدرسي إتضح أن تحصيله الدراسي 5.30 للفصل الثاني. وقد لوحظ أثناء المقابلة أنه كثير الحركة و إندفاعي ، و يحب الكلام كثيرا ، و أحيانا يشرد و يشح بنظره عني ، مع إعادة بعض الأسئلة عدة مرات حتى تتمكن الحالة من فهم السؤال .

تمحورت أسئلة المقابلة حول علاقته مع والديه ، و قد صرح بأنه يحب والديه المتكفلين به خاصة والده ، وما أكد ذلك هو رسمه الذي يوضح العلاقة الوطيدة معه إذ رسمه بجانبه ، بالإضافة إلى تصريحه بحبه لأخته ذات ال5 أشهر و صرح بأنه يحبها و يحب النوم بجانبها و يرفض أن يأخذها أي أحد.

و عن علاقته بوالدته المتكفلة أكد أنه يخاف منها كثيرا ، لأنها تضربه و تصرخ عليه ويحس أنها تحب أخته أكثر منه ، لذا فهو يفضل والده ، وبالنسبة للطموح ، أكد أنه يرغب في العيش مع والده و أخته و نفى والدته ، و صرح بأنه يريد أن يصبح عسكري مثل خاله و هذا رغبة في إبراز ذاته وشعوره بالقوة.

3-2-الأم المتكفلة :

بعد الترحيب بالمتكفلة ، قمت بشرح لها سبب مجيئها إلى المكتب ، أبدت تقبلها الشديد لإجراء المقابلة ، و تم إجراء المقابلة بعد تحديد الموعد في مكتب مديرة روضة النخبة فتجاوبت معي بكل صراحة دون تحفظ ، و قد تم بناء المقابلة على شكل محاور حيث تمحورت الأسئلة في البداية على أسئلة تعارفية لتاريخ الحالة من حيث ميلادها ، و مستواها الدراسي ، و كذا عمرها وأيضا السن الذي تكفلت به بالحالة ، ثم إنتقلنا إلى المحور الثاني ألا و هو محور التكفل و أين قمنا بإستفسارها عن الأسباب التي أدت بها للتكفل بالطفل ، و من كان صاحب الفكرة ، و مدى تقبلها لها .

بعد ذلك يليه المحور الثالث و هو محور علاقة أم طفل أين عبرت بصراحة أنها لم تكن له الحب الواجب توفره للإبن ، لأنها دائما كانت تشعر بحاجز يحول بينهما ، و قد عبرت أن بالإضافة إلى تركها له مع من توفر من المقربين لمراعاته أثناء العمل ، هذا السبب الذي أدى إلى وقوع مشاكل بينها و بين زوجها ، وأكدت أيضا أنها ترغب دائما في الإنجاب ،هذا ما يؤثر على علاقتها بالطفل بالسلب .

أما المحور الرابع و الخاص بأساليب المعاملة الوالدية فقد أكدت حب الطفل لوالده كثيرا وأخته على عكسها هي، وهي تعامله كما لو أنه ولدها ، لكن تقوم بالصراخ عليه و ضربه كلما ألحت الضرورة لذلك ، هذا ما جعل الطفل جافيا إتجاهها و يميل إلى والده.

بالنسبة للمحور الأخير ألا و هو محور المظاهر السلوكية فأكدت أنه يعاني من الإفراط في الحركة سواء بالمنزل أو بالروضة ، هذا ما أثر مباشرة على تحصيله الدراسي و حصوله على نقاط سيئة ، بالإضافة إلى مشاجراته الدائمة مع أقرانه حتى مع والدته ، دائم التذمر .

و بالنسبة عن سلوكاته منذ صغره أكدت أنه كان متأخرا في النمو النفسي الحركي فحبوه كان في 9 أشهر و مشيه كان في عامين ، بالإضافة إلى أنه كان يعاني من التأتأة و التي تخلص منها مؤخرا ، كان يرفض الحليب ، إستقل في نظافته متأخرا بسن 4 سنوات و نصف بقولها ، وهو

يحب البقاء مع أخته كثيرا ، أما من حيث تصرفاته فهو حنون جدا مع أخته و ولد عمه و أبوه وهو لا يخجل من أي أحد و يقوم بتنفيذ كل ما يدور برأسه ، أما فيما يخص علاقاته داخل المنزل أكدت أنه يفضل البقاء مع والده و أخته عكسها هي .

4 - تحليل محتوى المقابلة:

من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة و المتكفلة أبدوا تقبلهم الشديد والتعاون وتم إجراء المقابلات بعد تهيئة الجو المناسب و أخذ الموافقة .

تمحورت أسئلة المقابلة حول تاريخ الحالة و المعاش ، أين تم جمع المعلومات الشخصية والبيانات العامة حول الحالة أما بالنسبة للمحور الثاني فكان خاصا بالتكفل، أين أجابت عن سبب رغبتها بالتكفل بقولها **:" كي فقدنا الأمل خلاص ، إقترحت الفكرة على راجلي باش بجيبوا طفل من لاداس نربوه ، و هو أيدني في الفكرة ."** ، وبالنسبة عن أسباب تأخر الإنجاب كان ردها في قولها**:"لا، في زوج رانا ملاح لاباس علينا ، لكن ماكان حتى نتيجة "** ، أما السؤال الثالث والمتعلق بمدة بقاءها دون أطفال أكدت بأنها بلغت ال15 سنة ، و عند سؤالها عن عمر الطفل عند التكفل فأجابت أنه بلغ ال8 أشهر .

بالنسبة للمحور الثالث و الخاص بمحور علاقة أم طفل و عند طلبي منها وصف إحساسها لحظة ملامستها للطفل أول مرة أكدت أنه إحساس غريب و محير بحيث قالت **:" ماعرف كنت فرحانة ولا حزنانة على روحي ، و تمنيت كون جا ولدي صح ، بصح هكاك قلت بلاك على وجهو نجيب ولاد ، و جبت طفل صح "** ، فهي لم تحس أنه ولدها وهذا تجسد في قولها **:" أنا كنت مبدلوا ، نرضعوا بالببرون ، بصح ما نلعبش معاه بزاف و مانقربلوش على خاطر خدامة ، راكي تعرفي الخدام كيفاه يا بنتي ، و كي نروح من الخدمة نكون تعبانة"** ، وهي تتركه حين ذهابها إلى العمل من خلال قولها بأنها **:" كل مرة نحطوا عند واحد المهم نتهنى "** ، فتميزت مشاعرها إتجاه الطفل ، أنه ورغم حبها له إلا أن فكرة أنه ليس ولدها تظل مسيطرة ، و تضع حاجزا بينهما بقولها **:" مهما كان مش ولدي ، على هكا ما كنتش نحس كيما الأمهات نورمال بريحتوا وجاعوا ، صوتوا ، ضحكتوا ، على عكس راجلي "** ، و أكدت أنه و كأنه يحس بجفائها إذ عند بكاءه يسكت عند زوجها وليس عندها.

بالنسبة لمحور أساليب المعاملة الوالدية و الذي تضمنت أسئلة حول طريقة معاملة مع الطفل رفقة زوجها ، و عن أساليب التنشئة الإجتماعية الموضوعة له ، فأجابت بأنها تقوم بتربيته وفق ما يطلبه زوجها ، لكن لا تنكر أنها تلجأ إلى ضربه أحيانا بقولها **:" أنا ما نكذبش عليك ، نقولك الصح، ساعة ساعة كي يقلقني نضربوا و نعيط عليه ، راكي تعرفي حالة الخدامة تكون ديما مضغوطة ، هذا لي يخليه يميل لباباه ، على حساب ما نحس بروحي "**، فالمحور الأخير والمتعلق بالمظاهر السلوكية ، أكدت أنه طفل كثير الحركة و ذلك في قولها : **" يزغد بزاف ، ما عندي ما نوصفلك فيه راهو ركنة ما يخليها في الدار ، و لازم يربش عليها يعرفها منين جات**

بلا حوايجوا لي يكسرهم خليهم هاذوا "، و رغم إهتمامها به من الناحية التعليمية رغم أنه بالتحضيري فقط فهو نتيجة لإفراط حركته و لا يركز أيضا ما إنعكس على نتائجه الدراسية بقولها:**" مهما نقريه هو اللخر لخاطر يشوش بزاف ، صح ما يحبش يقرا "** ، و أكدت أنه يصرخ كثيرا و يسقط على الأرض عندما نرفض أن نعطيه شيئا ، بالإضافة إلى غضبه الكثير وعدوانيته فهو يضرب الأطفال زملاءه رغم عقوبتنا له لم يعدل في سلوكه ، و كلامه بذيء الذي لا أعلم من أين تعلمه ، كل هاته السلوكات أثرت على علاقتها معه ، إذ تقوم دائما بضربه ومحاولة تأديبه ، لكنه أصبح يكرهها جراء ذلك . و ذكرت أيضا أنه يحب مشاهدة التلفزيون خصوصا مشاهدة العنف و الرعب و يحب أن يلعب دور المجرم مع أقرباءه ، و عندما نكون في نزهة يفضل البقاء بجوار والده و اللعب معه والعكس معها، وما زاد من سوء علاقتها به هو معرفته لحملها وبعد وضع أخته و رغم حبه لها ، إلا أنه أصبح يرفض الإنصياع لأوامرها أو التجاوب معها بالنسبة للعلاقة مع أصدقائه ، هو يحب إقامة العلاقات وإجتماعي لكنه دائم الشجار معهم و يشتمهم.

5- تحليل إختبار رسم العائلة:

الهدف من إجراء إختبار رسم العائلة ، هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفية ، ويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية.

-عندما طلب من (و) أن يرسم عائلته تقبل ، كان يرسم و هو يضغط على القلم.

-أثناء رسم الحالة (و) للعائلة يتحرك يقوم بتدوير الورقة من اليمين إلى اليسار ، و هو يرسم يذكر أسماء الذين يرسمهم ، من خلال ملاحظة الطفل أثناء رسمه للعائلتين الحقيقية و الخيالية ويتم هذا على ثلاث مستويات :

5-1- العائلة الحقيقية

***على مستوى خطي:**

و نحاول فيه الكشف عن نوعية الخط في رسمه للعائلتين ، فنجد أن الخط كان واضحا والرسم يحتل مكانة كبيرة من الورقة ، فنجد أنه حاول رسم الأشخاص بصورة واضحة و الذي يشير إلى الرغبة الكبيرة في الحياة .

-الحالة لديها نزاعات إندفاعية و عدوانية لذلك رسمت بطاقة متفاوتة (خطوط سميكة ورقيقة)

-يظهر على الحالة عند رسمها إتكاد واضح على القلم و تضغط عليه و يفسر ذلك **"كورمان"** بتأكيد الذات ، و بتالي إسقاط كل الشحنات العدوانية على الورقة من خلال أجساد الأشخاص المرسومين ، هذا لأن كل رغبات و طموحات الطفل ربما قبلت بالرفض و القمع والردع ، سواء من طرف عائلته المتكفلة أو المجتمع .

-و قد بدأ الطفل بالرسم من اليمين إلى اليسار، و هذا يفسر حسب**" كورمان "**إلى الرغبة في

الرجوع إلى الوراء في حركة نكوصية إلى مرحلة طفولية مبكرة بالإضافة إلى دلالته على الرغبة في العلاقة مع الأم.

-بالنسبة لموقع الرسم فقد إحتل المنطقة العليا هي منطقة الأحلام و المثاليات و الخيال ، وهذا يدل على أن الحالة تعيش في تخيلات و أحلام بعيدة عن الواقع.

-ترك مساحة بيضاء في الجهة اليسرى يدل على أن النكوص ممنوع لاشعوريا قام الطفل بتلوين عينا الأب باللون الأخضر و هو لون يدل على التكيف مؤكدا حسن العلاقة معه ، بالإضافة إلى تلوين أوجههم هو و أخته و أبوه على عكس الأم الذي ترك وجهها صافيا دون تلوين ربما يدل على سوء العلاقة معها .

-تلوين شعر الأم بالأسود دليل على القلق الذي مصدره الأم .

-الحالة لونت نفسها بالبنفسجي و هو يدل على الحيرة و التناقض الوجداني.

-و الملاحظ أن الحالة قد رسم الأشخاص وهم في حالة من الحيوية و أضفى عليهم نوع من الحركة و الإحساس و هذا يشير حسب**" كورمان"** إلى عدم تحقير الذات و عدم الحط من قيمته . وهذا ما يقودنا إلى أن الطفل لا يحمل مفهوما مشوها عن العائلة.

***على مستوى الشكل:**

***نمط حسي**

-حيث أظهر الطفل في الرسم عفوية و حيوية.

-إن عدم إظهار يديه في الرسم هو عكس باقي الرسم أشخاص الآخرين يدل على وجود مشاكل في الإتصال بالمحيط.

-الحالة تتميز بالشعور بالإستقلالية لذلك رسمت أفراد العائلة منفصلين.

-عدم رسم الأيدي للحالة دليل على الكبت.

-عدم رسم الأذنين دليل عل القلق.

-رسم الأم بحجم صغير دون أيدي ، دليل على الإنتقاص من قيمة الأم و التعبير عن وضعها الذي لا مفر منه.

***على مستوى المحتوى:**

كانت الحالة تهتم برسم كل فرد من العائلة بإتقان ، حيث قامت برسم أبيها أولا و بعد ذلك

رسمت بقية الأشخاص هذا دليل على ميولات عاطفية إيجابية دفعت الحالة إلى إستثمار الموضوع جعلته ذات قيمة في الرسم ذلك بإهتمامه لكل فرد على حدى و محاولة إتقان رسمه بأخذ صفة من صفاته، هذا يدل على التعلق الوجداني بالعائلة.

-أما بالنسبة للعائلة الخيالية فقد رسمها كلها و أضاف إليها 3أخوة ذكرين و أنثى و هذا دليل على وجود عاطفة لدى الطفل و شحنات إنفعالية إيجابية لديه ، و قد رسم شكله أكبر من البقية دليل على إحساسه بالمسؤولية إتجاههم .

-و على عكس العائلة الحقيقية رسم الطفل والده بجانبه و أبعد أمه ، ربما دليل على حسن علاقته معه على عكس الأم ، و حتى رغبتته في أن يكون عيني أخيه (وكيم) بلون عيني والده يؤكد قربه أكثر من والده.

***العائلة الخيالية:**

-وقد رسم عائلته المثالية بشكل مستقيم مضيفا أخويه الآخرين ، دليل على رغبته الواضحة في أن يضع صورة والديه الحقيقية و عن العائلة التي يرغب أن تكون لديه ، و رغبة شديدة في الحضانة الوالدية خاصة من جهة والده من خلال تقريب المسافة بينه و بين والده.

-عدم رسم نفس الأشخاص يدل على عدم تقبل الواقع المعيش.

-و قد رسم الطفل نفسه بشكل كبير دليل على إعتبار نفسه كعنصر رئيسي داخل الأسرة ويتفاعل مع كل متغيرات التي تحدث فيها.

-وقد إستخدم الطفل المنطقة السفلى في الرسم و هي منطقة خاصة بالنزوات الهادفة للحفاظ على الحياة ،أي أنه يرغب في الحصول على حياة هادفة رفقة العائلة التي رسمها.

6-التحليل العام للحالة (و):

بعد الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة للحالة، و من خلال الإنتاج الإسقاطي للحالة، وجدنا أنه يعاني من فرط النشاط الحركي ، وكذا الإندفاعية ، بالإضافة إلى سوء سلوكاته الإجتماعية، و القلق ، و قلة التركيز ، و كذا شتم ، و سب، إن هذا الإضطراب بالسلوك هو محاولة للتعويض بميكانيزم الدفاع (التعويض) و يعرف على أنه : حيلة دفاعية لاشعورية يلجأ إليها الإنسان حينما يبتغي سلوكاً يعوض فيه شعورا بالنقص، وقد يكون هذا الشعور وهمياً أو حقيقي. سواء كان جسمياً أو نفسياً أو ماديا . و في هذا الصدد يقول **فرويد Freud** أن هدف التعويض هو إخفاء النزعات غير المستحبة و ترسيبها في العقل الباطن بينما يرى **أدلر Adler** أنه عملية قائمة

على الشعور بالضعف إذ تستهدف إحراز التفوق و الشعور به.

(عبد الرحمان العيسوي، 1992،ص72).

نتيجة الفراغ العاطفي و الحرمان الأمومي ، فهو و رغم تكفل عائلة به ،إلا أن والدته لم تنجح بإعطاء الحنان اللازم و الضروري ، بالإضافة إلى تأكيدها على ضربه و معاقبته هذا ما ولد شعور سلبي للطفل إتجاهها و أصبح يكرهها و يخاف منها على عكس والده ، هذا ما وضحه برسم العائلة .

إن هذا الفراغ العاطفي ينعكس على سلوك الطفل مما جعله عدوانيا متسلطا على الأطفال والأقرباء لأنه يظن بأن كل طفل موجود أمامه هو مثله معدوم الحنان و العاطفة ، و هذا مقارنة **بدراسة سلوى شوقي عبد المسيح راغب:"الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية وعلاقتها بالعدوانية ، دراسة دكتوراه ،جامعة الزقازيق ، 1991** ، و نتج عن البحث أن :الذكور أكثر عدوانية من الإناث في السلوك العدواني البدني المباشر أو غير المباشر ، و أيضا في السلوك العدواني الموجه للزملاء و للنفس و للآخرين ، كما أن الحاجة للأمان و الحاجة للحب و العطف والتقبل من الآخرين ، الحاجة للإنتماء و الإستقلال لصالح الأطفال في المؤسسات الإيوائية ،و هذا أيضا ما أظهرته نتائج تحليلنا للإختبار ، فنجد أن الحالة (و) تحاول تعويض ذلك الحرمان الأمومي مع أخته بقوله **:"نحب أختي إيلاف و بابا كثر "** .

و هذا ما أشارت إليه والدته بالتكفل حين قالت **"يحب بيو كثر مني "**، و إنطلاقا من ملاحظات والدته على سلوكه المضطرب و العدواني ، فنجد أن المشكلات السلوكية و الشخصية تميل إلى أن يحدث فيما بعد في حياة الطفل إذ لم يكن قد حقق إتصالا مشبعا مع الأم أثناء الطفولة المبكرة ، أو أن الإتصال قد قطع من خلال الإنفصال عن الأم و الحرمان منها .

(أنسي محمد أحمد قاسم ، 1998 ، ص23).

و قد أكد الإختبار و المقابلات على كثير من صفات الطفل العدوانية ، فرط النشاط الحركي القلق ، خوف من والدته ، و كل هاته الصفات ترتبط وجدانيا مع الأم.

و قد أتقن الطفل في رسم العائلة رسم والده نتيجة علاقته الجيدة معه و كذا مع أخته عكس والدته التي لم يخفيها و لكنه رسمها بعيدة عنه و مشوهة كتعبير لا شعوري عن رفضها و خوفه منها .

و إنطلاقا من رسم العائلة الخيالية بالألوان دليل على حب و قدرة الطفل على تكوين صورة واضحة لمستقبله خصوصا عندما رسم الأب و أخته و هذا دليل على حبه لها و لوالده عكس أمه المتكفلة .

الحالة الثانية

1-تقديم الحالة:

الإسم: ن.م .

الجنس: أنثى .

السن:8 سنوات.

السنة: 3 إبتدائي .

تاريخ الميلاد: 11/11/2007 .

عدد الإخوة: 0 .

المستوى المعيشي: عادي .

معدل: 4.50 .

الأب يعمل: بائع .

الأم تعمل: أستاذة في المتوسطة

2-الظروف المعيشية (بطاقة اكلينيكية):

الحالة (ن) غير شرعية ، كانت في مؤسسة الطفولة المسعفة ببسكرة، أعطيت للعائلة المتكفلة بعمر عام، عاشت الحالة في جو أسري غير مستقر، نظرا لعمل والديها و بقاءها مع مربيتها .

-أبلغت عن حقيقة التكفل بعمر ال4 سنوات، لكن جراء رفضها و عدم تقبلها تراجعوا عن الأمر.

-تدرس بمدرسة خراشي أحمد سنة 3 إبتدائي، الأب يعمل تاجر ، و الأم تعمل أستاذة في المتوسطة .

3 - ملخص المقابلة :

3-1- الحالة (ن):

الحالة (ن) طفلة تدرس في السنة الثالثة إبتدائي بمدرسة "خراشي أحمد" بمدينة بسكرة. تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة، حيث سارت بشكل جيد ، وبعد إقامة علاقة ودية معها عن طريق اللعب ، فقد كانت الطفلة تجيب على جميع الأسئلة بشكل مباشر وصريح ، وهذا ما يعكس إجتماعيتها و حبها للتفاعل معي .

من معلومات مأخوذة من الدفتر المدرسي إتضح أن تحصيلها الدراسي 4.30 للفصل الثاني وقد لوحظ أثناء المقابلة أنها كثيرة الحركة ، بذيئة اللسان ، إضافة إلى أنها أثناء مقابلة و دون سؤالها تبدأ في سرد حكايات عن عائلتها وتخبرني بأدق التفاصيل ، و الملاحظ كذلك هو حبها الكبير للمسلسلات التركية و رغبتها في تقليدهم، مع الإحساس بأنها تتعامل أكبر من سنها سواء في علاقتها تحب الأكبر سنا أو لباسها أو كلامها .

-تمحورت أسئلة المقابلة حول علاقتها مع والديها ، و قد صرحت بأنها لا تحبهما الإثنين كثيرا ولكن تفضل مربيتها التي ربتها في الصغر ، و أنها أخبرت أمها بأنها لا تحبها لأنها أخبرتها في صغرها بسر أوجعها كثيرا وهي تخاف منه ، و تؤكد بأنها تخاف من والدتها لأنها تضربها وتصرخ عليها و قالت بأن أمها تكرهها.

و عن علاقتها بوالدها فأكدت أنه و رغم ضربه لها أحيانا ، إلا أنها تحبه أكثر من أمها وبالنسبة للطموح أكدت أنها تفضل البقاء لوحدها و يكون لديها أولاد ترعاهم ، و هذا ما وضحته في العائلة الخيالية لمحاولة تعويض الحرمان و الحنان الذي فقدته ، و صرحت بأنها تريد أن تصبح عارضة أزياء .

3-2- الأم المتكفلة:

بعد الترحيب بالمتكفلة ، قمت بشرح لها سبب مجيئها إلى المكتب ، أبدت تقبلها الشديد لإجراء المقابلة ، وتم جراء المقابلة بعد تحديد الموعد في مكتب الأخصائية النفسانية فتجاوبت معي بكل صراحة دون تحفظ ، و قد تم بناء المقابلة على شكل محاور حيث تمحورت الأسئلة في البداية على أسئلة تعارفية لتاريخ الحالة من حيث ميلادها ، و مستواها الدراسي ،و كذا عمرها ، و أيضا السن الذي تكفلت به بالحالة ، ثم إنتقلنا إلى المحور الثاني ألا و هو محور التكفل و أين قمنا بإستفسارها عن الأسباب التي أدت بها للتكفل بالفتاة ، و من كان صاحب الفكرة ، و مدى تقبلها لها.

بعد ذلك يليه المحور الثالث و هو محور علاقة أم طفل أين عبرت بصراحة أنها و رغم حاجتها لوجود فتاة في حياتها ، إلا أنها لا تحبها كثيرا و لم تتكمن من الوصول بمشاعرها إلى الحنان والعطف اللازمين ، و دائما تسيطر عليها فكرة أنها فتاة غير شرعية .

أما المحور الرابع و الخاص بأساليب المعاملة الوالدية فقد أكدت أنها تعاملها بمزيج من اللين والقساوة ، ولكنها وجراء تصرفات الفتاة المضطربة من سب و شتم و إعتداءات ، تتجه إلى ضربها هذا ما أثر كثيرا على علاقتها معها و أصبحت أكثر عدوانية و إنطوائية ، بالنسبة للمحور الأخير ألا و هو محور المظاهر السلوكية فأكدت أنها تعاني من الإفراط في الحركة سواء بالمنزل أوالمدرسة، هذا ما أثر على نتائجها ، بالإضافة إلى مشاجرتها دائما مع زملاءها حتى مع والديها كما أكدت لنا المتكفلة بأنها تحب جيرانها أكثر من حبها لوالديها .و بالنسبة عن سلوكاتها منذ صغرها أكدت أنها أحضرتها عند عام من عمرها ،ورغم ذلك لم تكن تمشي ولا تنطق الحروف

الأولى ، أما من حيث تصرفاتها فهي عصبية و عدوانية ، بالإضافة إلى أنها لا تخجل من أي أحد تقوم بتنفيذ كل ما يدور برأسها .أما فيما يخص علاقتها داخل المنزل أكدت بأنها تفضل البقاء لوحدها و مشاهدة التلفاز .

4 - تحليل محتوى المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة و المتكفلة أبدوا تقبلهم الشديد والتعاون ، و تم إجراء المقابلات بعد تهيئة الجو المناسب و أحذ الموافقة .

تمحورت أسئلة المقابلة حول تاريخ الحالة والمعاش ، أين تم جمع المعلومات الشخصية والبيانات العامة حول الحالة ، أما بالنسبة للمحور الثاني فكان خاصا بالتكفل ، أين أجابت عن سبب رغبتها بالتكفل بقولها **:" جاتني فكرة في راسي ، قلت لي راجلي مادام مناش رايحين نجيبوا ولاد، هات نتكفلوا بطفلة خير ، منها نتوانسوا بيها و منها أجر من عند ربي ، هو وافقني في الفكرة وقبل"** ، و بالنسبة عن أسباب تأخر الإنجاب كان ردها في قولها **:" أنا زوجت كبيرة كبيرة ثاني على راجلي ، كي درنا كل الفحوصات الطبية قالولنا المشكل من راجلي هو لي مايضنيش "**، أما السؤال الثالث و المتعلق بمدة بقاءها دون أطفال أكدت أنها بلغت ال5سنوات وذلك في قولها: **"5 سنين ماجبناش ولاد ، بصح كي عرفنا كاين مشكل في راجلي ، جبت طفلة تكفلت بيها ،و راجلي ثاني هو لي قالي نجيبوا طفلة خير لخاطر الطفلة تصيبيها و حنا صح جبنا طفلة "**، و عند سؤالها عن عمر الطفلة عند التكفل فأجابت أنها بلغت عام . بالنسبة للمحور الثالث و الخاص بمحور علاقة أم طفل و عند طلبي منها وصف إحساسها لحظة ملامستها للطفلة أول مرة أكدت أنه يوجد لديها شعور رفض داخلي نتيجة حقيقة الفتاة على أنها غير شرعية وخصوصا و أن والدة المتكفلة رفضت الفكرة من أولها ، و رغم محاولاتها المستمرة لإحتضان الفتاة إلا أنها لم تتمكن من ذلك ، و قد بررت هذا برغبتها إحضار فتاة من عائلتها لكن هاته الأخيرة رفضوا إعطاءها . و هي لم تحس بأنها إبنتها و هذا يتجسد في قولها **:" مانكذبش عليك هي تحبني وتشمني ، بصح أنا مانقدرش نكونلها كيما تستاهل أنا حابة حاجة مني أنا ، هي غايضتني بصح أنا تصرفاتي لاإرادية تثبتلها بلي أنا مانحبهاش ياسر ، ديما نعيط عليها ، نضربها ، و نضارب مع راجلي على جالها "**،وهي تتركها حين ذهابها إلى العمل من خلال قولها**: " نحطها عند وحدة جارتي قريبة ليا ، كل شهر نسلكها ، الحمد الله متهليا فيها و نحس بلي تحبها كثر مني وحتى بنتي تحبها كثر مني أنا"**، فتميزت مشاعرها إتجاه الطفلة أنها تحبها لكن ليست لدرجة التي تطمئن لها الفتاة و هذا في قولها **:" نورمال، بصح نعاملها فوق فوق بلا حنانة باينة "** بل على العكس عند تشاجرها مع زوجها فردة فعلها إتجاهها تكون إما بضربها أو الصراخ عليها ، أو منعها من الخروج و هذا في قولها : **"سطعشتها مسكينة من العياط و الضرب "** ، كل هذا أثر بالسلب على الفتاة و أصبحت سيئة للغاية تشتم ، تسب ، تظلم الناس ، تكسر الأشياء ، لديها صدمة.

بالنسبة لمحور أساليب المعاملة الوالدية و الذي تضمنت أسئلة حول طريقة معاملة مع الفتاة

رفقة زوجها و عن أساليب التنشئة الإجتماعية الموضوعة لها، فأجابت بقولها **:" أنا و راجلي ماكناش متفقين على أسلوب التربية و المعاملة كل واحد يعاملها كيفاه ، ديما نعيطوا عليها ونضربوها ، بصح ذرك الحمد الله تفاهمنا ، أنا نعيط عليها و نضربها ، بصح راجلي ما يضربهاش يعيط برك ، زيد ثاني علابالي بلي راني مقصرا من جيهتها لخاطر أنا ما نتحضنهاش و ديما تقعد في راسي فكرة أنها غير شرعية ، و نحس بلي راهي حاسة بيا و تحس بلي أنا مانحبهاش على هكا عادت تعيط عليا و ترجعلي الهدرة ، و ماتخذرش رايي "**، فالمحور الأخير و المتعلق بالمظاهر السلوكية، أكدت بأنها طفلة كثيرة الحركة و ذلك في قولها **:" ماتلقيهاش قابضا بلاصتها ، ديما راهي تتحرك في الدار هذي هي الحاجة لي راهي مقلقتني فيها ، حتى كي نكونوا أنا و راجلي نحكيو في الدار ، تهز الهدرة كيما راهي و تروح تعاودها لي أختي (خالتها) قد ما ضربناها ، قد ماعيطنا عليها والوا ، هذي الصنعة ماحبتش تنحيها من راسها ، تخرج سر الدار ، بصح ذرك علابالها بلي رانا فايقين بيها ولات تدرق في بلاصة و تسمع "**، و رغم إهتمامي بها من الناحية التعليمية رغم أنها تدرس سنة الثالثة إبتدائي إلا أن تحصيلها الدراسي تحت المتوسط و هذا في قولها : **" قد مانقريها والوا تقولي راسها فيه الحجر ، بصح كون جات حاجة أخرى تفهمها ، أنا صح حبتها تقرا بصح مانجمتلهاش قد مادرتلها والوا ، القرايا من و هي من".**

-بالإضافة إلى ماسبق أكدت والدتها أن معلمتها تؤكد بأنها كثيرة الحركة ، و أيضا مشاغبة إذ تضرب زميلاتها و تشتمهم ، كما أنها تعيد كل مايجري في البيت لزميلاتها ، و هي تحاول أن تأخذ بأمور الكبار و تتصرف مثلهم ، و كذلك أكدت بأن الفتاة تصرح دائما لخالتها و صديقاتها بأنها لديها سر كبير هي تخبأه و هو ما يجعلها تكره حياتها معهم. و أفادتني بمعلومة مهمة أنه عندما كانت تبلغ من العمرال4 سنوات أخبروها والديها بالحقيقة لكنها لم تتقبل و إلى حد الآن بقيت ترفضها.

5 - تحليل إختبار رسم العائلة:

الهدف من إجراء إختبار رسم العائلة ، هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفية ، ويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية.

عندما طلبت من (ن) أن ترسم عائلتها تقبلت ، و بعد ذلك نظرت إلى جدران المكتب إلى الصور الموجودة فيه ، ثم قالت لي رايحت نرسملك واش نحب أنا ،و كانت تحرك الورقة من اليمين إلى اليسار ، من خلال ملاحظة الطفلة أثناء رسمها للعائلتين الحقيقية و الخيالية ، و يتم هذا على ثلاث مستويات:

5-1- العائلة الحقيقية

***على مستوى خطي:**

و نحاول فيه الكشف عن نوعية الخط في رسمها للعائلتين ، فنجد أن رسم الحالة يبدو فقير جدا بالنسبة لطفلة في مثل سنها (7سنوات) ، و من حيث قيمته و مستوى الرسم فهنا نلاحظ أيضا إفتقار في بعض أجزاء الجسد للفرد كالبدن و غياب بعض التفاصيل كالملابس و بعض صفات التزين .

-خط ضئيل للرسم دليل على تثبيط الإمتداد الحيوي ،الحساسية و الخجل و كف الغرائز حسب **"كورمان".**و أيضا يدل الرسم على مشكل في الحيوية و حدوث تثبيط للميولات الطفلية والإنطواء على الذات و يؤكد على خجل الحالة .

-رسم صغير جدا يدل على الكف و الإنطواء .

-إن رسم الحالة في الجانب العلوي من الورقة يدل على حرية الخيال و كذا المثالية ، أي أنه مكان الأحلام و المثل تمتعها بالخيال الواسع ، و تسعى للإبتعاد عن الواقع.

-أما المنطقة البيضاء من الورقة (المنطقة السفلى) التي لم ترسم فيها ، لا تعتبر منطقة فارغة لكن تسمى المنطقة الممنوعة ، فالحالة تركت المنطقة السفلى فارغة لأن لها إمتداد نحو الإنهيار النفسي و العصاب .

-إن رسم الحالة بطريقة صغيرة يدل على نقص الثقة بالذات، و رسم نفسها بشكل كبير في العائلة الخيالية دليل واضح على تضخم أنا الحالة .

-الرسم يتجه من اليسار إلى اليمين يشير إلى حركة تطورية .

-الرسم خالي من الألوان الذي ربما يعني غياب الشحنات الإنفعالية تجاه الأشخاص المرسومين، أو ربما غياب العواطف و الأحاسيس من حياتها ، أو ربما منطوية و منعزلة عن الآخرين .

***على مستوى الشكل:**

-إن الفتاة و رغم سنها إلا أنها أتقنت رسم العائلة حيث قامت برسمها وسط منظر طبيعي وهذا ما يدل على ذكاء الفتاة ، بالإضافة إلى رسمها للعناصر الرئيسية في جسم الإنسان من وجه شعر،عينين ،جذع و نجد أن الحالة تتميز ب:

-ظهورها وسط العائلة ،أين يغلب عليها طابع الحيوية و العفوية.

- رسم الفتاة لعائلتها بأيدي مرتبطة فهو دلالة على القدرة على الإتصال بالمحيط حسب **"لويس كورمان"**، و يدل كذلك على عدم الشعور بالإستقلالية.

-رسم الحالة الشمس في الجهة و هي مشعة يدل كذلك على أهمية صورة الأم .

-رسم السحاب يدل على محاولة التحرر و الخروج من القيود.

-لا توجد مسافة فاصلة بين الأشخاص فهم متشبكي الأيادي مما يجعلنا نفسر خوفها من البقاء وحدها.

***على مستوى المحتوى:**

عرفت الحالة رسم جميع أفراد أسرتها ، و هذا دليل على الإستثمار الجيد للموضوع و تدل على مشاعر الحب لعائلتها .

-لكن إمتناع الحالة عن إستعمال الألوان يدل على وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد إجتماعية، بالإضافة إلى تأكيدها على الحاجة إلى طلب الحب و الحنان من خلال رسم الأيدي مفتوحة.

-إستعملت الحالة في الرسم اللون الأسود دليل على علامة القلق، و الخوف ،و الإحساس بالذنب.

***العائلة الخيالية:**

- وقد رسمت عائلتها المثالية بشكل مستقيم ، فإدراك الحالة لها جيد ،حتى أنها أضافت إبنتيها ربما لمحاولتها تعويض الحنان الذي ينقصها .

6-التحليل العام للحالة (ن):

بعد الملاحظة والمقابلة النصف موجهة للحالة ، و من خلال الإنتاج الاسقاطي للحالة، وجدنا أنها تعاني من فرط النشاط الحركي ، وكذا سوء سلوكاتها الإجتماعية ، فهي بذيئة اللسان حتى مع كبار السن ووالدتها و كذا عائلتهم ، فهي تسبهم و تشتمهم ، فهذا الفراغ عند الفتاة ينعكس على سلوكها وإستخدامها لميكانيزم الدفاع (التعويض) لتعويض الحرمان الأمومي الذي تعاني منه لأنها تظن بأن كل شخص موجود أمامها هو معدوم العاطفة و الحنان ، فرغم وجود متكفلة لها إلا أنها و جراء عدم إشباعها تحولت إلى حرمان أمومي ، و كذلك نتيجة ضربها من طرفهما والصراخ عليها ، هذا ما ولد لديها شعور سلبي إتجاههما ، إلا أنها تفضل والدها أكثر ، هذا ما وضحته برسم العائلة .

إن هذا الفراغ العاطفي ينعكس على سلوك الفتاة مما يجعلها أكثر عدوانية ، متسلطة ، بذيئة اللسان ، إنطوائية ، و هذا مقارنة بما **أكدته دراسة ضحى عبد الغفار1976: جامعة عين الشمس، وهي دراسة إجتماعية للمواليد غير الشرعيين في الأسر البديلة و في المؤسسات الإيوائية** و التي أجريت على عينة قوامها(34) طفلا غير شرعي في سن 12 سنة و كذلك على عينة من الأمهات غير الشرعيات و عددهن (118) أم مترددات على دار حماية المرأة و الطفل

خلال 17عاما و كانت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي المقابلات الحرة مع الأخصائيين الإجتماعيين في مجال الرعاية البديلة و مع الأطفال في الأسر البديلة ، و الأمهات البديلات والأمهات غير الشرعيات ، وبالإضافة إلى مقياس ملاحظة السلوك مع الأم وملاحظات على مسكن الأسرة البديلة و إستبيان خاص بالأطفال غير الشرعيين داخل الأسرة البديلة و آخر خاص بالأسرة البديلة ذاتها .... و قارنت بين هؤلاء الأطفال و أطفال المؤسسات.

و كشفت نتائج الدراسة أن الأطفال غير الشرعين المقيمين داخل المؤسسات كان لديهم إحساسا بعدم الرضا عن الحياة في المؤسسة و عدم القدرة على إقامة علاقة إجتماعية سواء داخل المؤسسة أو خارجها مع إحساس دائم بالعزلة الإجتماعية ،غير أنهم يكونون مجموعة واحدة داخل المؤسسة رغم إختلاف أعمارهم ، و ذلك لشعورهم بأن وضعهم الإجتماعي واحد. أو لأن الراشدين داخل المؤسسة لا يمثلون له أي قيمة لإنعدام الروابط القوية بينهم و بين الأطفال .

و لعل هذه الأخيرة أي النتيجة تتفق ما توصلت إليه **أنا فرويد و دان** في دراستهما من قبل بمقارنتهما أطفال الأسر البديلة بأطفال المؤسسات ، و كانت الأخيرة أكثر أمية و إنعزالية و أقل طموحا .... بينما كان أطفال الأسر البديلة أكثر طموحا أو أعلى تعليما و خاصة الأطفال الذين يدركون أن هذه الأسر البديلة ليست أسرهم الحقيقية ، و كانت أهم المشاكل التي تقابل الأطفال غيرالشرعيين الذين يدركون أن هذه الأسر ليست أسرهم الحقيقية هي شعورهم بوصمة العار التي تلاحقهم في كل مكان ، و في شهادات ميلادهم التي ليست بها أسماء والديهم البدلاء مما يعرضهم لكثير من الأسئلة في المدرسة .

-و هذا ما أشارت إليه والدتها حين قالت **:" تحب جيران و مربيتها خير منا "** ، و ما تؤكد من رسمها للعائلة الخيالية أين رسمت أولاد جيرانها ، و إنطلاقا من ملاحظات والدتها على سلوكها المضطرب و العدواني و التسلطي ، فنجد أن المشكلات السلوكية و الشخصية تميل لأن يحدث فيما بعد في حياة الطفل إذا لم يكن قد حقق إتصالا مشبعا مع الأم أثناء الطفولة المبكرة ، أو أن الإتصال قد قطع من خلال الإنفصال عن الأم و الحرمان منها .

(أنسي محمد أحمد قاسم ، 1998 ،ص 23).

وقد أكد الإختبار و المقابلات على كثير من صفات الطفلة العدوانية ، فرط النشاط ، قلق إنطوائية ، متسلطة ، خوف من المستقبل ، إنحراف في سلوكها ، و كل هاته الصفات ترتبط وجدانيا مع الأم ، كما أنها تشعر بنوع من الألم الإنفعالي بأنها أقل من الآخرين ولا تنتمي إليهم مما ينعكس على شعورها نحو ذاتها و تقبلها لها فهي لديها إحساس بأنها غريبة عن الأسرة التي تنتمي إليها ويفسر رفضها لسلوكاتها الخاطئة على أنه رفض لشخصيتها .

-و إنطلاقا من رسم العائلة الخيالية دون ألوان دليل على قدرة الفتاة رسم مستقبلها و رغبتها بتوطيد علاقتها مع جيرانها لأنهم أكثر حنان من والديها المتكفلين .

الحالة الثالثة

1- تقديم الحالة:

الإسم: ل.م .

الجنس: أنثى .

السن: 7 سنوات .

السنة: الثانية إبتدائي .

تاريخ الميلاد: 31/12/2009 .

عدد الإخوة: 0 .

المستوى المعيشي: عادي

معدل :3.50 .

الأم تعمل: في مديرية الصحة.

2 - الظروف المعيشية (بطاقة إكلينيكية):

الحالة (ل) بنت غير شرعية ، كانت في مؤسسة طفولة مسعفة ببسكرة ،أعطيت للعائلة المتكفلة بعمر عام و نصف.

عاشت الحالة في جو أسري غير مستقر نظرا لعمل والدتها التي تعيش مع أخوها و عدم إمتلاكها لمسكن خاص ، عمل والدتها و بقاء الفتاة عند أم صديقة الفتاة.

-تدرس بمدرسة خراشي أحمد سنة 2 إبتدائي ، الأم تعمل في مديرية الصحة كاسكرتيرة وتبلغ من العمر 50 سنة .

3 - ملخص المقابلة :

3-1 - الحالة (ل):

الحالة تدرس سنة ثانية إبتدائي بمدرسة خراشي أحمد بمدينة بسكرة ، تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة ، حيث سارت بشكل جيد ، وبعد إقامة علاقة ودية معها عن طريق اللعب ، فقد كانت الطفلة تجيب على جميع الأسئلة بشكل جدي ، و هذا ما يعكس إجتماعيتها و حبها للتفاعل.

من معلومات مأخوذة من الدفتر المدرسي إتضح أن تحصيلها الدراسي 3.50 للفصل الثاني،وقد لوحظ أثناء المقابلة أنها كثيرة الحركة ، وقد قمت بإعادة بعض الأسئلة عدة مرات حتى

تتمكن الحالة من فهم السؤال ، فالحالة خجولة ، كما أن علاقتها بوالديها سلبية .

تمحورت أسئلة المقابلة حول علاقتها بوالدتها ، فأكدت لنا أنها لا تحب أمها و هذا بسبب ضربها المتواصل لها و هي تعنفني و تخوفني بالكلام و تشتمني ، و هي تحب صديقاتها أكثر من أمها، وأكدت على حبها لبقاءها مع صديقاتها ، بالإضافة إلى أنها ترفض الذهاب إلى المنزل.

وعن علاقتها بوالدها أخبرتني بأن أمها أخبرتها بأنه توفى ، ورغم ذلك فهي تتمنى مجيئه عندها، و بالنسبة للطموح أكدت بأنها تفضل البقاء عند صديقتها و يصبح لديها أولاد ترعاهم وصرحت بأنها تريد أن تصبح مربية أولاد.

3-2-الأم المتكفلة :

بعد الترحيب بالمتكفلة ، قمت بشرح لها سبب مجيئها إلى المكتب ، أبدت تقبلها الشديد لإجراء المقابلة ، و تم إجراء المقابلة بعد تحديد الموعد في مكتب الأخصائية النفسانية فتجاوبت معي بكل صراحة دون تحفظ ، و قد تم بناء المقابلة على شكل محاور حيث تمحورت الأسئلة في البداية على أسئلة تعارفية لتاريخ الحالة من حيث ميلادها ، و مستواها الدراسي ، و كذا عمرها وأيضا السن الذي تكفلت به بالحالة ، ثم إنتقلنا إلى المحور الثاني ألا و هو محور خاص بالتكفل وأين قمنا بإستفسارها عن الأسباب التي أدت بها للتكفل بالطفلة فأكدت أنها و بعد طلاقها لأسباب غير الإنجاب ، فكرت في التكفل بفتاة ، لكن كان هاجس السن يخيفها إلى أن تشجعت و أحضرت الفتاة .

بعد ذلك يليه المحور الثالث و هو محور علاقة أم طفل ، أكدت أنها و رغم حاجتها لها إلا أنها تثير غضبها كثيرا ، و هذا ما يدفعها إلى ضربها خصوصا عندما تضرب أبناء أخيها وإنطلاقا من سوء تصرفها كذلك مع والدتي و أنا أقطن عندهم ، أضربها لمحاولة تحسين سلوكها لكن العكس دائما يزداد إضطرابا .

أما المحور الرابع و الخاص بأساليب المعاملة الوالدية ، أين عبرت بصراحة بأنها تضربها كمحاولة لتربيتها و هذا ما أثر على علاقتها معها ، و هي تركز على المأكل و المشرب و الملبس أكثر. و أخبرتني بأنه في كل عيد تشاهد على التلفزة من هم بدون مأوى و أيتام و تبقى تبكي عليهم، وعند سؤالها عن سبب ذلك أكدت أنهم يشبهونها و ذلك بقولها **:" ماعندهمش شكون لي يحن عليهم كيفي أنا ".** بالنسبة للمحور الأخير ألا و هو محور المظاهر السلوكية فأكدت أنها مفرطة في الحركة سواء في المنزل أو بالمدرسة و دائما تتشاجر و تضرب أقرانها و أن جيراننا دائما يشتكون منها . وبالنسبة عن سلوكاتها منذ صغرها أكدت أنها كانت ذات نمو حركي نفسي جيد مشت و حبت وتكلمت قبل أوانها ، إلا أنها أخبرتني أن سلوكها بالمدرسة عدواني ، و هي تحصد نتائج مخيبة بمعدل 10/3 ، و أنا ليس لدي الوقت لأدرسها ، وما زاد كرهي لها هو شتمها للمحيطين وعدم إطاعة أوامري ، ورغم أنني أحاول مصالحتها و شراء هدايا لها إلا أنها تكسرهم

لذا ألجأ إلى ضربها ، كل هذا جعل منها تكرهني و تتمنى أحيانا موتي ، أما من حيث تصرفاتها فصرحت بأنها بخيلة سواء على نفسها أو على الآخرين و عنيفة ، أما فيما يخص علاقاتها داخل المنزل أكدت بأنها تفضل الجلوس مع والدتي رغم أنها تتصرف معها بشكل عنيف إذ أنها مقعدة وإبنتي تشتمها و تضربها أحيانا .

4- تحليل محتوى المقابلة:

من خلال إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة مع الحالة و المتكفلة أبدوا تقبلهم الشديد والتعاون ، و تم إجراء المقابلات بعد تهيئة الجو المناسب و أخذ الموافقة.

تمحورت أسئلة المقابلة حول تاريخ الحالة و المعاش ، أين تم جمع المعلومات الشخصية والبيانات العامة حول الحالة ، أما بالنسبة للمحور الثاني فكان خاصا بالتكفل ، أين أجابت عن سبب رغبتها بالتكفل أنها بعد طلاقها و خوفها من المستقبل عندما تكبر و خصوصا و أنها مستقلة ماديا أرادت إحضار فتاة لتؤنس بها ، و هذا كان سبب لأخذ قرار التكفل بقولها **: " أنا لاباس بيا ماديا çafais longtemps و أنا نخمم في الفكرة هاذي، وكي زدت طلقت ووصلت 50 سنة جاتني الفكرة هاذي ، و دارنا مرفضوش ، جبت طفلة من la das"** ، و عند سؤالها عن عمر الطفلة عند التكفل فأجابت أنها بلغت عام و نصف .

بالنسبة للمحور الثالث و الخاص بمحور علاقة أم طفل و عند طلبي منها وصف إحساسها لحظة ملامستها الفتاة أول مرة قالت أنها كانت تحس بإضطراب و خوف لكن لم تحس بالحنان ولا أنها فتاة تستحق الرعاية و ذلك بقولها **:" ماحسيتش كيما ولاد خويا فرحانة مثلا ، جانتي نورمال "** ، فهي لم تحس أنها بنتها و هذا يتجسد بقولها**: " والوا عادي ماحسيت rien de spéciale"** ، وهي تتركها حين ذهابها إلى العمل عند أم صديقتها التي تحبها ، لذلك فهي تفضل بقاء عندهم دائما . وطلبنا منها وصف مشاعرها إتجاهها قالت **: " نورمال ،زيد مع قباحتها ماعدتش نحب المشاكل ونحسها ديما دير المشاكل بلعاني ، ساعات تغيضني بصح كي نتقلق منها نحب نضربها و نعاقبها ، على جال تربيتها ، بصح ماكان والوا جديد قاعدة كيما راهي "**.

بالنسبة لمحور أساليب المعاملة الوالدية و الذي تضمنت أسئلة حول طريقة معاملة مع الطفلة، وعن أساليب التنشئة الإجتماعية الموضوعة لها ، أكدت أنها تضربها ، تصرخ عليها لا لكرهها بل لتربيتها ، و معاقبتها و منعها من الخروج خصوصا بعد أن أصبح لتصرفاتها تأثيرا سلبيا على عائلتي خصوصا أخي و أولاده لأنها تضربهم و ذلك في قولها : **" قبيحة بزاف تضرب ولاد خويا ، على هكا نضربها ، زيد ماتخذرش راي"** ، فالمحورالأخير و المتعلق بالمظاهرالسلوكية ، أكدت أنها كثيرة الحركة ، مشاغبة ، و أنها دائما تعمل مشاكل مع أقرانها وهذا في قولها أيضا**: "تحب رايها يمشي "** ، و رغم إهتمامها بها من الناحية التعليمية فهي نتيجة إفراطها في الحركة و نقص تركيزها، هذا ما إنعكس على تحصيلها الدراسي بقولها **:" قد ما نقريها والوا منعرف هي لي متحبش تقرا ولا مخها ثقيل "** ، و عن سلوكاتها من بداية التكفل

بها و ذلك في قولها **:" جبتها نورمال ، مشات و هدرت قبل الوقت "** ، بالإضافة إلى ما سبق أكدت لنا والدتها بأن معلمتها في المدرسة تؤكد بأنها مشاغبة و كثيرة الحركة ، ودائما تشتكي منها. و في المنزل أكدت بأنها تضرب أولاد أخوها ووالدتها لم تسلم منها رغم كبر سنها و هي مقعدة أيضا .

-لديها مشكل التبول اللاإرادي ، عدوانية ، تقظم أضافرها ، تنتف شعرها ، و أحيانا تأتيها نوبات صراخ و تضرب رأسها على الحائط ، كما أنها لديها لزمة تكرارية متعلقة برمش عينيها دائما ولم تذكر الأم وقت بدأ الحالة عندها و ذلك في قولها **:" ترمش ديما عينها ، بصح ماعلابالیش وكتاه بداتها ما تولهتش بيها "**. و عند طلب منها أن تشتري لأمها شيء تقوم بإحضار شيء آ خر.

5- تحليل إختبار رسم العائلة:

الهدف من إجراء إختبار رسم العائلة ، هو الكشف عن الصراعات الداخلية والإضطرابات العاطفية ، ويعتبر إختبار إسقاطي يسمح للطفل بإسقاط رغباته المكبوتة ومخاوفه وحالته العاطفية.

عندما طلبت من (ل) أن ترسم عائلتها تقبلت ، و كانت تتحرك ترسم و تحرك الورقة وأحيانا ترميها في الأرض

أثناء رسم الحالة (ل) للعائلة تقوم بتدوير الورقة من اليسار إلى اليمين ، من خلال ملاحظة الطفلة أثناء رسمها للعائلتين الحقيقية و الخيالية ، و يتم هذا على ثلاث مستويات :

5-1- العائلة الحقيقية

***على مستوى خطي:**

و نحاول فيه الكشف عن نوعية الخط في رسمها للعائلتين ، إن الملاحظ من الرسم هو قوة الخط و سمكه ، و يدل هذا على إمتداد حيوي واضح و كبير ، بمعنى سهولة في الكشف عن الميولات .

-إبتدأت الرسم من اليمين إلى اليسار ، و يفسر حسب **"كورمان"** على الرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنه فترة مريحة بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي ، و كذا يدل أيضا على الهروب إلى المستوى الذي تبحث فيه الحالة عن إشباعات لوضعية مختلفة عن التي تعيشها .

-وقد إبتدأت الفتاة الرسم من الأعلى وهذا نجده لدى الأفراد الحالمين و المثاليين ، الذين يتمتعون بخيال واسع و يسعون للإبتعاد عن الواقع ، مع إعطاءها لرسم الأشخاص نفس الرسم وبجمود وهذا مؤشر على غياب العواطف والروابط العلائقية بين أفراد هذه العائلة .

و هذا يبرهن على غياب مفهوم الروابط و التفاعل العائلي من الحياة الوجدانية للحالة نظرا

لأنها تعيش مع متكفلة بها كبيرة بالسن بالإضافة إلى ذلك غياب الوالد إثر أن كفيلتها مطلقة لذلك لم تقم برسمه.

- إستعملت الفتاة الألوان بشكل فوضوي دون تمييز و هذا يدل حسب **"كورمان"** على تضارب الميول الوجدانية بين الفرح و الغضب وعدم التكيف و الإنسجام و عدم التوازن النفسي والإجتماعي ، نظرا لأن عائلتها تخلت عنها و تركتها في بداية الطريق و هذا ما يؤدي بها إلى عدم الإتزان والتكيف.

-فاللون الأحمر لونت به أمها و صديقتها دلالة على ميولات عدوانية كذلك نقص في التحكم الإنفعالي و يمثل شدة الإنفعال.

-اللون الأخضر لونت به جدتها ونفسها و صديقتها الأخرى وهو يدل على حسن علاقاتها الإجتماعية معهم و إلى الآمال المرجوة .

-اللون الأصفر رسمت به نفسها و جدتها دليل على التبعية ،أ ي أنها تميل أكثر إلى جدتها وإلى عدم التكيف الإجتماعي و العائلي وكذا إلى وجود صراعات تعاني منها الفتاة ، و هو عبارة أيضا على رد فعل معارض ، فالحالة ترفض الواقع الذي تعيش فيه ، لشعورها بالحرمان العاطفي مما جعلها ترغب في جو أسري حقيقي.

-أما اللون الأزرق فهو دليل على رغبتها بأن تكبر و تتحكم في نفسها .

-اللون البني دليل على الرغبة بالنكوص إلى الماضي من طرف الفتاة .

-قامت بتلوين نفسها باللون الأسود وهو دليل على إحساسها بالذنب والقلق وسلوكات إكتئابية.

***على مستوى الشكل:**

***نمط حسي**

-إن رسم الفتاة دقيق نوعا ما ، يدل على ذكاء جيد لكن حرمان عاطفي يؤثر عليها .

-والملاحظ هو تثبيط لعفويتها وهذا بسبب الإنشقاقات والمشاكل العائلية التي تعاني منها (طلاق المتكفلة و هجر والدها لهم) ، فتثبيط هاته العفوية ترك المجال إلى قاعدة جامدة نتج عنها تكرار رسم الأفراد بنفس الحجم تفصل بينهم نفس المسافة من فرد لآخر مع غياب الحركة والإحساس لأفراد العائلة فتقوم الفتاة بترتيبهم ترتيبا منطقيا و هذا يؤكد لنا أن الحالة لا تدرك طبيعة العلاقات التي تربط بين أفراد العائلة و طبيعة التفاعل العلائقي داخل الأسرة ، و هذا النمط هو النمط الجذري .

-رسم الحالة يبدوا فقير جدا بالنسبة لطفلة في مثل سنها (7سنوات) ، و من حيث قيمته ومستوى الرسم فهنا نلاحظ أيضا إفتقار في بعض أجزاء الجسد كالأذنين و غياب بعض التفاصيل

كالملابس و بعض صفات التزين .

***على مستوى المحتوى:**

-إن الحالة إستثمرت الموضوع جيدا لإتقانها رسم أفراد عائلتها ، لكن يظهر جليا هو مشاعر الكره التي تكنها لوالدتها .

-إن إستخدام الألوان و تأكيد على خطوط الرسم دليل على تأكيد الذات و إسقاط شحنات عدوانية على الورقة حسب **"كورمان "** ، و رغم هذا فان رسم الحالة جد فقير حيث عدم رسمها لوالدها لأنه أصلا لا يوجد إذ أن والدتها مطلقة .

***العائلة الخيالية:**

-إن عائلتها الخيالية كانت مقتصرة على الأم و الجدة ، و غياب الأب و هذا لأنه عند سؤالها لأمها عن والدها أخبرتها أنه توفى .

- إن رسمها للأيدي مفتوحة و متشابكة مؤشر على رغبتها في الحنان و الأمن من طرف والدتها و جدتها .

-إن الألوان كانت بطريقة سطحية و فوضوية وبقيت على تلوين والدتها بالأحمر نتيجة شعور عدواني إتجاهها . و تؤكد على رغبتها بالنكوص للماضي ، و عدم التلوين بشكل واضح هو تأكيد من طرفها على وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد إجتماعية .

6- التحليل العام للحالة (ل):

بعد الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة للحالة ، و من خلال الإنتاج الاسقاطي للحالة، وجدنا أنها لديها إضطرابات سلوكية و المتمثلة في التبول اللاإرادي ، تنتف شعرها تقظم أظافرها ، و أحيانا تنتابها نوبات صراخ و تضرب رأسها على الحائط ، بالإضافة إلى عدوانية سلوكية ضد زملاءها بالمدرسة و كذا ضد أبناء خالها الذين يقطنون معهم ، و لم تسلم حتى والدة أمها المتكفلة الكبيرة ولا تشقف عليها و تضربها رغم عجزها و بقاءها بمكان واحد. ناهيك عن العدوانية اللفظية ضد كل من حولها .

إن هذا الإضطراب السلوكي ماهو إلا تعبير عن حرمان عاطفي ، فهاته الحالة لا توجد لديها الصورة الأبوية ، وذلك لطلاق أمها بالتكفل قبل أن تتكفل بها ، و قد صرحت والدتها أن إبنتها دائما تسأل عن والدها ، ضف إلى ذلك سوء معاملة الأم لها أحيانا ، و قد عبرت لنا الفتاة أيضا بأنها تحب صديقاتها كثيرا وهذا لأن والدة صديقتها كانت تعتني بها في الصغر . و قد أكدت والدتها بأن إبنتها تسأل جدتها أحيانا عن والدها ، و عن إذا ما كانت أمها تخبرها الحقيقة عن وفاته أولا وقد أخبرتنا والدتها أنها لم تخبر إبنتها بحقيقة التكفل و قالت أنها تقول لها أنها إبنتها ، و عن سؤالها عن كيفية وفاة والدها قالت أنها أخبرتها بأنه توفي نتيجة حادث .

إن هذا الحرمان العاطفي أثر بالسلب على شخصية الفتاة و إنعكست على سلوكاتها التي أصبحت عدوانية ،وقد أكدت والدتها بأنها تحب كثيرا البقاء لوحدها ، كما أنها كثيرة البكاء فمثلا في العيد تجدها والدتها أمام التلفزيون تبكي على من هم دون مأوى و الأيتام و عندما سألتها عن السبب أجابتها أنها تشبههم ليس لديها أب .

- وقد أكدت نتائج الإختبار والمقابلات على إضطرابات سلوكية لدى الحالة إذ تعاني من عدوانية لفظية أو سلوكية ، قلقها ، خوفها ، عصبيتها الزائدة ، تبول لاإرادي ، نتف الشعر ، قظم الأظافر ، لزمة رمش العين .

-و قد أغفلت الحالة رسم والدها سواء في العائلة الحقيقية أم الخيالية نتيجة غياب صورته الأبوية، ولكنها أكدت على تلوين والدتها بالأحمر رمز عدوانية جراء ضرب أمها الدائم لها المفسر برغبتها بتربيتها .

مناقشة الفرضيات على ضوء التساؤلات:

إنطلاقا من إتباعنا للمنهج العيادي و الذي كان الأنسب للإجابة على تساؤلنا المطروح ألا و هو : **ما نوع الإنتاج الإسقاطي لدى الطفل المتكفل به مجهول النسب؟.** و بإستعمال الملاحظة و المقابلات النصف موجهة التي قمنا بها مع حالات الدراسة الثلاث ، و كذلك بعد تطبيقنا على الحالات السابقة إختبار رسم العائلة **"ل لويس كورمان Louis Corman "**بهدف التعرف على السمات أو البروفيل النفسي للطفل المسعف المتكفل به ، فإن الإنتاج الإسقاطي جاء يمتاز بسمات الأطفال المتكفلين بهم مجهولين النسب ،و وجدنا بأنهم يشتركون في بعض خصائص مميزة لبروفيلهم النفسي والتي وجدت بسبب الحرمان الأمومي رغم وجود الأم المتكفلة التي لم تنجح في دورها و تعويضها لهم بالحنان والحب و الشعور بالأمان . كما أنهم يحاولون دائما تعويض هذا الحرمان مع أناس آخرين فنجد أن وليف مثلا عوض حرمانه مع أخته ، و نجد (ن) حاولت تعويض حرمانها مع الجيران ، و (ل) عوضته مع أم صديقتها التي ربتها منذ الصغر .

- و نتيجة لذلك تولد لديهم نوع من عدوانية سلوكية سواء لفظيا أو جسديا إتجاه المحيطين بهم حتى والديهم المتكفلين بهم ، و قد إتجهت هاته العدوانية عند الحالة (3) إلى الذات أين أصبحت تنتف شعرها و تقظم أظافرها و تضرب برأسها على الحائط .و طبقا لنتائج **دراسة سلوى شوقي عبد المسيح راغب :الحاجات النفسية لدى أطفال المؤسسات الإيوائية و علاقتها بالعدوانية دراسة دكتوراه ،جامعة الزقازيق ،1991**،و نتج عن البحث أن :الذكور أكثر عدوانية من الإناث في السلوك العدواني البدني المباشر أو الغير مباشر ،و أيضا في السلوك العدواني الموجه للزملاء و للنفس وللآخرين ، كما أن الحاجة للأمان و الحاجة للحب و العطف ، التقبل من الآخرين . الحاجة للإنتماء والاستقلال لصالح الأطفال في المؤسسات الإيوائية.

-مما سبق نجد الجواب على تساؤلنا إذ أن بروفيل الطفل المتكفل به لا يخلو من العدوانية وكرهه لوالديه بالتكفل جراء حرمانه من الحنان الأمومي أو الأبوي ، و هذا ما إنعكس على حياتهم النفسية بظهور إضطرابات سلوكية من عدوان ، و ضرب لأصدقائهم و المحيطين ، و شتم ، وكذا فرط النشاط الحركي ، هذا الأخير الذي أثر سلبا على التركيز و أثر على تحصيلهم الدراسي إذ أنهم جميعا يتحصلون على نتائج سلبية بالدراسة ، مع تأكيد ذويهم جميعا أنهم في الحياة اليومية فطنون وأذكياء على عكس المدرسة .

-و هذا الأخير نجد أن البروفيل النفسي للطفل المتكفل به يعتمد على نوع علاقته مع المتكفلين به، فإذا أحسنوا التصرف و معاملته و تربيته و ساد جو الحنان و الأمان معه كانت نفسيته مرتاحة وسلوكاته معتدلة مع المحيطين به ، أما إذا ساءت معاملته و إستخدم الضرب و الصراخ مثلما حدث مع حالات البحث الثلاث كان بروفيل نفسي معقد مليء بالأزمات النفسية و الإضطرابات السلوكية التي تؤثر بالسلب على سيرورة الطفل و البناء النفسي حاضرا و تؤثر على شخصيته وعلاقاته مع المجتمع مستقبلا .

خاتمة:

تعد مرحلة الطفولة من أبرز المحطات التي يمر بها الفرد و التي يتحدد خلالها العديد من الأسس التي تمكننا من التنبؤ بملامح الشخصية المستقبلية ، و للوصول إلى نمو سليم لابد من تجنب الطفل العوامل المرضية و صدمات الإنفصال مثل الطلاق ولكن ليس دائما قد نستطيع تجنب هذه المواقف فأحيانا تحول عقبات دون ذلك التجنب ، و يفقد الأبناء الوالدين و يفقدون معهم الأمن و الطمأنينة العاطفية ، فيوضعون في المؤسسات أو في الأسر البديلة لرعايتهم ، و لعل أهم عنصر قد يخلف فراغا كبيرا في حياة الطفل هي الأم التي تعد الإطار السيكولوجي الذي يستمد منه كل ما يساعد على النمو العاطفي و النفسي و الجسمي السليم.

مما سبق ، و كنتيجة للدراسة التي قمنا بها ، توصلنا إلى أن الطفل المسعف المتكفل به شديد الحساسية ، يحتاج إلى معاملة خاصة بإعتباره عضو في المجتمع ، و ذلك بالإبتعاد عن كل تهميشه والنظر إليه بالدونية أو بالنقص ، و حتى نتوصل لتجسيد هذه الفكرة ، لابد للعائلة المتكفلة أن تكون صورة إيجابية للأم ، لأن إهتزاز هذه الأخيرة عند الطفل تكون عواقبها على الصعيد العاطفي والنفسي للطفل ، وهذا ما لمسناها من خلال حالات البحث.

و قد توصلنا من خلال هته الدراسة العيادية ، إلى أن أساليب التربية المتبعة من طرف الأولياء هي أساليب خاطئة و قاسية ، تعطي نتيجة سلبية لنفسية الطفل وبالتالي خضوع الطفل إلى سيرورة نفسية مضطربة، و غياب العواطف من الحياة الوجدانية عندهم. إضافة إلى ظهور مشاكل نمائية من تأخر و مشاكل في النمو العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي للطفل.

و تبقى هذه النتائج تخص حالات الدراسة فقط ولا يمكن تعميمها.

توصيات:

*إعطاء أهمية بالغة لمثل هذه المواضيع نظرا لأهميتها و خطورتها على المجتمع ،و بالتالي لابد من تضافر جهود عديدة من طرف الأخصائيين النفسانيين للتوصل إلى نتائج مفيدة.

*العمل على ضرورة ضم الأطفال المحرومين من الأسر البديلة في وقت مبكر جدا الأمر الذي يتوقف عليه نجاح الطفل و تكيفه داخل الأسر البديلة.

*ضرورة إعداد و تهيئة الأسر البديلة لإستقبال الطفل مع وضع برامج إرشادية لتوجيه وتوعية هذه الأسر بنوع المشكلات التي تطرأ و كيفية التعامل معهما بشكل فعال.

*وضع الضوابط في إختيار الأسر البديلة و خاصة فيما يتعلق بسلامة تركيب الأسرة والظروف الصحية و المعيشية لهذه الأسر و النزول بالحد الأقصى للسن إلى 40 سنة.

*ضرورة إطلاع الطفل داخل الأسر البديلة بحقيقة وضعه في سن مبكرة بشكل تدعيم فعال تفاديا لكثير من المشكلات التي قد تطرأ فيما بعد.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

المراجع بالعربية:

1)إبراهيم سعد (1986) : **مشكلات الطفولة و المراهقة** ،د ط، منشورات دارالآفاق الجديدة، بيروت (لبنان)

2) أحمد محمد مبارك الكندري(1992) : **علم النفس الأسري**، ط 1 ،مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت .

3) أنسي محمد أحمد قاسم (1998) : **أطفال بلا أسر** ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية (مصر) .

4)بدرة معتصم ميموني (2003) : **الإضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .

5) ثائر أحمد غباري ، خالد محمد أبو شعيرة (2002) : **سيكولوجية النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة** ، ط 1 ، مكتبة المجتمع العربي ، الأردن .

6) جمال قاسم و آخرون (2002) :**الإضطرابات السلوكية** ، ط 1 ، دار صفاء للنشر ،عمان.

7) رمضان محمد القذافي (2000) : **علم النفس النمو للطفولة و المراهقة** ، د ط ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية (مصر) .

8) زيدان عبد الباقي (1980) : **الأسرة و الطفولة** ، ط 1 ، دار الشباب للطباعة و النشر، القاهرة .

9) سلامة أحمد ، و عبد الغفار ، عبد السلام (1978) : **علم النفس الإجتماعي** ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

10) سعيد رشيد الأعظمي (2009) : **أساسيات علم النفس الطفولة و المراهقة** ، د ط ، دار جهينة للطباعة و النشر ، الأردن .

11) سي موسي و رضوان زقار (2008) **: الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية ، بن عكنون (الجزائر) .

12) سهير كامل أحمد (1998) : **دراسات في سيكولوجية الطفولة** ، د ط ، مركز الإسكندرية للكتاب ، القاهرة (مصر) .

13) عبد الباري محمد داوود (2003) : **فلسفة الطفل التربوية** ، ط 1 ، مكتبة و مطبعة الإشعاع النفسي ، الإسكندرية (مصر) .

14)عبد الرحمن العيسوي (1992) : **مشكلات الطفولة و المراهقة أسسها الفيزيولوجية والنفسية،** د ط، دار العلوم العربية ، بيروت (لبنان).

15) علي فاتح الهنداوي (2002) : **علم النفس النمو الطفولة و المراهقة** ، ط 2 ، دار الكتاب الجامعية ، الإمارات العربية المتحدة .

16) عمار بخوش و آخرون (2007) : **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** ، ط4، ديوان

المطبوعات الجامعية ، جامعة الجزائر .

17) عوض إسماعيل : **حقوق الطفل في الإسلام** ، دار قباء للنشر و التوزيع ،د س ن .

18) فاطمة شحاتة أحمد زيدان (2008) : **تشريعات الطفولة** ، د ط ، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية (مصر) .

19) محمد مصطفى أحمد (1995) : **الخدمة الجامعية في مجال السكان و الأسرة** ، د ط ، دار المعرفة الجامعية ، مصر .

20) محمد مصطفى زيدان (1972) : **النمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية** ، ط 1 ، منشورات الجامعة الليبية ، ليبيا .

21) محمد عودة الريماوي (1998) : **علم النفس** ، ط 1 ، دار الشروق ، عمان (الأردن) .

22) محمد سيد فهمي (2000) : **أطفال الشوارع (مأساة حضارية في الألفية الثالثة)** ، ط1، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية (مصر) .

23) مصطفى خليل السكواني (2002) : **خصائص و إحتياجات الطفولة المبكرة** ، ط 1 ، دار الصفاء ، الأردن .

24) مريم سليم (2002) : **علم النفس النمو** ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) .

25) نبيلة عياش الشربيجي (2002) : **المشكلات النفسية للأطفال** ، ط 1 ، مطبعة العمرانية للأوفست .

26) قنديل ،محمد متولي (2006) : مدخل **إلى رعاية الطفل و الأسرة** ، ط 1 ، دار الفكر ، عمان.

-الرسائل الأكاديمية :

27) إيمان محمود القماح(1983) : **أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل** ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس .

28) لمياء بلبل (2008) : **واقع الرعاية البديلة في العالم العربي** ، دراسة تحليلية ، المجلس العربي للطفولة و التنمية ، د س ط .

29) جمال شفيق أحمد(1986) ، **سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية** ، رسالة ماجستير ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، مصر .

30) محمد عزام ، فريد سخيطة وآخرون : المشكلات النفسية و الإضطرابات السلوكية السائدة في المؤسسات الإيوائية و سبل الوقاية من مخاطر الإساءة و الإنحراف عند الأيتام "دراسة حالة شركة سخطية إخوان " ، قسم البحث و التطوير ، الجديدة ، سوريا .

-المعاجم:

31) فرج عبد القادر طه و آخرون ، **معجم علم النفس و التحليل النفسي** ، د ط ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) .

32) نوربير سيلامي ، ترجمة وجيه أسعد ، **المعجم الموسوعي في علم النفس** ، ط 4 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق (سوريا) .

-الجرائد:

33) الجريدة الرسمية من الأمر رقم 76/79 في المادة 246 بتاريخ 23- 10-1976.

-المطبوعات:

34) بوسنة عبد الوافي زهير ، **محاضرات في تقنيات الفحص العيادي لطلبة سنو أولى ماستر** ، جامعة محمد خيضر .

-المراجع بالفرنسية:

35) Francoise gapari (1989) **les enfant de l'abandon** . édition privat. Toulouse

36)L'eorman (1982) : **le test dessin de la famille** . Heme ed P. U. F .

37) Robert .Lafon (1991) **. Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatriede l'enfant** . Presses universitaire de France

-المراجع بالأجنبية:

38)CHilland .C .(1985) . **l' entretien clinique** . PUF .paris.

39)UNICEF and ISS 2004.

الملاحق

مقابلة كما وردت مع الحالة الأولى (و)

س) صباح الخير ؟

ج) صباح الخير .

س) وشراك اليوم ؟

ج) لباس .

س) شوف رايحة نسقسيك على الرسم و أنتا جاوبني صحيت الزين ؟

ج) إيه .

س) باباك واش يخدم؟

ج) يخدم كلش ، حاجة لي تكسر يعدلها .

س) ماماك واش تخدم؟

ج) في الجامعة .

س) وين راك تسكن ؟

ج) في الحي الجامعي .

س)قداه عندك خاوتك؟

ج) أختي إيلاف برك .

س) واش تحب تتفرج؟

ج) ماتش و أفلام الرعب .

س) تشتي باباك ولاماماك كثر؟

ج) بابا .

س)تحب خاوتك كامل؟

ج) نحب أختي إيلاف .

س)شكون أكثر واحد تحبو ؟

ج) بابا و أختي إيلاف .

س)و علاش ؟

ج) لخاطر بابا ما يضربنيش كي ندير القباحة و أختي ترقد معايا .

س)عندك صحاب ؟

ج) إيه ، ياسر .

س)شكون هوما ؟

ج) بنوا ولد عمي يقرا معايا نحبو ياسر و ميدو .

س)تتقابض معاهم ولا لا؟

ج) لا ما نتقابضش غير كي يقلقوني نضربهم .

س)تقرا مليح ولالا ؟

ج) نقرا .

س) شكون يعاونك في حل واجباتك المنزلية ؟

ج) بابا و ماما .

س)شكون تحب يعاونك في حل تمارياتك؟

ج) بابا .

س)واش دير كي يقلقك واحد منهم؟

ج) نشنف و نبكي و نقلهم ما نقراش .

س)تشوش في القسم كي تكون المعلمة تشرح في الدرس ولا عاقل؟

ج) ساعات نشوش برك .

س)واش ديرلك المعلمة كي تشوش؟

ج) ديرلي عقوبة و تضربني بالمسطرة .

س)واش تحس كي صحابك كل في القسم يجيبو أدوات نتا ما عندكش كيفهم؟

ج) والوا ، نقول لبابا يشريلي كيفهم .

س)مع مين تحب تلعب مع صحابك في المدرسة ولا في الشارع؟

ج) في زوج .

س)واش راك حاب يكون عندك؟

ج) خاوتي ياسر كيما أختي إيلاف .

س)كيما شكون حاب تولي كي تكبر ؟

ج)عسكري كيما خالي .

س)شكون في هذي الصورة تحسو عاقل و مليح ما يديرلك والو؟

ج)بابا .

س)علاواه ؟

ج) لخاطر ما يضربنيش .

س)شكون لي ماراهوش مليح متحبوش؟

ج) ماما .

س)شكون لي تحبو بزاف في الصورة؟

ج) أختي إيلاف .

المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الأولى(و)

-محور تاريخ الحالة والمعاش (البيانات العامة)

س)صباح الخير ؟

ج) صباح الورد و اليسامين.

س)واش راكي ليوم؟

ج) لاباس نحمد ربي.

س)شوفي راح نسقسيك بعض الأسئلة و أنتي جاوبيني من فضلك؟

ج) أوكي ، تفضلي.

محور خاص بالتكفل

س)واش هي الأسباب لي دفعاتك باش تكفلي بيه؟

ج) يأست من أنني نجيب ولاد.

س)هل هو سبب صحي ، نتي ما تنجبيش ولا زوجكي؟

ج) لا، في زوج رانا ملاح لاباس علينا ، لكن ماكان حتى نتيجة .

س)شحال هي الفترة لي قعدتي ماجبتيش ولاد؟

ج) 15 سنة .

س) كيفاش جاتك الفكرة باش تكفلي بطفل؟

ج) كي فقدنا الأمل خلاص ، إقترحت الفكرة على راجلي باش بجيبوا طفل من لاداس نربوه ، وهو أيدني في الفكرة

س)هل تعرفين أهله (هل هو طفل شرعي أم لا)؟

ج) لا ، مانعرفهمش .

س)كيفاه جبتيه؟

ج) من الطفولة المسعفة لاداس.

س)شحال كان عمره كي ديتيه؟

ج) 8 أشهر .

س)مع من راهو عايش في الدار؟

ج) أنا و باباه ، و أختوا صغيرة إيلاف .

س)حابة تربيه كإبن ولا كتربية فقط؟

ج) لا حابة نربيه كيما بنتي .

محور علاقة أم طفل

س)صفي لي إحساسك لحظة ملامستك للطفل؟

ج) ماعرف كنت فرحانة ولا حزنانة على روحي ، و تمنيت كون جا ولدي صح ، بصح هكاك قلت بلاك على وجهو نجيب ولاد ، و جبت طفلة صح .

س) حسيتي كيما النساء بأن ولدك يشم رائحك أم لا؟

ج) أنا كنت مبدلوا ، نرضعوا بالببرون ، بصح ما نلعبش معاه بزاف و مانقربلوش على خاطر خدامة، راكي تعرفي الخدام كيفاه يا بنتي .

س)هل تشعري بأنه يتواصل معاك من خلال نظراته ويستجيب لإبتسامتك ومناغتك؟

ج) إيه ساعات .

س)في الأشهر الأولى هل كنتي تقومي بمناغاته ومداعبتة لفترة طويلة؟

ج)ما نكذبش عليك ، مش ديما ، نروح تعبانة من الخدمة نهزو شوية نلعب معاه و نحطوا ، بصح راني دايرة واجبي معاه نبدلوا و نمدلوا البيبرون .

س)عند بكاءه هل كنتي تميزي بين إن كان جائعا أو مريضا أو يرد بقاءك بجانبه وهل كنت دوما تلبي نداءه؟

ج) أغلبية الوقت نميز إيه

س)هل تشعري بأنك تشفقي عليه كثيرا؟

ج) أنا ساعات ، بصح باباه حنين معاه ياسر .

س)صفي لي شعورك وأنت تحمليه وتضميه لصدرك؟

ج)مهما كان مش ولدي ، على هكا ما كنتش نحس كيما الأمهات نورمال بريحتوا ،وجاعوا ،

صوتوا ، ضحكتوا ، على عكس راجلي .

س)هل لاحظتي على طفلك بأنه يفرح عندما تقتربي منه؟

ج) طبعا .

س) عند من تتركيه عند ذهابك إلى العمل ؟

ج) كل مرة نحطوا عند واحد المهم نتهنى .

محور أساليب المعاملة الوالدية

س)هل تتعاملي مع طفلك بلطف أو عنف؟

ج) أنا ما نكذبش عليك ، نقولك الصح ، ساعة ساعة كي يقلقني نضربوا و نعيط عليه ، راكي تعرفي حالة الخدامة تكون ديما مضغوطة،هذا لي يخليه يميل لباباه،على حساب ما نحس بروحي .

س)أثناء قيامه بأخطاء هل تقومي بمعاقبته في الحال أو تتغاضي على أخطاءه؟

ج) كي نكون مقلقة نضربوا ياسر ، أغلبية الوقت نضربوا ما نفوتهالوش .

س)هل أنت و زوجك متفقين على الأساليب التربوية المتبعة في تربية طفلك؟

ج) إيه متفقين الحمد الله ، و نربيه وفق ما يطلب زوجي ،بصح راجلي الفكرة نتاع الضرب معارضني فيها .

س)من هو المتساهل معه أنت أم زوجك؟

ج) زوجي أكثر .

س)كيف تقومي بمعاقبته إذا أخطأ؟

ج) نضربوا و نعيط عليه، أغلبية الوقت نضربوا .

س)هل تستجيبي لطلباته دوما ،و من الذي يدلله أكثر؟

ج) ساعات نستجيبلوا و ساعات لا، و ذرك كي جبت طفلة وليت لاتيا بها هي كثر،راجلي مدلوا

س)هل تشعري بأن معاملتك أنت و زوجك في أغلب الأحيان تغلب عليها الشفقة بحكم أنه طفل متكفل به؟

ج) إيه ، يعني .

س)هل تقومي بالصراخ عليه دوما أنت و زوجك؟

ج) أنا نعيط عليه ، بصح زوجي لا يعرف كيفاه يتعامل معاه أنا قلوقة.

س)كيفاش يتعامل معاك؟

ج) يتعامل مع زوجي كثر ، ما يتعاملش معايا أنا ياسر ، لخاطر نضربوا .

س)كيفاش تتعاملي معاه نتي؟

ج) أنا قلوقة ياسر نظل نضرب فيه .

س)هل تشفقي عليه؟

ج) أحيانا .

س)أنت حنينة معاه؟

ج) ما نكذبش عليك لا .

س)شكون يكون حنين معاه نتي ولا زوجكي كثر؟

ج) بيوا ، و أنا حاسة بلي يحب بيوا كثر مني .

س)تحبيه يميل ليك نتي ولا لي بيو؟

ج) ليا أنا و لي بيو ثاني .

س)تحبي عائلتك يعاملوه كأنه إبنك صح؟

ج) أكيد .

محور المظاهر السلوكية

س) ما هي السلوكات التي تظهر عليه من بداية التكفل به ؟

ج) كان متأخرا في النمو النفسي الحركي فحبوه كان في 9 أشهر و مشيه كان في عامين ، كما أنه كان يعاني من التأتأة و التي تخلص منها مؤخرا ، كان يرفض الحليب ، إستقل في نظافته متأخرا بسن 4 سنوات و نصف .

س) مع من يحب يقعد في الدار ؟

ج) مع أختوا الصغيرة إيلاف و بيوا .

س)هل طفلك سريع الغضب؟

ج) سريع الغضب .

س)صفي لي حركاته داخل المنزل؟

ج) مفرط في الحركة ،عدواني ،قلق ،عصبي، يصرخ كثيرا و يسقط على الأرض عندما نرفض أن نعطيه شيئا .

س)أثناء قيامه بعمل معين هل تلاحظي عليه مركز أم مشتت الإنتباه؟

ج) ما يركزش طول لازم نعاودلوا سؤال قداه من مرة باش يفهمني .

س)يحب الجلوس أمام شاشة التلفزة كثيرا أم لا؟

ج)كي منخليهش يخرج يلعب برا ، يقعد ما يتحركش من بلاصتوا حذا التلفزة .

س)واش يحب يتفرج؟

ج) ماتش و أفلام الرعب ، و يحب يلعب دور المجرم مع صحابوا .

س)هل لديه تواصل مع أقرانه بحيت لا يقوم بالمشاجرة معهم ؟

ج) ديما يتقابض معاهم و حتى معايا أنا .

س)هل تلاحظي بأن طفلك فوضوي؟

ج) ساعات برك مش ديما .

س)صفي لي تصرفاته هل هو عنيف أو يستجيب لأوامرك بلطف و هدوء؟

ج) هو عنيف معايا أنا ، لخاطر أنا عنيفة معاه بصح مع باباه عكسي طول ، هو حنون جدا مع أخته وولد عمه و أبوه ، و هو لا يخجل من أي أحد و يقوم بتنفيذ كل ما يدور برأسه.

س) ماهو تحصيله الدراسي ؟

ج) في الفصل الثاني جاب 5.30،مهما نقريه هو اللخر، لخاطر يشوش بزاف ،صح ما يحبش يقرا.

س)هل تشعري بأن طفلك يعاني من الإفراط في الحركة؟

ج) يزغد بزاف ، ما عندي ما نوصفلك فيه راهو ركنة ما يخليها في الدار ، و لازم يربش عليها يعرفها منين جات ، بلا حوايجوا لي يكسرهم خليهم هاذوا .

س)عندو أصحاب ولا لا؟

ج) إيه عندو بزاف ، و يحب بزاف ولد عمو ،هو إجتماعي يتفاعل مع الناس كل .

العائلة الحقيقية

العائلة الأولى (أ)

العائلة الخيالية

العائلة الأولى

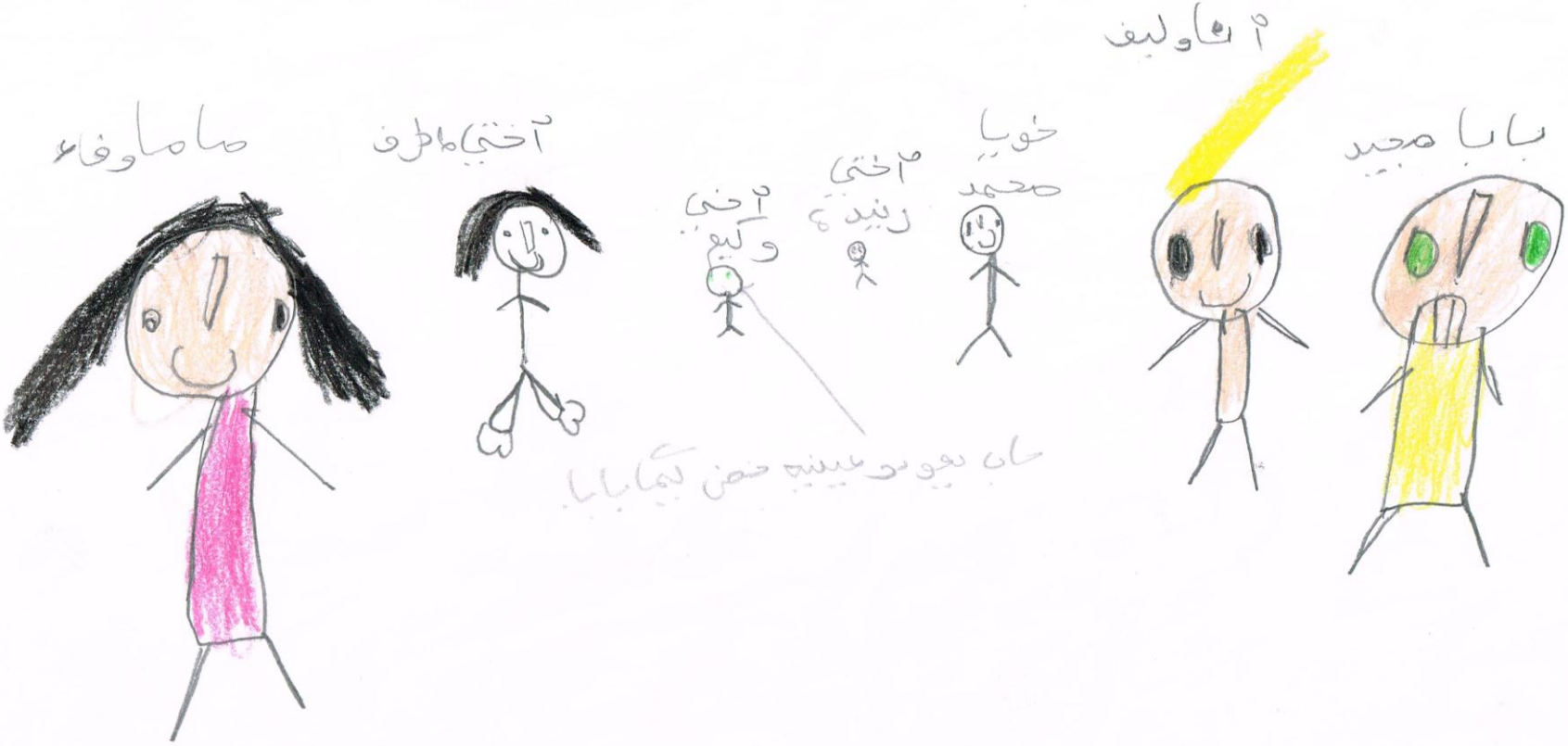

مقابلة كما وردت مع الحالة الثانية (ن)

س) صباح الخير ؟

ج) صباح الخير .

س) وشراك اليوم ؟

ج) لباس .

س) شوفي رايحة نسقسيك على الرسم و أنتيا جاوبني صحيت لفحلة ؟

ج) معليش .

س) باباك واش يخدم؟

ج) يبيع .

س) ماماك واش تخدم؟

ج) معلمة .

س)وين راكي تسكني؟

ج) في الكورس .

س)قداه عندك خاوتك ؟

ج) معنديش .

س)واش تحبي تتفرجي؟

ج)مسلسلات تركية و مسلسل إيليف يمشي في حنبعل .

س)تشتي باباك ولاماماك كثر؟

ج) منحبهمش في زوج ، بصح نحب ماما خير من بابا أنا نحب جيرانا كثر .

س)و علاش؟

ج) لخاطر كي كنت صغيرة قالولي حاجة مش مليحة و ديما يضربوني و يعيطوا عليا ، و جارتنا تحبني ما تضربنيش و ماتعيطش عليا .

س)عندك صحابات ؟

ج) إيه ، عندي وحدة جارتنا ، بصح ميحبونيش ياسر لخاطر نضربهم و ديما نتقابض معاهم و نسبهم و أنا نحبهم خير من نحب بابا و ماما.

س)شكون هوما؟

ج)وحدة فطيمة و أسيل .

س)تتقابضي معاهم ولا لا؟

ج) ديما نتقابض لخاطر يقلقوني .

س)تقراي مليح ولالا؟

ج) شوية ، منحبش نقرا أنا .

س) شكون يعاونك في حل واجباتك المنزلية؟

ج) ماما .

س)شكون تحبي يعاونك في حل تمارياتك؟

ج) بابا .

س)واش ديري كي يقلقك واحد منهم؟

ج) نقلهم منقراش .

س)تشوشي في القسم كي تكون المعلمة تشرح في الدرس ولا عاقلة؟

ج)ديما تضربني لخاطر ندير لقبيحة في القسم منخلهمش يقراو .

س)واش ديرلك المعلمة كي تشوشي؟

ج) تضربني و تقلي أقعدي في بلاصتك ولا نديك لمدير.

س)واش تحسي كي صحاباتك كل في القسم يجيبو أدوات نتيا ماعندكش كيفهم؟

ج) أنا ما يهمونيش خلاص .

س)مع مين تحبي تلعبي مع صحابتك في المدرسة ولا في الشارع؟

ج) نحب نتفرج برك .

س)واش راكي حابة يكون عندك؟

ج) دراهم نشري قش نلبسهم كيما تلبس لميس .

س)كيما شكون حابة تولي كي تكبري؟

ج) عارضة أزياء كيما في التلفزيون .

س)شكون في هذي الصورة تحسيه عاقل و مليح ما يديرلك والو؟

ج) بابا.

س)علاواه؟

ج) لخاطر نحبو خير من ماما .

س)شكون لي ماراهوش مليح متحبيهش؟

ج) ماما .

س)شكون لي تحبو بزاف في الصورة؟

ج) بابا .

المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الثانية (ن)

محور تاريخ الحالة والمعاش (البيانات العامة)

س)صباح الخير ؟

ج) صباح الورد .

س)واش راكي ليوم؟

ج) نحمد ربي على كل حال .

س)شوفي راح نسقسيك بعض الأسئلة و أنتي جاوبيني من فضلك؟

ج) نبداو على بركة الله .

محور خاص بالتكفل

س)واش هي الأسباب لي دفعاتك باش تكفلي بها؟

ج) جاتني فكرة في راسي ، قلت لي راجلي مادام مناش رايحين نجيبوا ولاد ،هات نتكفلوا بطفلة خير ، منها نتوانسوا بيها و منها أجر من عند ربي ، هو وافقني في الفكرة و قبل .

س)هل هو سبب صحي ، نتي ما تنجبيش ولا زوجكي؟

ج) أنا زوجت كبيرة ، كبيرة ثاني على راجلي ،كي درنا كل الفحوصات الطبية قالولنا المشكل من راجلي هو لي مايضنيش .

س)شحال هي الفترة لي قعدتي ماجبتيش ولاد؟

ج) 5 سنوات ماجبناش ولاد .

س)كيفاش جاتك الفكرة باش تكفلي بطفلة؟

ج) كي عرفنا كاين مشكل في راجلي ،جبت طفلة تكفلت بيها ،و راجلي ثاني هو لي قالي نجيبوا طفلة خير لخاطر الطفلة تصيبيها و حنا صح جبنا طفلة.

س)هل تعرفين أهلها (هل هو طفلة شرعية أم لا)؟

ج) لا منعرفهمش .

س)عطيتيها اللقب نتاعك ولا حطتها غير تكفلي بها فقط؟

ج) لا ما عطيتهاش .

س)كيفاه جبتيها؟

ج) من لاداس .

س)شحال كان عمرها كي ديتيها؟

ج) عام .

س)مع من راهي عايشة في الدار؟

ج) أنا و باباها و هي .

س)حابة تربيها كبنت ولا كتربية فقط؟

ج) لا حابة نربيها كي بنتي .

محور علاقة أم طفل

س)صفي لي إحساسك لحظة ملامستك للطفلة؟

ج) مانكذبش عليك هي تحبني و تشمني ،بصح أنا مانقدرش نكونلها كيما تستاهل أنا حابة حاجة مني أنا ، هي غايضتني بصح أنا تصرفاتي لاارادية تثبتلها بلي أنا مانحبهاش ياسر ، ديما نعيط عليها ، نضربها ، و نضارب مع راجلي على جالها .

س) حسيتي كيما النساء بأن بنتك تشم رائحك أم لا؟

ج) لا ما حسيتش بلي راهي بنتي لي نجيبها من كرشي مهما كان راهي بنت الناس.

س)هل تشعري بأنها تتواصل معاك من خلال نظراتها وتستجيب لإبتسامتك ومناغتك؟

ج) حاجة باينة عضني أمها الحقيقية .

س)في الأشهر الأولى هل كنتي تقومي بمناغاتها ومداعبتها لفترة طويلة؟

ج) مدام جبتها راح ندير واجبي معاها لخاطر ربي يحاسبني .

س)عند بكاءها هل كنتي تميزي بين إن كانت جائعة أو مريضة أو ترد بقاءك بجانبها وهل كنت دوما تلبي نداءها؟

ج) مدام بكات راهي بيها حاجة إذا كثرت في البكي راهي مريضة و إذا مديتلها الحليب و سكتت راهي جيعانة ، بصح مش ديما نلبي طلباتها .

س)هل تشعري بأنك تشفقي عليها كثيرا؟

ج) يعني مش مليحة الشفقة .

س)صفي لي شعورك وأنت تحملينها وتضميها لصدرك؟

ج) نحبها لكن ليست لدرجة التي تطمئن لها الفتاة . نورمال ، بصح نعاملها فوق فوق بلا حنانة باينة .

س)هل لاحظتي على طفلتك بأنها تفرح عندما تقتربي منها؟

ج) تفرح لخاطر مزال ما تعرفش .

س) عند من تتركينها عند ذهابك إلى العمل ؟

ج) نحطها عند وحدة جارتي قريبة ليا ، كل شهر نسلكها ، الحمد الله متهليا فيها و نحس بلي تحبها كثر مني و حتى بنتي تحبها كثر مني أنا .

محور أساليب المعاملة الوالدية

س)هل تتعاملي مع طفلتك بلطف أو عنف؟

ج) كل مرة و كيفاه .

س)أثناء قيامها بأخطاء هل تقومي بمعاقبتها في الحال أو تتغاضي على أخطاءها؟

ج) ساعات نعاقبها و ساعات نتغاضى عليها .

س)هل أنت و زوجك متفقين على الأساليب التربوية المتبعة في تربية إبنتك؟

ج)أنا و راجلي ماكناش متفقين على أسلوب التربية و المعاملة كل واحد يعاملها كيفاه ، ديما نعيطوا عليها و نضربوها ، بصح ذرك الحمد الله تفاهمنا ، أنا نعيط عليها و نضربها ، بصح راجلي ما يضربهاش يعيط عليها ، زيد ثاني علابالي بلي راني مقصرا من جيهتها لخاطر أنا ما نتحضنهاش و ديما تقعد في راسي فكرة أنها غير شرعية ، و نحس بلي راهي حاسة بيا و تحس بلي أنا مانحبهاش على هكا عادت تعيط عليا و ترجعلي الهدرة ، و ماتخذرش رايي .

س)من هو المتساهل معها أنت أم زوجك؟

ج) زوجي على حسب إحساسي .

س)كيف تقومي بمعاقبتها إذا أخطأت؟

ج) نضربها و نعيط عليها ،سطعشتها مسكينة من العياط و الضرب.

س)هل تستجيبي لطلباتها دوما ،و من الذي يدللها أكثر؟

ج) لا مش مليحة الدلال ديما ساعات هكا و ساعات مانستجيبلهاش نعاقبها .

س)هل تشعري بأن معاملتك أنت و زوجك في أغلب الأحيان تغلب عليها الشفقة بحكم أنها طفلة متكفلة بها؟

ج) لا ديما نعيطوا عليها و نضربوها .

س)هل تقومي بالصراخ عليها دوما أنت و زوجك؟

ج) في أغلب الوقت .

س)كيفاش تتعامل معاك؟

ج) عادي نورمال ولات ذرك تعيط عليا و ترجعلي الهدرة ثاني .

س)كيفاش تتعاملي معاها نتي؟

ج) عادي .

س)هل تشفقي عليها؟

ج) أحيانا لخاطر تغيضني و نقول واش ذنبها هي مسكينة .

س)شكون يكون حنين معاها نتي ولا زوجكي كثر؟

ج) يعني زوجي .

س)تحبيها تميل ليك نتي ولا لزوجك؟

ج)لينا في زوج مدام رانا نربوا فيها .

س)تحبي عائلتك يعاملوها كأنها إبنك صح؟

ج) طبعا .

محور المظاهر السلوكية

س) ما هي السلوكات التي تظهر عليها من بداية التكفل بها ؟

ج) جبتها عندها عام ،ورغم ذلك لم تكن تمشي ولا تنطق الحروف الأولى.

س) مع من تحب تقعد في الدار ؟

ج)أغلبية الوقت مع تلفزيون ما تحركش من حذاه و حافظة كلش واش يمشي ثاني ، تحب تروح لي جارتنا تقعد عندهم.

س)هل طفلتك سريعة الغضب؟

ج) فوق اللازم .

س)صفي لي حركاتها داخل المنزل؟

ج) كثيرة الحركة ، ديما راهي تتحرك في الدار هذي هي الحاجة لي راهي مقلقتني فيها ، حتى كي نكونوا أنا و راجلي نحكيو في الدار ، تهز الهدرة كيما راهي و تروح تعاودها لي أختي ، قد ما ضربناها ، قد ماعيطنا عليها والوا ، هذي الصنعة ماحبتش تنحيها من راسها ، تخرج سر الدار ، بصح ذرك علابالها بلي رانا فايقين بيها ولات تدرق في بلاصة و تسمع .

س)أثناء قيامها بعمل معين هل تلاحظي عليها مركزة أم مشتتة الإنتباه؟

ج) لا ما تركزش خلاص لازم نعاودلها شحال من مرة .

س)تحب الجلوس أمام شاشة التلفزة كثيرا أم لا؟

ج) ما نقدرش نوصفلك ، كي تحوسي عليها تلقايها بحذا التليفيزيون .

س)واش تحب تتفرج؟

ج) مسلسلات التركية ، تفرج حوايج كثر من سنها .

س)هل لديها تواصل مع أقرانها بحيث لا يقوم بالمشاجرة معهم ؟

ج) لا حتى كي تكون معاهم ديما يتقابضوا ما تفاهمش معاهم وتتقابض معانا حنا ثاني .

س)هل تشتم و تسب في المنزل و الشارع؟

ج) إيه تسب و تشتم و تضرب ثاني و ترجع الهدرة .

س)هل تلاحظي بأن طفلتك فوضوية؟

ج)فوق اللازم ساعات نتقلق منها كلش تقلبوا .

س)صفي لي تصرفاتها هل هي عنيفة أو تستجيب لأوامرك بلطف و هدوء؟

ج) عصبية و عدوانية ، لا تخجل من أي أحد و تقوم بتنفيذ كل ما يدور برأسها ، ولا تخجل من أي أحد، إنطوائية و ذرك ولات ماتخذرش رايي و ماتخافش مني ، تظلم الناس تكسر الأشياء تتصرف مثل الكبار.

س) ماهو تحصيلها الدراسي ؟

ج) ضعيف، قد مانقريها والوا تقولي راسها فيه الحجر ، بصح كون جات حاجة أخرى تفهمها ، أنا صح حبتها تقرا بصح مانجمتلهاش قد مادرتلها والوا ، القرايا من و هي من .

س)هل تشعري بأن طفلتك تعاني من الإفراط في الحركة؟

ج) طفلة كثيرة الحركة ماتلقيهاش قابضا بلاصتها ، ديما راهي تتحرك في الدار هذي هي الحاجة لي راهي مقلقتني فيها ، مشاغبة ، اذ تضرب زميلاتها و تشتمهم ، كما أنها تعيد كل مايجري في البيت لزميلاتها ، و هي تحاول أن تأخذ بأمور الكبار و تتصرف مثلهم .

س)عندها صحابات ولا لا؟

ج) لا ما عندهاش ، منخلهاش تخرج برا .

الحالة الثانية
(ن)

عائلة موفقة

مثال
الحالة الإنسانية (أ)

مقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة (ل)

س) صباح الخير ؟

ج) صباح الخير .

س) وشراكي ليوم ؟

ج) لباس .

س) شوفي رايحة نسقسيك على الرسم و أنتيا جاوبني صحيت لفحلة ؟

ج) إيه .

س) ماماك واش تخدم؟

ج) في مديرية الصحة .

س)وين راكي تسكني؟

ج) في المصلى .

س)قداه عندك خاوتك؟

ج) معنديش عندي ولاد خالي .

س)واش تحبي تتفرجي؟

ج) كلش في تليفزيون .

س)تشتي ماماك ولا جداتك كثر؟

ج) جداتي كثر من ماما .

س)تحبي ولاد خالك كامل ؟

ج) لا لخاطر كي نضربهم ديما تضربني ماما و تعيط عليا .

س)شكون أكثر واحد تحبيه ؟

ج) طاطا كريمة لي كنت نقعد عندها كي تروح ماما تخدم و تحطني عندها .

س)و علاش؟

ج) هي تحبني و متضربنيش و متعيطش عليا .

س)عندك صحابات ؟

ج) لا .

س)وعلاه؟

ج) يخافوا مني لخاطر نضربهم .

س)تتقابضي معاهم ولا لا؟

ج) إيه كي يكثرو عليا نضربهم .

س)تقراي مليح ولالا؟

ج)أنا نقرا في الدار بصح منجيبش مليح .

س) شكون يعاونك في حل واجباتك المنزلية؟

ج) ماما .

س)شكون تحبي يعاونك في حل تماريناتك؟

ج)طاطا كريمة بصح هي قاتلي منعرفش نقريك .

س)واش ديري كي يقلقك واحد منهم؟

ج) نروح نرقد و نضربهم .

س)تشوشي في القسم كي تكون المعلمة تشرح في الدرس ولا عاقلة؟

ج) ساعات برك .

س)واش ديرلك المعلمة كي تشوشي؟

ج) تعيط عليا تقلي أسكتي و أقعدي في بلاصتك.

س)واش تحسي كي صحاباتك كل في القسم يجيبو أدوات نتيا ما عندكش كيفهم؟

ج)عادي .

س)مع مين تحبي تلعبي مع صحاباتك في المدرسة ولا في الشارع؟

ج) مع حتى واحد .

س)واش راكي حابة يكون عندك ؟

ج) ولاد نربيهم .

س)كيما شكون حابة تولي كي تكبر؟

ج) نربي ولاد كيما طاطة فطيمة .

س)شكون في هذي الصورة تحسيه عاقل و مليح ما يديرلك والو؟

ج) جداتي .

س)علاواه؟

ج) لخاطر نضربها و ماديرلي والو .

س)شكون لي ماراهوش مليح متحبيهش؟

ج) ماما و صاحبتي هاذي دينا لخاطر ديما تضربني .

س)شكون لي تحبيه بزاف في الصورة؟

ج) صاحبتي هاذي فريدة .

المقابلة كما وردت مع الأم المتكفلة بالحالة الثالثة (ل)

محور تاريخ الحالة والمعاش (البيانات العامة)

س)صباح الخير ؟

ج) صباح الخير.

س)واش راكي ليوم؟

ج) لاباس.

س)شوفي راح نسقسيك بعض الأسئلة و أنتي جاوبيني من فضلك؟

ج) معليش.

محور خاص بالتكفل

س)واش هي الأسباب لي دفعاتك باش تكفلي بيها؟

ج) بعد ما طلقت قلت نقعد وحدي ، جاتني الفكرة في راسي قلت نجيب طفلة نربيها و منها نتوانس بها و منها أجر من عند ربي .

س)كيفاش جاتك الفكرة باش تكفلي بطفلة؟

ج) أنا لاباس بيا ماديا çafais longtemps و أنا نخمم في الفكرة هاذي ، و كي زدت طلقت ووصلت 50 سنة جاتني الفكرة هاذي ، و دارنا مرفضوش.

س)هل تعرفين أهلها (هل هو طفلة شرعية أم لا)؟

ج) من بعيد برك منعرفهمش مليح، هوما مش من هنا .

س)عطيتيها اللقب نتاعك ولا حطاتها غير تكفلي بها فقط؟

ج)لا ما عطيتهاش .

س)كيفاه جبتيها؟

ج) جبتها من la das.

س)شحال كان عمرها كي ديتيها؟

ج)عام و نصف .

س)مع من راهي عايشة في الدار؟

ج) أنا عايشة مع خويا و ولادو و جداتها .

س)حابة تربيها كبنت ولا كتربية فقط؟

ج) كيما بنتي.

محور علاقة أم طفل

س)صفي لي إحساسك لحظة ملامستك للطفلة؟

ج) ماحسيتش كيما ولاد خويا فرحانة مثلا ، جانتي نورمال.

س) حسيتي كيما النساء بأن بنتك تشم رائحك أم لا؟

ج- والوا عادي ماحسيت rien de spéciale .

س)هل تشعري بأنها تتواصل معاك من خلال نظراتها وتستجيب لإبتسامتك ومناغتك؟

ج) bien sur.

س)في الأشهر الأولى هل كنتي تقومي بمناغاتها ومداعبتها لفترة طويلة؟

ج) تقدري تقولي .

س)عند بكاءها هل كنتي تميزي بين إن كانت جائعة أو مريضة أو ترد بقاءك بجانبها وهل كنت دوما تلبي نداءها؟

ج) إيه نميز.

س)هل تشعري بأنك تشفقي عليها كثيرا؟

ج) شوية نعاملها عادي.

س)صفي لي شعورك وأنت تحملينها وتضميها لصدرك؟

ج)نورمال ،زيد مع قباحتها ماعدتش نحب المشاكل و نحسها ديما دير المشاكل بلعاني ، ساعات تغيضني بصح كي نتقلق منها نحب نضربها و نعاقبها ، على جال تربيتها ، بصح ماكان والوا جديد قاعدة كيما راهي .

س)هل لاحظتي على طفلتك بأنها تفرح عندما تقتربي منها؟

ج) تفرح .

س) عند من تتركينها عند ذهابك إلى العمل ؟

ج) نحطها عند أم صحبتها لي تحبها ، و هي تحب ديما تقعد عندها .

محور أساليب المعاملة الوالدية

س)هل تتعاملي مع طفلتك بلطف أو عنف؟

ج) على حساب قباحتها .

س)أثناء قيامها بأخطاء هل تقومي بمعاقبتها في الحال أو تتغاضي على أخطاءها؟

ج)كل مرة وكيفاه، بصح هي راسها قاسي تقولي سامحيني مانزيدش نعاود و تعاود نفس الغلطة.

س)كيف تقومي بمعاقبتها إذا أخطأت؟

ج) نضربها و نعيط عليها و مانهدرش معاها .

س)هل تستجيبي لطلباتها دوما ؟

ج) إيه .

س)هل تشعري بأن معاملتك في أغلب الأحيان تغلب عليها الشفقة بحكم أنها طفلة متكفلة بها؟

ج) لا نعاملها عادي كي بنتي .

س)هل تقومي بالصراخ عليها دوما ؟

ج) إيه لخاطر تقلقني و ماتخذرش رايي.

س)كيفاش تتعامل معاك؟

ج) راسها قاسي ما تسمعليش قد ما نهدر والوا .

س)كيفاش تتعاملي معاها نتي؟

ج)أنا موفرتلها كلش .

س)هل تشفقي عليها؟

ج)إيه واش تحوس نجيبلها .

س)تحبي عائلتك يعاملوها كأنها إبنتك صح؟

ج) إيه لازم باش ما تحسش بالنقص .

محور المظاهر السلوكية

س) ما هي السلوكات التي تظهر عليها من بداية التكفل بها ؟

ج)جبتها نورمال ، مشات و هدرت قبل الوقت، لديها مشكل التبول اللاارادي ، عدوانية تقظم أضافرها ، تنتف شعرها ، و أحيانا تأتيها نوبات صراخ و تضرب رأسها على الحائط ، كما أنها لديها لزمة تكرارية متعلقة برمش عينيها ، و ذرك في لعيد كي تشوف التليفزيون في جزائر نهار العيد نكون تبكي وحدها كي قلتلها علاش راكي تبكي قاتلي هاذوا يشبهولي كيفي أنا.

س) مع من تحب تقعد في الدار ؟

ج) جداتها ولا تفرج في التليفيزيون .

س)هل طفلتك سربعة الغضب؟

ج) لا .

س)صفي لي حركاتها داخل المنزل؟

ج) قبيحة بزاف ، تضرب ولاد خويا ، على هكا نضربها ، زيد ماتخذرش راي .

س)أثناء قيامها بعمل معين هل تلاحظي عليها مركزة أم مشتتة الإنتباه؟

ج) لا متركزش طول، كي نقلها تجيبلي حاجة تجيبلي حاجة أخرى .

س)تحب الجلوس أمام شاشة التلفزة كثيرا أم لا؟

ج) كثيرا .

س)واش تحب تتفرج؟

ج) مسلسلات

س)هل لديها تواصل مع أقرانها بحيث لا يقوم بالمشاجرة معهم ؟

ج) ديما ديرلي في المشاكل مع ولاد خويا .

س)هل تشتم و تسب في المنزل و الشارع؟

ج) لبرا منخلهاش تخرج بصح في دار كيما قتلك تسب و تضرب .

س)ما هو تحصيلها الدراسي ؟

ج) جابت 3.50 قد ما نقريها والوا منعرف هي لي متحبش تقرا ولا مخها ثقيل.

س)هل تلاحظي بأن طفلتك فوضوية؟

ج) أي حاجة تكسرها فتات فتات .

س)صفي لي تصرفاتها هل هي عنيفة أو تستجيب لأوامرك بلطف و هدوء؟

ج) بخيلة سواء على نفسها أو على الآخرين و عنيفة ، ساعات تخذر رايي و ساعات لا دير واش يقلها راسها ، بذيئة اللسان حتى مع كبار السن و معايا أنا ثاني.

س)هل تشعري بأن طفلتك تعاني من الإفراط في الحركة؟

ج) إيه مشاغبة و كثيرة الحركة ، راهي كي دودة في الدار .

س)عندها صحابات ولا لا؟

ج)إيه عندها زوج وحدة تحبها و وحدة ديما تتقابض معاها .

الحالة الثالثة ع ح
(ل)

حقيقي

الحالة الثالثة
(ل)

٤ غ

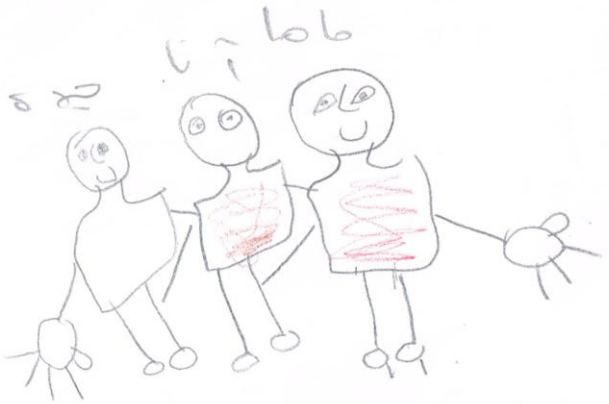

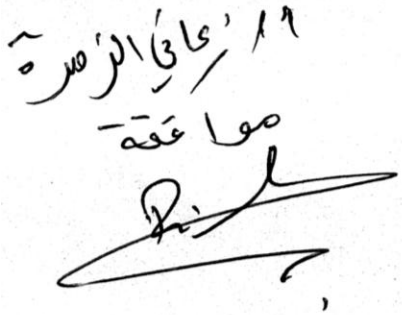

أسئلة المقابلة مع المتكفلة

محور تاريخ الحالة والمعاش (البيانات العامة):

س:صباح الخير ؟

س:واش راكي ليوم؟

س:شوفي راح نسقسيك بعض الأسئلة و أنتي جاوبيني من فضلك؟

محور خاص بالتكفل

س:واش هي الأسباب لي دفعاتك باش تكفلي بيه؟

س :هل هو سبب صحي ، نتي ما تنجبيش ولا زوجكي؟

س:شحال هي الفترة لي قعدتي ماجبتيش ولاد؟

س: كيفاش جاتك الفكرة باش تكفلي بطفل؟

س :هل تعرفين أهله (هل هو طفل شرعي أم لا)؟

س :علاش تكفلتي بيه؟

س:عطيتيه اللقب نتاعك ولا حطاتو غير تكفلي بيه فقط؟

س:كيفاه جبتيه؟

س:شحال كان عمره كي ديتيه؟

س:مع من راهو عايش في الدار؟

س:حابة تربيه كابن ولا كتربية فقط؟

-محور علاقة أم طفل:

س:صفي لي احساسك لحظة استلماك للطفل؟

س: حسيتي كيما النساء بأن ولدك يشم رائحك أم لا؟

س:هل تشعري بأنه يتواصل معاك من خلال نظراته ويستجيب لإبتسامتك ومناغتك؟

س:في الاشهر الاولى هل كنتي تقومي بمناغاته ومداعبتة لفترة طويلة؟

س:عند بكاءه هل كنتي تميزي بين ان كان جائعا او مريضا او يرد بقاءك بجانبه وهل كنت دوما تلبي نداءه؟

س:هل تشعري بانك تشفقي عليه كثيرا؟

س:صفي لي شعورك وانت تحمليه وتضميه لصدرك؟

س:هل لاحظتي على طفلك بأنه يفرح عندما تقتربي منه؟

س: عند من تتركيه عند ذهابك الى العمل ؟

س: ما هو رأي زوجك بالموضوع؟

محور أساليب المعاملة الوالدية:

س:هل تتعاملي مع طفلك بلطف أو عنف؟

س:أثناء قيامه بأخطاء هل تقومي بمعاقبته في الحال أو تتغاضي على أخطاءه؟

س:هل أنت و زوجك متفقين على الأساليب التربوية المتبعة في تربية طفلك؟

س:من هو المتساهل معه أنت أم زوجك؟

س:كيف تقومي بمعاقبته اذا أخطأ؟

س:هل تستجيبي لطلباته دوما ،و من الذي يدلله أكثر؟

س:هل تشعري بأن معاملتك أنت و زوجك في أغلب الأحيان تغلب عليها الشفقة بحكم أنه طفل متكفلة به؟

س:هل تقومي بالصراخ عليه دوما أنت و زوجك؟

س:كيفاش يتعامل معاك؟

س:كيفاش تتعاملي معاه نتي؟

س:هل تشفقي عليه؟

س:أنت حنينة معاه؟

س:شكون يكون حنين معاه نتي ولا زوجكي كثر؟

س:تحبيه يميل ليك نتي ولا لي بيو؟

س:تحبي عائلتك يعاملوه كأنه ابنك صح؟

محور المظاهر السلوكية

س:واش رايك فيه لما يكون مه العائلة؟

س:هل طفلك سريع الغضب؟

س:صفي لي حركاته داخل المنزل؟

س:أثناء قيامه بعمل معين هل تلاحظي عليه مركز أم مشتت الانتباه؟

س:يحب الجلوس أمام شاشة التلفزة كثيرا أم لا؟

س:واش يحب يتفرج؟

س:هل لديه تواصل مه أقرانه بحيت لا يقوم بالمشاجرة معهم ؟

س:هل يشتم و يسب في المنزل و الشارع؟

س:هل تلاحظي بأن طفلك فوضوي؟

س:صفي لي تصرفاته معك هل هو عنيف أو يستجيب لأوامرك بلطف و هدوء؟

س:هل تشعري بأن طفلك يعاني من الافراط في الحركة؟

س:عندو أصحاب ولا لا؟

س:يحس بلي كاينة حاجة غريبة فيه ولا عادي؟